الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية

القرطاجيون في صقلية

(550- 241ق.م)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في التاريخ تخصص تاريخ الحضارات القديمة

من إعداد الطالبتين

- أسماء تلحيق
- شيماء نصيرة

إشراف

- عمر بوصبيع

لجنة المناقشة

الاستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
السعيد المثردي	أستاذ مساعد أ	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمّه لخضر- الوادي
عمر بوصبيع	أستاذ مساعد أ	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمّه لخضر- الوادي
محمد رشدي جراية	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمّه لخضر- الوادي

السنة الجامعية:2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

[المجادلة:11]

مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم:<<**من لا يشكر الناس لا يشكر الله**>>

نشكر الله عز وجل الذي منحنا القوة و الصبر لإنجاز هذه الدراسة، كما نصلي ونسلم على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين.

نتقدم بجزيل الشكر وخالص العرفان إلى الأستاذ المشرف **عمر بوصبيع** الذي شرفنا بقبوله الإشراف على هذه المذكرة وعلى دعمه لنا و توجيهاته القيمة فبارك الله له.

أما الشكر الخاص الذي نتقدم به فهو إلى كل من وفر لنا تسهيلات للحصول على المعلومات ونخص بالذكر إخواننا الليبيين **حميدة القماطي، لطفية التهامي أندش،** ونشكر **الدكتور سمير العيداني** أستاذ في التاريخ القديم بجامعة محمد بوضياف –مسيلة – وإلى عمَّال مكتبة الكلية و دار المنظومة التي أمدتنا بالمراجع لإثراء موضوع بحثنا، ولا ننسى أيضا شكر أساتذة قسم التاريخ خاصة أساتذة قسم التاريخ خاصة أساتذة تخصص التاريخ القديم من بينهم الاستاذ **السعيد المثردي** .

وإلى كل الزملاء الذين لم يبخلو علينا بمساعداتهم خلال إنجار هذا العمل ونخص بالذكر **صفاء جنحاني، فتيحة غديري، هدى نفطية، محمد تومي، أم الخير بان** فجزاهم الله عنا خيرا وسهل الله لهم دروبهم.

وأخير نتقدم بخالص شكرنا للجنة المناقشة على تصويباتهم

إهداء

إلى من تحملت جنوني وعصبيتي وكانت صبورة معي اطال الله في عمرها

أمي الحنونة

إلى من كان لي سندا في في الحياة وتحمل مشقة دراستي أدامه الله له صحته وعافيته*أبي الغالي*

إلى إخوتي: حمزة *تهامي*تميم

إلى أخواتي: عبلة* زينب* سهام* حليمة السعدية*سارة

إلى كتاكيت البيت: محمد الطيب*إسلام*رياض*منذر*خالد*إياد

إلى صديقاتي الذين كانوا معي سندا لي في مسيرتي الدراسية: أسماء *امباركة* وداد* فاطمة *خولة*ريمة*

إلى أخواتي التي لم تنجبهم أمي: مريم* عائشة* خولة

إلى كل أسرة تاريخ الحضارات القديمة

شيماء خصيرة

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد < ص>

قال الله تعالى: " وقل ربي أرحمها كما ربياني صغيرا"

إلى التي أرضعتني من لبنها وغذتني من حنانها ورافقتني بدعواتها ورسمت الدنيا زهرة غلى بهجة القلب، إلى منبع الصفاء والحب، الراحلة : أمي الغالية.

إلى أبي حماه الله ورعاه وأمد في عمره فجزاه الله خيرا على دعمه لي طوال مسار دراستي.

إلى اخواتي: سليمة، نجاة، تبر.

إلى إخوتي: أحمد، السعيد، معمر.

إلى بنات الأخ: لينا، هنية، علي، محمد الأمين، إسلام.

إلى بنات العم: سعاد، ناديا، سهام، وداد، هاجرة، نور اليقين.

إلى صديقاتي: إيمان، إمباركة، رانيا، شيماء، صبرين، عائشة، مروة، ندى، وداد.

إلى كل أساتذة تخصص التاريخ الحضارات القديم كل واحد بإسمه فجاهم الله خيرا.

أسماء تلحية

قائمة

المختصرات

قائمة المختصرات

1- باللغة العربية:

الرمز	المعنى
ط	الطبعة
د ط	دون طبعة
تر	ترجمة
ج	الجزء
تع	تعريب
د د ن	دون دار نشر
د ب ن	دون بلد نشر
د س ن	دون سنة نشر
ص	الصفحة
ق.م	قبل الميلاد
مج	مجلد

2- بالأجنبية:

Tome	**T**
Livre	**Liv**
Traduire	**Trd**
Sans Date	**S.D**
Page	**p**
opere citato	**Op.Cit**
loco citato	**Loc.cit**

مقدمة

عرفت جزيرة صقلية تواجدا فينيقيا بأرضها منذ نهاية الألف الثانية ق.م، وبحكم أن هذا الحضور الفينيقي بتلك الأرض كان في البداية لأغراض تجارية إلا أنه سرعان ما تحول إلى وجود استيطاني بين القرنين الثامن والسابع ق.م، خاصة مع اشتداد الحركة الإستيطانية الإغريقية نحو هذه الجزيرة، لتكون هذه الأرض مسرحًا للمنافسة ثم الصراع بين هذين الطرفين، غير أنه ومع بداية القرن السادس ق.م سجل المؤرخون ضعفا وتراجعًا لتلك العلاقة القويَّة بين المستوطنات التي أسسها الفينيقيون بجزيرة صقلية وبين مدنهم الأم بالساحل الفينيقي شرقي المتوسط، لتجد قرطاجة نفسها بحكم قربها من صقلية وبحكم تحسن أوضاعها وزيادة قوتها، الوريثة الأقوى لتلك المستوطنات في صقلية بل في الحوض الغربي للمتوسط، ومن ثم وطدت علاقتها بتلك المستوطنات ودعمت قوتها لتتمكن من الوقوف في وجه المَدْ الإغريقي نحو الغرب، وبذلك أصبحت قرطاجة ومنذ منتصف القرن السادس ق.م سيدة الحوض الغربي للبحر المتوسط لتتحول المستـــــوطنات الفينيقية في تلك الجهة بصفة عامة وفي جزيرة صقلية بصفة خاصة من مـــــستوطنات فينيقية إلى مـــستوطنات قرطاجية .

1-الإطار الزماني والمكاني: ومن خلال ما تقدم يمكننا ضبط الإطار الزماني لهذه الدراسة بالفترة الممتدة من 550ق.م وهي الفترة التي أحكمت قرطاجة سيطرتها على المستعمرات الفينيقية في جزيرة صقلية وتزيد في عدد المستوطنات هناك، وبين241ق.م وهي السنة التي انتهت فيها الحرب البونية الأولى لتجبر روما قرطاجة على الجلاء من جزيرة صقلية وينتهي بذلك الوجود القرطاجي هنالك بعد ما دام عدة قرون.

2- أسباب اختيار الموضوع: تعددت في الحقيقة الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع نذكر منها:

*قلة الدراسات المحلية التي تناولت التواجد القرطاجي بجزيرة صقلية ورغم وجود العديد من الدراسات الأجنبية إلا أننا فضلنا البحث فيه وكتابته بأقلام جزائرية محلية.

*الميول الشخصي للبحث عن جانب مهم من تاريخ القرطاجيين الذين كانوا ولمدة سبعة قرون يشكلون جزء لا يتجزأ من تاريخنا المغاربي القديم.

*الرغبة في تسليط الضوء على فترة مهمة من تاريخ جزيرة صقلية التي كانت في تلك الفترة محل الدراسة نقطة إلتقاء وبوتقة إنصهرت فيها العديد من الحضارات وإندمجت خلالها مجموعة من الشعوب والأجناس المحلية الوافدة.

3- الإشكالية المطروحة: من خلال ما تم طرحه من تقديم الموضوع فإننا ارتأينا إلى اعتماد الإشكالية التالية:

*إلى أي مدى استطاعت قرطاجة أن تؤسس لنفسها مستعمرات ومدن بجزيرة صقلية، وكيف تمكنت من التحكم في تلك المستوطنات والمساهمة في تطورها وازدهارها؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية تمثلت في:

- كيف تمكنت قرطاجة وهي دولة فتية من بسط نفوذها على المستعمرات الفينيقية بأرض صقلية وكذا بالحوض الغربي للمتوسط؟

- كيف استطاعت تلك المدن وبتدخل مباشر من قرطاجة من الوقوف في وجه المد الإغريقي التجاري والاستيطاني الذي بدأ بعد القرن الثامن ق.م؟

- ماهي أهم المدن القرطاجية التي ظهرت وازدهرت في جزيرة صقلية في تلك الفترة؟

- إلى أي حد نجحت تلك المدن القرطاجية على أرض الجزيرة في أن تحقق استقرار سياسيا وحياة اقتصادية ودينية مزدهرة؟

- ماهي ظروف وملابسات اندلاع ذلك الصراع بين روما وقرطاجة على أرض صقلية، وكيف كان انعكاسه على التواجد القرطاجي بصقلية؟

4-خطة البحث: وللإجابة عن الإشكالية والتساؤلات الفرعية قسمنا العمل إلى أربعة فصول، فصل التمهيدي تحت عنوان الدراسة الجغرافية والبشرية لجزيرة صقلية، حيث سلطنا فيه الضوء على الدراسة الطبيعية لموقعها الجغرافي وتضاريسها بما تحتويه من مناخ وأقاليم وجبال وأنهار، أما الدراسة البشرية فقد تناولنا من خلالها شعوب صقلية الاصليين بالإضافة الي الشعوب التي إستوطنتها.

أما الفصل الاول فكان بعنوان القرطاجيون وتوسعاتهم في الحوض الغربي للمتوسط، حيث يتضمن هذا الفصل مبحثين الاول خصصناه لتعريف القرطاجيون ويندرج تحت هذا المبحث ثلاثة مطالب يختص بأصل تسمية قرطاجة والثاني بموقعها الجغرافي

والثالث بالتأسيس والاسطورة، أما المبحث الثاني فخصصناه لتوسعات قرطاجة في غرب المتوسط ويندرج هذا المبحث ثلاثة مطالب الاول عوامل بروز قرطاجة كقوة متوسطية، والثاني زعامة قرطاجة للمستعمرات اليفنيقية، والمطلب الثالث أهم المستوطنات التي تزعمتها قرطاجة.

وتطرقنا في الفصل الثاني الي التواجد القرطاجي في صقلية الذي كان موضوع بحثنا، حيث إحتوى هذا الفصل على ثلاثة مباحث الاول كان بعنوان بداية التواجد أهم المستوطنات أندرج تحته مطلبين، الاول كان بعنوان التواجد والثاني أهم المستوطنات، والمبحث الثاني كان بعنوان المظاهر الحضارية للمستوطنات القرطاجية في صقلية أندرج تحته ثلاثة مطالب، الاول المظهر الاقتصادي والثاني المظهر السياسي والعسكري والثالث المظهر الثقافي والديني، والمبحث الثالث كان بعنوان العلاقات الخارجية للمستوطنات القرطاجية في صقلية وأندرج تحته ثلاثة مطالب، المطلب الاول العلاقات القرطاجية الاغريقية والثاني العلاقات القرطاجية الاتروسكية والثالث العلاقات القرطاجية الرومانية.

ويتضمن الفصل الثالث صراع القرطاجيين مع الاغريق والرومان في صقلية الذي إحتوى على مبحثين، الاول بعنوان الصراع القرطاجي الاغريقي ويندرج تحته ثلاثة مطالب، المطلب الاول أسباب الصراع والثاني مراحل الصراع في صقلية والثالث نتائج الصراع، أما المبحث الثاني فجاء بعنوان التدخل الروماني إنهاء الوجود القرطاجي بصقلية الذي عرف بالحرب البونية الاولى إندرج تحت هذا المبحث ثلاثة مطالب الاول أسباب الصراع والثاني مسار الحرب ونتائج الحرب.

5-المنهج المتبع: باعتبار طبيعة الدراسة تعتمد على أكثر من منهج واحد، فقد اعتمدنا على مجموعة من المناهج نذكرها كما يلي:

- المنهج التاريخي السردي: الذي وظفناه بكثرة في تتبع الأحداث التاريخية وتسلسلها.

- المنهج الوصفي: الذي وظفناه في وصف الدراسة الطبيعية في جزيرة صقلية، كما وظفناه في مواضع أخرى من البحث.

6-المادة العلمية: لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر أهمها:

- المصادر: من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها هي "سترابون Strabon" في كتابه الجغرافيا و"بوليب Polybe" في كتابة التاريخ العام و"ثيوكوديديس Thucydide" في كتابه حرب البولوبونيز.

- المراجع: أما المراجع التي اعتمدنا عليها فهي محمد سعد البركي الصراع القرطاجي الإغريقي وأحمد صفر مدينة المغرب العربي في التاريخ والشاذلي بورنية ومحمد الطاهر قرطاج البونية وإلى عدة مراجع أخرى.

6-الصعوبات: لا يخلو أي بحث من الصعوبات فقد واجهتنا عدة صعوبات وعقبات باعتبار هذا الموضوع موضوعا جديدا نذكر منها: صعوبة تعاملنا مع المصادر خاصة الأجنبية في طريقة طرحها للأحداث وتضارب المعلومات في المراجع كذلك قلة المصادر والمراجع والدراسات المباشرة المتعلقة بالموضوع.

الفصل التمهيدي:

الدِّراسة الجغرافية والبشرية لجزيرة صقلية

- أولا: الدراسة الطبيعية
- ثانيا: الدراسة البشرية

أوَلا: الدّراسة الطبيعية.

1-الموقع الجغرافي:

ارتبط الإطار الجغرافيّ والبشريّ لجزيرة صقلية ارتباطا وثيقًا بشبه الجزيرة الإيطالية، حيث أنّ المتأمل لموقع شبه الجزيرة الإيطالية يكتشف أنّها تشبه السّاق البشرية، ثم تأتي جزيرة صقلية كقدم لهذه السّاق.

تعد جزيرة صقلية من أكبر جزر البحر الأبيض المتوسط[1]، والواقعة بالجنوب الغربي من إيطاليا لا يفصلها عن شبه الجزيرة الإيطالية إلّا مضيق ميسينا "Massina"* الذي يبلغ عرضه حوالي 3كلم، كما أن هذه الجزيرة لا تبتعد عن الشواطئ الإفريقية إلاَ بمسافة 128 كيلومتر[2].

أما حدود هذه الجزيرة التي تتوسط البحر الداخلي، حيث يحدّها من الشمال الشرقي إيطاليا والجنوب الغربي ليبيا بالإضافة إلى تونس التي تعتبر أقرب نقطة لإيطاليا في إفريقيا[3].

---

[1]- أسامة عبد الحميد حسن: **دور الأغالبة في فتح جزيرة صقلية**، مجلة الملوية للدراسات الاثرية والتاريخية، العدد9، كلية الاثار، جامعة سامراء،2017، ص18.

* مضيق ميسينا: هو عبارة عن ذراع بحري يصل بين البحر التيراني والبحر الأيوني في البحر الابيض المتوسط، يبلغ طول المضيق32 كيلومتر ويطل على ثلاثة موانئ مدينة مسينا ريدجو كالابريا ومدينة فيلاسان جوفاني. للمزيد ينظر: الهادي مصطفى ابو لقمة ومحمد علي الاعور: **الجغرافيا البحرية**، ط2، الدار الجماهرية، ليبيا،1999، ص176.

[2]- ابراهيم رزق الله أيوب: **التاريخ الروماني**، ط1، الشركة العالمية للكتاب، لبنان 1996، ص17.

[3]- أحمد عماش عبد الله الحياني: **صقلية موقعها وأهميتها حتى الفتح الاسلامي**، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، العدد7، 2007، ص532.

كما تحاط هذه الجزيرة بثلاثة بحار، البحر الأيوني شرقًا، والبحر التيراني شمالاً، والبحر الصقلي أو (المتوسط) غربا وجنوبا، الأمر الذي جعل مظهرها يتصف بالشكل المثلثي[1]، التي تبلغ مساحتها حوالي 25.710 كلم[22]، أما بالنسبة لمحيطها فقد ذكره ديودور الصقلي* في كتابه حوالي أربعة ألاف وثلاثمائة وستون ستادًا[3].

2-أصل التسمية:

وفقا لمعجم البلدان أنه تمَّ ضبط اسم صِقِلّيّة بثلاث كسرات مع تشديد اللاّم والياء، ويمكن أن تنطق بدايتها بحرف السين "سِقِلّية"[4].

أما تاريخيا فقد كان يطلق عليها سِم جزيرة الشمس وأرض العملاق ثُمّ أُعْطِيَ لها اِسم " ترينكريا" وذلك نسبة إلى صخورها الثلاث التي أعطتها شكل المثلث[5].

كما وصفها ديودور الصقلي فيقول :<<كانت صِقِلّيّة تُدْعَى" ترينكريا" سابقا لأنها تشبه شكل المثلث، ثُمَّ سميت سيكانا من قبل السيكانيين الذين سكنوها، ولكنْ في النّهاية أعطيت اسم صقلية من طرف الذين اِنتقلوا من إيطاليا إلى هذه الجزيرة.>>[6]

---

[1]- محمد محمود علي الجهيني: **صقلية وعمائرها الإسلامية في العصر الفاطمي**، ط1، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر،2007، ص7.

[2]- شملال فروجة وليليا قماطي: **الحكم الإسلامي في صقلية وجنوب إيطاليا(212-484ه/827-1092م)**، مذكرة ماستر في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة،2014-2015، ص11.

* ديودور الصقلي: ولد حوالي 90ق.ن، في مدينة أجريوم مدينة صغيرة بشرق صقلية عاش فترة طويلة في روما، ألف عدة مؤلفات من بينها المكتبة التاريخية . للمزيد ينظر:

Sophie Bouffier: Introduction**. Diodore d'Agyrion et l'histoire de la Sicile.** ، Presses universitaires de Franche-Comté ; Paris; diff. CID،Dialogues d'histoire ancienne P6.،2011

[3]- Diodore De Sicile : **Bibliothéque Historique** ، (T03)، Trd: M.Ferd Hoefer، Adolph Delahays Libraire ، France ، 1851، Live III، 02.

[4] - ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، مج 3، دار صادر، بيروت، د س ن، ص416.

[5]- Jean Léveskque de burignv: **Histoire générale de sicile**، T1، chez lesaac Beauregard et pierre Gosse junior et comp، 1745،p40.

[6] - Diodore De Sicile: loc. cit.

أمّا سترابون* فقد وصفها بقوله:<< صقلية مثلثة الشكل ومن هنا جاء الاسم الأول ترينكريا الذي أعطى لها، ثم تغير لاحقا إلى اسم ترياكيا وهو أكثر نعومة في نطقه، النقاط أو الرؤوس الثلاث التي تعطي لصقلية هذه الصورة الاستثنائية الأول بيلوريا "le pelorias" والذي يشكل مع رأس كايين"Calonys" وعمود الريغيين "Colonne-Rhégine" المضيق ذاته، ثم باهين الممتد نحو الشرق؛ وهو بشاطئ البحر الصقلي ويتجه نحو البولوبونيز والمضيق البحري عند كريت؛ والرأس الثالث هي ليبيه المجاورة لليبيا والمتجهة في الآن عينه نحو ليبيا والمطلع الشتوي للشمس>>[1]. أمّا في اللِسان القديم فهي تعني التين والزيتون[2].

3-المناخ:

مناخ جزيرة صقلية بصفة عامّة يمثل مناخ البحر المتوسط مع بعض التغيرات المحلّية، وذلك بحكم موقعها ووضعية الجبال فيها[3]، فالشتاء لا يعتبر برده قارسًا، حيث يبدأ من شهر نوفمبر وينتهي عند شهر مارس[4]، والأمطار تسقط في الخريف والشتاء معًا بالإضافة الى الثلوج التي تغطي جبالها الشاهقة،[5] أما فصل الصيف فيكون معتدلاً مع سطوع الشمس وبعض الجفاف[6].

---

* سترابون: هو جغرافي ومؤرخ وفيلسوف يوناني ولد حوالي 66 ق.م، لم يكن لدية في الرياضات وعلم الفلك، أما بالنسبة لأشهر مؤلفاته فهي بعنوان: الجغرافيا. للمزيد ينظر:
Dictionnaire: **Universel des Littératures** pp1919-1918. ،1876،France، Libraire Hachette،

[1] – سترابون: **الجغرافيا**، تر: حسان مخائيل اسحاق، ط1، دار مؤسسة رسلان، سوريا،2017، ص294.

[2] – محمد محمود علي الجهيني: المرجع السابق، ص7.

[3] – محمود ابراهيم السعدني: **حضارة الرومان منذ نشأتها وحتى نهاية القرن الميلادي**، ط1، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر 1998، ص36.

[4]– أحمد توفيق المدني: **المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب ايطاليا**، د ط، مكتبة الاستقامة، تونس، د س ن، ص13.

[5] – مجموعة من المؤلفين: **موسوعة الثقافة الاثرية والتاريخية والحضارية**، مج2، دار الفكر العربي، مصر،2008، ص1.

[6] – علي عكاشة وآخرون: **اليونان والرومان**، ط1، دار الامل للنشر والتوزيع، الاردن،1991، ص141.

4-الجبال:

يغلب على سطح الجزيرة الجبال والهضاب ومن أكثر جبالها وعورة سلسلة الجبال التي تقع في الشما، بالإضافة إلى هناك سلسلة في الشرق على الساحل وجبال داخلية، بينما يتميز باقي سطحها بوجود هضاب وسهول داخلية صالحة للزراعة.[1]

***جبل إتنا "Itnta":**

يعتبر من أشهر وأهم جبال صقلية الذي يقع في بلدة إنتا الصغيرة حيث يبلغ ارتفاع هذا الجبل حوالي 3680مترا، والذي يتدفق منه بركان إنتا الرائع بلهيبه الليلي،[2]بالإضافة إلى وجود جبل آخر يقع مقابلاً لجبل انتا وهو جبل نيبرودا "Nebrodes" ولكنها على مستوى منخفض [3]،كما توجد سلسلة جبلية تمتد من الشرق الى الغرب تقع في شمال الجزيرة والتي تمثل امتدادًا لسلسلة جبال الإبنين التي تشكل العمود الفقري لشبه الجزيرة الإيطالية والممتدة من الشمال إلى الجنوب[4].

5-الاقاليم:

قسم سترابون أقاليم جزيرة صقلية إلى ثلاثة إقليم وهي: إقليم بيلورياداوإقليم باهين وأقاليم ليليبيه، وكانت هذه الأقاليم تمثل الرؤوس الثلاثة للجزيرة، فإقليم بيلورياد يقع في أقصى شمال الجزيرة الذي كانت له أهمية كبيرة لأنه يعتبر الرأس الرابط بين مضيق ميسينا وإيطاليا أما إقليم باهين فيقع في جنوب شرق الجزيرة حيث كان هذا الإقليم يلامس البحر الصقلي، أما إقليم ليليبيه فيقع في غرب الجزيرة حيث كان لهذا الإقليـــــــم الواجهة المقابلة لليبيا[5].

---

[1]- شملال فروجة وقماطي ليليا: المرجع السابق، ص12.

[2]- Pline L'ancien ، Liv ، 1848،France، Ed Dubochet ، Trd : M.E.Littré ، **Histoire Naturelle**،III،03.

[3]-Strabon **: Géographie** ،(T1)، Trd : Amédée Tradieu ، Librarie de I.Hachette et C، France،(S.D)،liv VI،09.

[4]- رجب سلامة عمران: **موضوعات من التاريخ اليوناني والروماني**، د ط، كلية الآداب، القاهرة، د س ن، ص163.

[5] - سترابون: المصدر السابق، ص294.

6-الأودية والأنهار:

تعرف صقلية بأنها متعددة السواحل باختلافها بين الشمال والجنوب وهذا ما اِنعكس بدوره على تعدد الأودية والأنهار، فالساحل الشرقي القاحل لا نكاد نجد به إلّا أودية ضئيلة غير مستقيمة السير حيث يبلغ عرضها أكثر من متر واحد وأحيانا تجف في فصل الصيف، أمّا الساحل الجنوبي فأوديته ذات مياه وفيرة صيفا وشتاءً التي تغذيها سلسلة الجبال الواقعة بالشمال من الجزيرة [1].

7-الثروة:

إن حجم الحمم التي يقذفها بركان "إنتا" كانت لها نتائج مختلفة في خصوبة التربة والنوعية الجيدة والصالحة للزراعة، ممّا جعلها تنتج انواعًا مختلفة من الحبوب، والكثير من بساتين للكروم وأشجار الزيتون المُثْقِلة كلها بالثمار، وأزهارٌ تتفتح طائفة بعد طائفة من بداية العام الى نهايته[2].

كما ذكر ديدور الصقلي بأن الجزيرة كانت بمثابة المكان الأول في العالم وذلك من خلال الثروة التي تميزت بها تلك الأخيرة، ومن بين هذه الثروة نجد القمح الذي كان المنتوج الأكثر الذي تتميز به الجزيرة[3].

ونتيجة لهذه الثروة التي تزخر بها الجزيرة وغناها فقد نالت شهرة وأهمية حتى وصفها "شيشرون"* بأنّها صومعة الأمة والمرضعة التي يعيش منها الشعب الروماني من ثديها، كما تتميز باخضرار سهوله التي كانت التي ترعى فيها قطعان الماشية والضأن والخيل والبغال وغيرها.....، إضافة إلى غناها بالثروة البحرية كالأسماك التي تزخر بها محيطها والتي تفوق حاجة الصقليين[4].

---

[1]- أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص13.

[2] - رجب سلامة عمران: المرجع السابق، ص ص163-165.

[3] - Didore de sicile، op-cit، 02.

* **شيشرون**: cicéren (106-43ق م) ماركوس توليوس شيشرون كاتب وخطيب روماني، صاحب انتاج ضخم يعد نموذجا مرجعيا للتعبير اللاتيني الكلاسيكي، ألف حوالي 850 خطبة و7مؤلفات وحوالي 20 كتاب في الفلسفة، حيث اطلع على أعمال هيرودوت. للمزيد ينظر ألكساندر دوما: **مذكرات هراسيوس**، تر: بطرس الحلاق، ط1، هيئة أبوظبي للسياحة، الامارات 2015، ص22.

[4]- ويل ديورانت: **قصة الحضارة**، تر: زكي نجيب محمود،ج2، د ط، دار الجيل، لبنان،1988، ص172.

أما بالنسبة للمواد المعدنية فقد اشتهرت الجزيرة بمعدن الكبريت الذي وجد في الجنوب الشرقي، والملح المعدني المستخرج من طبقات الأرض والرخام بمختلف أنواعه وحجارة الكلس،[1] كذلك اشتهرت بمعادن أخرى كالفضة والنحاس والرصاص والزئبق[2].

وهذا ما أشار إليه الإدرسي في كتابه " نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" على أنها "جنة الله في الأرض" وذلك من خلال ثرواتها وخيراتها التي كانت تتميز بها صقلية[3] وذلك في قوله " فأما جزيرة صقلية فأقدارها خطيرة وأعمالها كثيرة وبلادها كثيرة ومحاسنها جمة ومناقبها ضخمة..."[4].

ثانيا: الدراسة البشرية:

لعبت المميزات الطبيعية والجغرافية التي تميزت بها الأقاليم في أي زمان ومكان دورا هاما وعاملا أساسيا في استقرار العنصر البشري ومنه كانت الجزيرة التي لها من المميزات ما يؤهلها بأن تكون مهدًا للحضارات منذ فجر التاريخ ومحطّ لإنظار الأقوام متعدّدة وخير دليل على ذلك الحفريات التي أجريت على الجزيرة والتي تؤكد استيطان الإنسان بها منذ أواخر العصر الجليدي[5].

أما في العصر التاريخي فقد نالت شهرتها وأهميتها بموقعها الاستراتيجي في البحر الداخلي، ممَّا جعلها نقطة إلتقاء الملاحين الشرقيين بالغربيين، وكذا الشماليين بالجنوبيين، وتصادمت هذه الهجرات في عدَّة مرات مع الهجرات السابقة لها زمنيا، هذا ما نقله المؤرخون من تسميات لهذه الشعوب والقبائل المهاجرة للمنطقة، فعند وصول الإغريق

---

[1] – ابراهيم الجندي: **تاريخ الرومان من العصور الحجرية الى موقعة زاما202ق م**، د ط، جامعة عين شمس، د ب ن، 2003، ص22.

[2] – فراس سليم يحياوي ومحمد عبد الله عبد: **الدولة النورماندية في صقلية**، مجلة العلوم الانسانية، العدد1، د ن،2015، ص223.

[3] – إلياس جندل وآخرون: **الجاليات الاسلامية في صقلية تحت الحكم النورماني (483 – 584 ه / 1091-1198 م)**، مذكرة ماستر في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بوضياف/ مسيلة، 2016-2017، ص 10.

[4] – أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الادرسي: (560ه-1165م)، **نزهة المشتاق في إختراق الأفاق**، د ط، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ص 590.

[5]– مؤلف مجهول: **صقلية ابنة الاندلس**، مجلة قافلة الزيت، العدد299، د ب ن، 1979، ص22.

والفينيقين كانت عامرة منذ عصور قديمة من طرف ثلاثة شعوب[1]، وهذه الأمواج الثلاث هي موجة السكانيين"Sicans" من شبه جزيرة "أيبيريا"*، وموجة الألمنيين "Elymi" من آسيا الصغرى، وموجة الصقليين "Sicils" من إيطاليا[2].

***السيكانيون:**

أشارت الأبحاث والدراسات الحديثة بأن السيكان والصقل من نفس السلالة، هم الذين قدموا من شبه "جزيرة أيبيريا" وهم يعتبرون أول السكان قدوما لها[3] ، والسيكانيون في الحقيقة هم الذين تدور حولهم أسطورة الحرب بين ملكهم كوكالوس** ومينوس*** ، كانوا قد استقروا بصقلية ، أما الصقل فاستقروا بجنوب إيطاليا، كما أكد ثيوكوديديس**** على أنهم أول السكان الاصليين الذين استوطنوا الجزيرة وهم من الأجناس الذين تم طردهم

---

[1] عبد الحق مسعي: **الاستيطان الاغريقي في جنوب ايطاليا وصقلية بين القرنين الثامن والسادس قبل الميلاد**، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجزائر،2006 /2007،ص39.

* شبه جزيرة أيبيريا: تقع في الجزء الجنوبي الغربي من قارة أروبا، حيث تكون إسبانيا الجزء منها وتحتل البرتغال الجزء الغربي فيها، من الجنوب والشرق يحدها البحر المتوسط ومن الشمال والغرب المحيط الاطلسي وتتصل مع أوروبا من طرفي الشمالي الشرقي، تشكل جبال البرانس الحدود الطبيعية مع اوروبا لشبه الجزيرة الأيبيرية. تزيد مساحتها من 582 الف كلم مربع. للمزيد ينظر: محمد عبده حتماله: **أيبيريا قبل مجئ العرب المسلمين**، د ط، وزارة الثقافة، الاردن، 1996، ص 18.

[2]– ويل ديورانت : المرجع السابق، ص172.

[3]– Charles Marie**: Wladimir Burnet de Presler** ، Recherche Sur Les Etablissement des Grecs en sicile، jusqu'à la réduction de cette ile en ptovince romaine، L'Imprimerie Royale ،paris، France ، 1842،p 62.

** كوكالوس: ملك السيكانيين أسس مدينة كاميكوس في صقلية استقبل ددال المهندس العبقري الفار من جزيرة كريت، وجاء الملك مينوس باحثا عنه، وأعلن انه سيمنح جائزة كبيرة لشخص الذي يستطيع ادخال خيط في قوقعة حمزون. للمزيد ينظر طلال حرب: **معجم أعالم وأساطير الخرافات في المعتقدات القديمة**، د ط، دار الكتب العلمية، لبنان، د س ن، ص275.

*** مينوس: ملك كريت الاسطوري تحدث عنه هوميروس وثوكيديدس يقال أنه ابن الاله زيوس وأوروبا، وزوج يازيفايو، قيل إنه أثار غضب يوزيدون برفض تقديم ثور أضحية له فتولعت زوجته بالثور الغاضب، فتخبى مينوس عنها. للمزيد ينظر المرجع نفسه، ص323.

**** ثيوديكس: مؤرخ اثيني ابن أولوروس ورث من ابيه مناجم ذهب في إقليم سترومون، ونظرا لابنه كان غنيا استطاع حضور درس السفسطائيين ثم كرس نفسه لعمل دراسة مطولة بهدف وضع كتاب حرب البلوبونيز . للمزيد ينظر: بيير ديقانبيه وآخرون: **معجم الحضارة اليونانية القديمة**، تر: أحمد عبد الباسط حسن، ج2، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2012، ص361.

من قبل اللجيين من ضفاف نهر سيكانوس في أيبيريا، كما يرجع نسبهم الى أصل التسمية التي أخذت منهم اسم سيكاني[1].

***الصقليون:**

يعتقد البعض أنهم آخر موجة بشرية وصلت الى الجزيرة حسب بعض المؤرخين وقد استقروا في الركن الجنوبي الشرقي من الجزيرة وأنشأوا فيها مجموعة من المدن؛ وتشير أبحاث أخرى كما ذكرنا سابقا الى أن السيكان والصقل من سلالة واحدة حيث أن الصقليين يعتبرون أن جدهم الأول من السيكان، لكن يحتمل أيضا أنهم من نفس العنصر الذي ينتمي اليه اللاتين وذلك باعتبار أنهم قادمون من شبه الجزيرة الإيطالية[2].

ويعود أصلهم أنهم شعوب استقروا في ايطاليا وعبروا إلى صقلية هربا من الاوبيك، ويقال أنهم عبروا المضيق على القوارب مستفيدين من ريح مواتية ووصلوا إلى صقلية مع قوات كبيرة وحاربوا ضد السيكان فهزموهم ودفعوا بهم إلى الجنوب والغرب من الجزيرة وغيروا اسم الجزيرة فأصبح صقلية[3].

***الأَلمِينِيُون:**

لقد أشارت الكتابات القديمة الى أن أصل الأَلمِينِين يرجع الى الطرواديين من آسيا الصغرى، حيث يعتبرهم البعض على أنهم من أسلاف الفينيقين والإغريق الذين تمركزوا بالشمال الغربي للجزيرة[4].

كما أن هذه الأمة لا يعرف عنها إلا القليل ولا يعرف إذا ما كانوا متواجدين فمن المرجح أنهم كانوا في الجهة الغربية من الجزيرة أثناء غزو السيكان لها وإذا كانت هذه الاحتمالات فمن المؤكد أنهم كانوا في الجزيرة قبل السيكان[5] .

يقول ثيوكديدس:<< وصل الطرواديين الفارين من الأخيين عن طريق البحر إلى صقلية واستقروا على حدود السيكان، كل هذه الشعوب أخذت اسم الألمينيين ومدنهم

---

[1]- Thucydide ، Histoire de La Guerre du Péloponnèse ، Trd : Jean Violquin، Libraire Garnier ،France ، (S.D)، Liv VI،02.

[2] – عمر بن إدريس: المرجع السابق، ص ص 83–84.

[3]– Thucydide: op،cit، liv VI،02.

[4] – عبد الحق مسعي: المرجع السابق، ص ص39–40.

[5] –نفسه، ص 40.

"Eryx" و"Egeste" لينضم إليهم بعض الفوكديين الذين القتهم العاصفة عند عودتهم إلى طروادة على سواحل ليبيا ومن ثم إلى صقلية.>>[1] .

الشعوب التي استوطنت صقلية:

لقد مرت جزيرة صقلية عبر تاريخها الطويل بموجات من الهجرات البشرية التي وفدت إليها وسكنت أراضيها، باعتبارها قبلة أنظار الشعوب الشرقية وعلى رأسهم الفينيقيون الذين سبقوا اليونان في استعمارهم للجزيرة، وقد تبعهم لاحقا القرطاجيون الذين ظلوا في صقلية إلى ما بعد دخول الرومان[2].

***الفينيقيون:**

كان الفينيقيون أول الشعوب التي استوطنت الجزيرة وذلك من خلال المصادر التي ذكرت التواجد الفينيقي في الحوض الغربي للبحر المتوسط وبالتحديد في صقلية ودليل ذلك يذكر بلين أن الفينيقيون وصلوا الى الجزيرة ووسعوا نشاطهم التجاري نحو الغرب، باعتبارها ملجأ جيدا وسط البحر الذي كانت تتوفر فيه مجموعة من الموانئ المناسبة للملاحة[3]، ومن هنا يمكن القول أن المحطات الفينيقية في صقلية يمكن أن تكون قد أسست قبل تاريخ تأسيس قرطاج أي أن هذا التواجد وكان خلال القرن الثامن قبل الميلاد[4].

***الإغريق:**

في حقيقة الأمر حصل جدال بين المؤرخين في تحديد أسبقية وصول الفنيقيين أم الإغريق أولا إلى الجزيرة فهناك بعض المؤرخين رجح على أن الإغريق قد استوطنوا الجزيرة وأن علم الآثار لم يثبت وجود أثار فينيقية في الجزيرة [5]، وأن الإغريق أول من وصلوا إلى صقلية وتحديداً الذين كانوا من الأصل الخالكاني حيث استوطنوا في الجزء

---

[1]– Thucydide: op،cit، liv VI،02.

[2]– هنري .س.عبودي: **معجم الحضارات السامية**، ط2، ، جروس برس ، لبنان،1991، ص ص 550–551.

[3]– الهذال حصة تركي: **المراكز والمستوطنات التجارية الفنيقية في غرب البحر المتوسط قبل تأسيس قرطاجة**، مجلة جامعة الامام محمد بن سعد الاسلامية، العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد41، السعودية ، 2016، ص 143.

[4] – عبد الحق مسعي: المرجع السابق،ص39.

[5] - Thucydide: op،cit، liv VI،02.

الشرقي منها[1]، وأكبر دليل على وجودهم فيها تأسيسهم لمجموعة من المستوطنات الإغريقية [2]ومن بينها نجد مستعمرة " ناكسوس" التي تعتبر أقدم مستعمرة إغريقية حين تأسست سنة 734 ق.م بقيادة ثوكليس THouklés[3]، في حين يرجح بعض المؤرخين الآخرين إلى أن تاريخ تأسيسها يعود في الواقع عام 757 ق.م[4].

***القرطاجيون:**

تدل الابحاث والدراسات الأثرية على أن القرطاجيين قد توسعوا في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط بصفة عامة وصقلية بصفة خاصة، حيث أكد المؤرخ " فرانسوا دوكريه" في كتابه (قرطاجة أو امبراطورية البحر) على أن القرطاجيين لم يتمكنوا من الاستقرار في الجزيرة، إلاّ في جزء صغير منها، بالإضافة الى دليل آخر يوضح لنا وجودهم من خلال العلاقات التي كانت مع الشطر الآخر من الجزيرة[5].

***الرومان:**

كانت قرطاجة تعتبر سيدة البحر الأبيض المتوسط، ولكن بعد توحيد روما لشبه الجزيرة الإيطالية ازدادت توسعات روما في خارج إيطاليا خاصة في الجزء الغربي للبحر المتوسط ، وذلك من خلال شن حروب عليها في مضيق ميسينا سنة 264 قبل الميلاد ، ومن تلك الأحداث التي دارت بين روما وقرطاج نجدهم قد بسطوا نفوذهم وتوسعوا على آراضي الجزيرة[6].

---

1 – محمد كامل عياد: **تاريخ اليونان**، ج1، ط3، دار الفكر، د ب ن، 1980، ص 347.

2 – عاصم أحمد حسين: **مدخل الي تاريخ وحضارة الإغريق**، د ط، مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، د ت، ص131.

3 ثيوكليس: قائد خالكاني قائد حملة التي أسست مستعمرة ناكسوس، وكذلك هو الذي بنى هيكل أبولون الذي كان يقع خارج المدينة، ويعتقد أنه لم يقصد اكتشاف هذه الجزيرة بل الرياح هي التي دفعته بسيفه الي شواطئها. للمزيد ينظر: عبد الحق مسعي: المرجع السابق، ص ص 77–78.

4– بيير ديقانبيه وآخرون: المرجع السابق، ص 48.

5 – فرانسوا دوكريه: **قرطاجة أو امبراطورية البحر**، تر: عز الدين عزو، ط1، الاهالي للنشر والتوزيع، دمشق، 1997، ص ص 115–116.

6 – إبراهيم رزق الله أيوب: المرجع السابق، ص ص 115–116.

أما بخصوص التفاصيل حول الشعوب التي استوطنت جزيرة صقلية فسوف تكون خلال الفصول القادمة.

الفصل الأول:

القرطاجيون وتوسعاتهم في الحوض الغربي للمتوسط

المبحث الاول: التعريف بالقرطاجيين

المبحث الثاني: التوسعات القرطاجية في غرب المتوسط

المبحث الاول: التعريف بالقرطاجيين.

المطلب الاول: أصل التسمية.

إختلف الباحثون والمؤرخون المهتمين بالتاريخ القديم في أصل تسمية قرطاجة "carthage" [1]، حيث جاء هذا الاسم من "carthago" وبدقة أكثر من "Karthago "وهو لفظ لاتيني للكلمة اليونانية "Karchedon" التي بدورها تعتبرًا لفظًا محرفًا للتسمية اليونانية المركبة (قرت حدشت) وتعني المدينة الجديدة.[2]

كما أطلقت عليها عدَّة تسميات أخرى نذكر منها: قرطاجنة، كرت هدشت أو حدشت، كارتاجو، كارشيدون ...الخ كلها أسماء لقرطاجة التي تعتبر من أكبر وأشهر مدن حوض البحر المتوسط[3]، والتي أُسست بالشمال الإفريقي على يد مهاجرين من السواحل المتوسطية الشرقية[4].

وبالنسبة لمصطلح " قرت حدشت " الذي يعني المدينة الجديدة والذي يوحي بأنَّ هنالك مستوطنة سبقتها في النشأة، حيث يرى أغلب المؤرخين أن مدينة عتيقة* تم تأسيسها في نفس المنطقة حوالي عام1100ق م، أمَّاعن تسميتها فقد جاءت لتمييزها عن المدينة الجديدة" قرطاج" [5].

---

[1]– مناصرية سمية وآخرون: **دور الاسحلة القرطاجية في الحروب البونية**، مذكرة ماستر في التاريخ العام، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة قالمة،2017/2016،ص41.

[2] – فرانسوا دوكريه: المرجع السابق،ص53.

[3]– وريدة علي محمد المنقوش: **التاريخ الساسي لقرطاجة (من التأسيس وحتى نهاية الحرب البونية الثالثة814-146ق م)**، ط1، دار الوفاء، الاسكندرية، 2017،ص49.

[4]– محمد سعد البركي: **الصراع القرطاجي الاغريقي (من القرن السادس وحتى منتصف القرن الثالث)**، د ط، مجلس الثقافة العام، 2008،ص61.

*عتيقة: وتعرف أيضا باوتيكا وهي مستوطنة فينيقية تأسست سنة1100ق م من طرف تجار فينيقيين أتوا من الساحل الشرقي للبحر المتوسط لتدعيم الطرق الفينيقية نحو المحيط وتعتبر أقدم مستعمرة بالمغرب القديم. للمزيد ينظر زايد عمران محمد: الخلفية الزراعية لسكان المغرب القديم قبل تأسيس قرطاج، **مجلة أداب عين شمس**، العدد40، جامعة عين شمس، 2012، ص181.

[5] – محمد أسد الله صفا: **هانيبال أعلام الحرب**، ط1، دار النفائس، بيروت، 1987، ص62.

وقد أُطلق أيضا عليها اِسم "بوني" ويقصد بهم فينيقيي الغرب بهذا سميت بالحضارة البونية أو البونيقية[1]، كما سميت أيضا بـــ " قرت عدا " أي مدينة البحر وهو ما فُسّر على أنّ المدينة قد ورثت مركز أكثر قدما منها في ذلك الموقع، وهي تعني المدينة الجديدة بالنسبة لمنطقة أوتيكا الاقدم منها ولا تبعد عنها سوى ثلاثين كيلومترًا[2].

المطلب الثاني: الموقع الجغرافي.

تميزت المستوطنات الفينيقية الواقعة في الحوض الغربي للمتوسط بوجودها على نتوءات من اليابسة في داخل البحر أو أنها نشأت في الجزر التي تكون قريبة من اليابسة[3].

ولا شك أن أكبر المستوطنات الفينيقية الواقعة في الحوض الغربي للبحر المتوسط هي مدينة قرطاج[4]، والتي تقع جغرافيا بين مرتفعات تونس حاليا[5]، فيحدها من الشمال والشرق البحر المتوسط أما داخليا تونس كما هي عليه حاليا[6] فهي تبعد عن مدينة تونس حوالي 16كيلومترا من الشمال الشرقي وعلى شبه جزيرة واسعة[7].

ويذكر بوليبيوس* عن موقع قرطاج:<<أن المدينة تقع على شاطئ أحد الخلجان في شبه جزيرة تكاد تكون محاطة إما بماء البحر أو بمياه البحيرة، حيث كانت شبه جزيرة

---

[1]– مادلين هورس **ميادان : تاريخ قرطاج**تر: ابراهيم بالش، ط1، منشورات عويدات، بيروت،1981، ص10.

[2]– كيحل البشير عطية: **قرطاجة والممالك النوميدية**، جامعة بن خلدون، تيارت، د س ن، ص9.

[3]– محمد سعد البركي: المرجع السابق، ص62.

[4] محمد بيومي مهران: **المدن الكبرى في مصر والشرق الادنى القديم**، ج2،د ط، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د س ن، ص370.

[5]– شوقي خير الله: **قرطاجة العروبة الاولى في المغرب**، ط1، مركز الدراسات العلمية، د ب ن، 1992، ص47.

[6]– شريف قوعيش: **دور البحرية الفينيقية في ربط العلاقات الحضارية الباكرة بين الحوض الشرقي للبحر الابيض المتوسط وغربه**، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، جامعة وهران، 2015،ص118.

[7]– مادلين هورس ميادان: المرجع السابق، ص10.

* بوليبيوس: مؤرخ وسياسي اغريقي ولد حوالي عام 200ق م، يعد من أكبر مؤرخي اليونان في عصره، أختير في مهمة سياسية في روما عام 189 كما اشترك في حروب الرومان ضد الغاليين في آسيا الصغرى، ألف العديد من الكتب من أشهرها كتاب التواريخ الضخم، والى عدة مؤلفات أخرى. للمزيد ينظر عثمان الكعاك: **البربر**، د ط، تامنغاست للنشر، دب ن، 1375ه، ص18.

قرطاجة أشبه بمرساة عملاقة مرمية صوب البحر وكان مدخلها محميا بسلسلة جبلية تشكل خط الدفاع الاول، إضافة الى لسان يتقدم باتجاه الشرق الى عرض البحر وعلى طول 15كلم[1].>>

كما تتصل شبه الجزيرة من الغرب بالقارة الافريقية وتنتهي عند البحر بنتوء صخري ارتفاعه 150متر[2].

وهذا الموقع الجغرافي لمدينة قرطاجة جعلها تكسب مكانة مهمة بين بلدان العالم القديم في عدة مجالات خاصة المجال السياسي والاقتصادي[3]، وقد اختير هذا الموقع وفقا للمبدإ الذي عملت بموجبه صور* وسواها من المدن والمؤسسات التجارية الفينيقية الاخرى[4].

الاهمية الجغرافية:

وهنا تجدر الاشارة إلى أهمية الموقع الإستراتيجي الذي جعل من قرطاجة منفتحة تماما على الشرق، حيث تعتبر النواة الأولى بالنسبة للمدينة الكبيرة والعاصمة الغربية لفينيقيا[5]، كما يعتبر موقعها من أفضل المواقع التي أنشأت عليها المستوطنات الفينيقية في غرب المتوسط وذلك باعتبارها خليجًا محميًا من الرياح الشمالية الغربية والرياح الغربية الامر الذي جعل عمليات الإرساء والإبحار سهلة ميسرة، وقد اختير هذا الموقع أيضا باعتباره يمثل منتصف المسافة بين المستعمرات الفينيقية في الغرب والوطن الأم في الشرق[6].

---

[1]Polybius: **the histories،translated by Eveyn S.Shuckburgh**، In parentheses Publications، Greek series Cambridge، Ontario، 2002،Book One، p73.

[2]– عون الله نجادي وآخرون: **الحياة الدينية في قرطاج**، مذكرة ماستر في تاريخ الحضارات القديمة، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة تيارت، 2018/2017، ص8.

[3]– شريف قوعيش: المرجع السابق، ص118.

* صور: مدينة فينيقية تقع حوالي 70كلم من بيروت، وصور تعني الصخرة التي لعبت دور أساسي في البحر المتوسط في العصور القديمة والتي تعود أساسا الى التبادل التجاري عبر البحار. للمزيد ينظر كارلهاينز: **لبنان القديم**، تر ميشيل كليو، ط1، قدمس للنشر والتوزيع، سوريا ،1999، ص104.

[4]– نعيمة الحاج عثمان وآخرون: **قرطاجة ومعارك حنبعل**، مذكرة ماستر في تاريخ الحضارات القديمة، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة تيارت،2018/2017،ص10.

[5]– فرانسوا دوكريه: المرجع السابق،ص64.

[6]– محمد سعد البركي: المرجع السابق، ص63.

عُرِفَ هذا الموقع الاستراتيجي لمدينة قرطاجة بالاعتدال المناخي حيث يشبه مناخ تونس الحالي أو ربما كان أشد رطوبة منه ، هذا ما ساعد على توفر عدَّة محاصيل زراعية متوسطية مثل الحبوب والزيتون والخضار...الخ[1]، الأمر الذي جعل الرومان يطمعون في خيراتها، أما عن الثروة الحيوانية فقد كان للموقع الجغرافي دور كبير في تنوع هذه الثروة فنجد مثلا الحيوانات المفترسة كالأسد وابن آوى والتي كانت مصدر غِنَى لقرطاجة بالإضافة إلى الزرافة وفرس البحر والنعامة، كذلك تنوع الثورة الحرية كالأسماك باعتبارها منطقة تطل على البحر[2]، كما ساهم موقعها على إبراز مجتمع بوني يمتزج فيه اللوبيون* مع القادمين الجدد من الساحل الشرقي للبحر المتوسط[3].

المطلب الثالث: التأسيس والأسطورة

دلَّت الكتابات التاريخية على أن قرطاجة مدينة فينيقية، تأسست في الشمال الإفريقي الذي أُصْطُلِح على تسميته منطقة المغرب القديم، من قبل مجموعة من التجار الذين قدموا من سواحل الحوض الشرقي للبحر المتوسط إلى الحوض الغربي، خلال الألفية الثانية قبل الميلاد وذلك من خلال إنشائهم العديد من المحطات والمراكز التجارية في الجهة الغربية للبحر المتوسط [4].

من بين هذه المراكز " قرطاجة " التي تميزت بقصة تأسيسها البالغة الاهمية لدى الفنيقيين، وذلك من خلال توسعاتهم في الحوض الغربي للبحر المتوسط[5]، ومن المحتمل

---

[1]– مادلين هورس ميادان: المرجع السابق، ص ص11–13.

[2]– نعيمة الحاج عثمان وآخرون: المرجع السابق، ص10.

*اللوبيون: هم شعوب قطنوا المنطقة المحصورة بين غرب النيل إلى سواحل المحيط الاطلسي منذ فترة فجر التاريخ، وهذه الشعوب كانت تتكلم لهجة واحدة ويسكنون إقليم واحداً الذي يعتبرونه ملكا خاصا بهم. للمزيد ينظر مها عيساوي: **المجتمع اللوبي في بلاد المغرب**، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة منتوري، قسنطينة،2010/2009، ص19.

[3]– محمد الصغير غانم: **المملكة النوميدية والحضارة البونية**، د ط، دار الهدى، الجزائر،2006، ص23.

[4]– مفتاح محمد سعد: **الملكية في قرطاجة**، مجلة عصور الجديدة، العدد21–22، د ب ن، 2016، ص10.

[5]– مناصرية سمية وآخرون: المرجع السابق، ص41.

أن يكون الملاحون الفنيقيون قد أعدوا أول الأمر محطة توقف في تلك البقعة ألا وهي أوتيكا التي تعتبر المحطة الباكرة قبل تأسيس قرطاجة. [1]

تأسيس قرطاج:

لقد إختلفت الروايات التاريخية حول تاريخ تأسيس مدينة قرطاجة [2] باختلاف المصادر الكلاسيكية والمصادر الأثرية التي اعتمد عليها المؤرخين القدامى نذكر من بينهم: هيردوت، بلين، ديودور الصقلي ...الخ، الذين يرون أن تأسيس قرطاجة يعود إلي نهايات الألف الثانية ق.م، أما عن علماء الأثار فقد اعتمدوا على الدليل الأثري في تحديد تاريخها وخلصوا الى أنها تعود إلى القرن 9 ق.م، وهو التاريخ المتعارف عليه 814ق.م[3]، وقد إرتبط هذا التاريخ بأسطورة تاريخية تمحورت حول أميرة فنيقية تدعى عليسة* " ديدون" التي تعتبر بطلة الأسطورة [4].

كما يذكر المؤرخ "جوستان** Justin" أن تاريخ التأسيس مرتبط بأسطورة يرويها كالتالي:<< بأنه بعد وفاة الملك "ماتان"*** خلف الحكم لابنيه "عليسة وبيغماليون" ****وقد كانت هذه الاميرة في غاية الجمال فتزوجها خالها " عاشر باص***** الذي

1– فرانسوا دوكريه: المرجع السابق، ص54.

2– الشاذلي بورنية ومحمد الطاهر: **قرطاج البونية تاريخ حضارة**، دط، مركز النشر الجامعي، تونس،2001، ص89.

3– مفتاح محمد سعد: المرجع السابق، ص ص 9، 10.

* عليسة: أميرة فينيقية أسطورية أسست مدينة قرطاج ابنة ملك صور، عرفت هذه الاميرة بدهائها وحسن التدبير اللذان سمحا لها بإنشاء وحكم دولة فينيقية في شمال افريقيا، كما عرفت بتجارتها الواسعة على البحر المتوسط. للمزيد ينظر محمد علي بودبوز: **تاريخ المغرب الكبير**، ج1، دط، مؤسسة تاوالت الثقافية، دب ن، 2010، ص108.

4 – محمد سعد البركي: المرجع السابق، ص67.

** جوستان: اسمه الكامل ماركوس جينيانوس جيستان، يعتقد البعض أنه عاش في القرن الثاني للميلاد في فترة حكم الاباطرة الانطونيين، ويعتقد أيضا انه عاش في القرن الخامس للميلاد، صاحب قصة الفليبية ((Trogue pompey التي شملت على العديد من الموضوعات. للمزيد ينظر:

Mari Pierre Armaund - Lindet ، **Comparaison du Texte du Justin avec celui des Prolongues de Trogue Pompée** ،sur site http: // www.forumromaum.org ، le 09/03/2019،a 17H30 :Mnts.

***ماتان: حفيد الملك أتوبعل الذي أعقبت حكمه فترة اضطرابات وصل فيها حفيده ماتان الى الحكم ولم يلبث أن توفي تاركا الحكم لولديه.للمزيد ينظر أحمد صفر: **مدينة المغرب العربي في التاريخ**، ج1، دط، دار بوسلامة، تونس،1959، ص83.

****بيغماليون: ابن ماتان ملك صور بعد وفاة والده انتقل حكم المدينة له وذلك بعد فرار عليسة الى شمال افريقيا حكم صور من 820–774ق م. للمزيد ينظر نفسه، ص ص83–84.

*****عاشر باص: الكاهن الاكبر لمعبد ملقارت في صور وزوج عليسة كان وافر الثراء الذي جعل قريبه بيغماليون يطمع فيه. للمزيد ينظر نفسه، ص84.

كان موفور الثروة حيث خشي هذا الأخير على ثروته فدفنها تحت معبد " ملقرات"، ولما بلغ نبأ الكنز المدفون إلى " بيغماليون" ...قتل زوج أخته بغية الحصول على ماله، غير أن عليسا عرفت كيف تحتال على أخيها بتظاهرها أمامه بعدم الاكتراث للحادثة ... وعندما أمنت شر أخيها ...أبحرت الى قبرص وحملت معها من قبرص 80 فتاة من فتيات المعبد ... وأبحرت بعد ذلك الى بلاد المغرب فنزلت بالقرب من أوتيكا ... وابتاعت من سكان المغرب قطعة أرض بمقدار جلد ثور قطعت الجلد الى أشرطة صغيرة أحاطت بمساحة تكفي لبناء مدينتها الجديدة>>[1].

كما تضيف الأسطورة أن علاقة عليسة سرعان ما تأزمت مع الزعيم هيرباص "Hiarbas"* الذي رحب بالأميرة وسمح لهم بالاستقرار ولم يلبث إلا أن تقدم بطلب الزواج منها كما هددها بالحرب في حال ما رفضت طلبه، الأمر الذي أدى بها إلى التفكير في الانتحار حيث قامت بإنهاء حياتها بنفسها وقد تصادفت هذه الحادثة مع ذكرى وفاة زوجها[2].

إن الروايات التي تقص حادثة تأسيس قرطاج التي تعتبر بلا شك مهمة من الناحية التاريخية إلا أنها محاطة بشيء من الغموض وخاصة وانها مرتبطة بالأساطير القديمة [3].

كما يمكننا أن نستخلص من هذه الأسطورة التي تتحدث عن تأسيس هذه المدينة أنه يفترض أن هناك اضطرابات سياسية داخل البيت المالك في مدينة صور بين عليسا وأخيها نتج عنها انسحاب الحزب المهزوم للمناطق النائية [4].

---

[1] Justin**: Histoire Universelle** ، (T2) ، Trd: Jules Pierrot et E.Boitard ، Imprimerie C.L.F.Panckoucke ، France ، (S.D) ،Liv XVIII، 3،4،5 ...

*هيرباصHiarbas : أحد ملوك الأمازيغيين الأوائل في شمال أفريقيا، كان يحكم مقاطعة تونس، وهو من جذور امازيغية ليبية، ومن قادة الجيتوليين الأوائل في بلاد تامازغا (شمال افريقيا)، ومن أهم الزعماء النوميديين المرموقين والمحترمين الذين كانت لهم مكانة مدنية ودينية ممجدة. للمزيد ينظر محمد الهادي حارش: **الجذور التاريخية لمملكة نوميديا**، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد 10، الجزائر، د س ن، ص274.

[2]– وريدة علي محمد المنقوش: المرجع السابق، ص37.

[3]– محمد الصغير غانم: **التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط**، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1979 ، ص67.

[4]– حياة الرايس: عليسة مأساة بحجم عظمة قرطاج، **مجلة نزوى**، العدد 78، تونس،2014، ص242.

وقتل بيغماليون لصهره إنما هي مكيدة دبرتها حاشية الملك لأنه لما توفي الملك ماتان كان بيغماليون في سن السابعة عشرة، وعند توليه الحكم كان في سن التاسعة عشرة، ما أدى للتخلص من الخصم القوي وإحكام السيطرة على الملك القاصر.[1]

كما أن الأميرة عندما أتت إلى شمال إفريقيا أحضرت معها ثروة كبيرة ما يفسر أنها خططت ورتبت أمورها جيدا للاستقرار بالمنطقة، ونزولها بصورة سلمية ودية أدى الى حسن الاستقبال بها، كما أنها استقبلت بالترحاب من المستوطنين الذين قدموا من أوتيكا المستوطنة الفينيقية محملين بالهدايا[2].

ويذكر أصطيفان غزال أن خرافة جلد الثور من المؤكد أنها من أصل اغريقي حيث أنها لا تفسر إلا بالالتباس بينها وبين الكلمة الاغريقية بيرسا "Byrsa" التي معناها الجلد إذن فهذه القصة لابد ان تكون قد تكونت في بيئة قرطاجية مـــتأثرة بالإغريق[3].

كما توحي الاسطورة أن الملكة نصبت بعد ثلاثة أشهر من تأسيس المدينة محرقة كبيرة عند أبواب المدينة عندما عرض عليها هيرباص الزواج، طلبت منه أن يمهلها بعض الوقت وقررت أن تقدم ذبيحة لزوجها الاول فرمت بنفسها في النار وكانت هذه نهايتها[4].

إن اسطورة عليسة كانت واسعة الانتشار ودليل ذلك المؤرخ فرجيل *virgilus الذي أشار اليها في اينيادته الشهيرة التي ذكرها في تأسيس روما من خلال اسطورة إينياس Aeneas** حيث يذكر فرجيل أن انتحار عليسة كان سببه مغادرة اينياس قرطاجة لان هذا الاخير لم يجد قرطاج المكان المناسب لتأسيس مدينته الجديدة[5].

---

[1]– وريدة علي محمد المنقوش: المرجع السابق، ص39.

[2]– محمد أبو المحاسن عصفور: **المدن الفينيقية**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص65.

3– Stéphane Gsell: **Histoire Ancienne de L'Afriaque de Nord**، (T01) ، Libraire Hachette، France،1912،P354.

[4]– مادلين هورس ميادان: المرجع السابق، ص40.

* فرجيلvirgilus : هو واحد من أشهر شعراء الرومان، اسمه الكامل هو بوبليوس ورغيليوس مارو، وقد ولد في الخامس عشر من أكتوبر قبل 70 عام من الميلاد في روما، شهدت روما في فترة طويلة من حياته العديد من الاضطرابات الدموية الشديدة، التي كانت سببا فيها الحروب الأهلية، ومن أشهر مؤلفاته الانيادة الشهيرة. للمزيد ينظر عبد الطيف احمد علي: **التاريخ الروماني**، ط1، دار النهضة العربية، لبنان،2011، ص94.

** اينياسAeneas: طروادي الاصل من اب طروادي والام الإلهة فينوس، استطاع الهروب من طروادة وتعرض هو واتباعه لحوادث عاتية، مؤسس مدينه روما في شبه الجزيرة الايطالية. للمزيد ينظر نجيب ابراهيم طراد: **تاريخ الرومان**، د ط، مكتبة ومطبعة الغد، الجيزة مصر،1997، ص15.

[5]– فرجيل: **الانياذة**، نقلها الى العربية عنبرة سلام الخالدي، ط1، دار العلم، بيروت،1975، ص85.

ومجمل القول أن أسطورة عليسة كانت لها اهمية تاريخية وعلى هذا فإن تأسيس قرطاج يرجع الى 814ق.م وأن مؤسسي هذه المستوطنة كانوا فينيقيون وهي التي قدر لها أن تصبح أهم مركز للفينيقين في الغرب والعاصمة الغربية للوطن الأم[1].

المبحث الثاني: التوسعات القرطاجية في غرب المتوسط.

المطلب الأول: عوامل بروز قرطاج كقوة متوسطية.

كانت قرطاجة منذ نشأتها تمثل مستوطنة فنيقية هامة في الحوض الغربي للمتوسط، حيث كونت مع المستوطنات المجاورة لها طرق اتصال بين الشرق والغرب للبحر المتوسط[2]، كما ساهم موقعها الاستراتيجي في لعب ادوار مهمة في الميادين الاقتصادية والسياسية خاصة على مستوى التوسع وبسط النفوذ في الشمال الإفريقي وباقي المناطق المطلة على البحر المتوسط، ومن بين اهم العوامل التي ساعدت قرطاجة على البروز نذكر منها:[3]

أ- ضعف المدن الفنيقية في الشرق:

يعتبر الفنيقيون أول أمة بحرية كانت تجوب البحار وتؤسس الطرق البحرية بين الشرق والغرب،[4] ومن بين المدن الفينيقية التي تعاقبت على تأسيس المراكز والطرق صيدا* وصور، وقد ظلت المراكز تابعة للمدن الأصلية تدبر شؤونها وتوزع من خلالها منتجاتها، واستمرت هذه السيادة حتى بداية القرن السادس ق.م[5]

كان لتطورات الأحداث في الحوض الغربي للبحر المتوسط انعكاس واضح على الوضع في الغرب. خاصة على مكانة قرطاجة كمستوطنة فنيقية كبرى، فضعف مدينة

---

[1]- محمد أبو المحاسن عصفور: المرجع السابق، ص66.

[2]- محمد الصغير غانم: **التوسع الفينيقي في غربي المتوسط**، المرجع السابق،ص112.

[3]- شارل اندري جوليان: **تاريخ افريقيا الشمالية**، تر: محمد مزالي والبشير بن سلامة، د ط مؤسسة تاوالت الثقافية، د ب ن، 2012، ص73.

[4]- حصة تركي الهذال: المرجع السابق، ص137.

* صيدا: إحدى المدن الفينيقية الهامة وإحدى ممالك المدن الفينيقية القديمة وقد عرفت بإسم صيدون وهذا لكثرة صيد السمك في شواطئها، ومؤسسوها الاوائل عملوا كصيادي سمك. للمزيد ينظر أحد عارف الزين: **تاريخ صيدا**، د ط، مطبعة العرفان، سوريا، 1913،ص33.

[5]- محمد سعد البركي: المرجع السابق،ص73.

صور نتيجة للضغوطات المستمرة من هجمات الاشوريين بقيادة نبوخذ نصر* على فنيقيا عام 574ق.م[1]، وكذا مضايقة الإغريق الذين استعادوا قوتهم البحرية للتجار الفنيقين المتجهين غربا. سمح لقرطاجة بانتهاز هذه الفرصة لكي تبرز قوتها وتتزعم السيادة البحرية في غربي المتوسط[2].

كما ساعد قرطاجة في البروز كقوة متوسطية، تلك الإمدادات التي تصلها من مختلف الاتجاهات لخلافة صور في حوض البحر المتوسط الغربي ومن هنا برزت قرطاجة كقوة لها كيان خاص وبالإضافة إلى ذلك أصبحت تحتل المكانة الاولى بين المستوطنات الفينيقية في الغرب وتزايد نفوذها بتأسيسها لمستعمرات خاصة بها[3].

وفي هذا الإطار نرى أنَّ عظمة وقوة صور لم تنته بالحالة التي حلت بها بل انتقلت إلى قرطاج وفق للخطة السياسية التي كانت قد دبرتها ورسمتها الحكومة الصورية من خلال إنشاء مدينة جديدة لها، ولهذا أصبحت قرطاجة سيدة البحر المتوسط في الغرب والوارث الشرعي للوطن الأم[4].

ب- ظهور بعض القوى المنافسة:

منذ نهاية القرن الثامن وبداية القرن السابع ق.م ظهر في بلاد الاغريق ما عرف بالحركة التجارية التي نتج عنها تأسيس مستعمرات في حوض المتوسط الغربي وتحديدا في جزيرة صقلية الامر الذي شكل منافسة حقيقية بين الاغريق والفينيقيين الذين ظهروا في الجزيرة منذ نهاية الألف الثانية ق.م[5].

---

* نبوخذ نصر: يعد من أعظم ملوك العراق القديم، يعني اسمه بالبابلية "نابو-كدورى-أوصر" بمعنى الإله نابو يحمي الحدود، قاد عدة حملات على غرب العراق أهمها كانت على الساحل الفينيقي. للمزيد ينظر إبراهيم محمد علي الهلالي: **علاقة بلاد الرافدين بالساحل الفينيقي من العصر الآشوري حتى نهاية العصر الكلداني(911-539ق.م)**، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة أم القرى، السعودية،2013، ص133.

[1]- Ernest Babelon ، **Carthag**e ، ernest leroux، éditeur ، France ، 1896 ، p18 .

[2]- محمد الصغير غانم: **التوسع الفينيقي.في غربي المتوسط**، المرجع السابق، ص112.

[3]- محمد سعد البركي: المرجع السابق،ص74.

[4]- أحمد صفر: المرجع السابق، ص92.

[5]- عبد اللطيف أحمد علي: المرجع السابق،11.

وقد كان لتلك الحركة الاستيطانية التوسعية الإغريقية في الحوض الغربي للمتوسط الأثر البالغ في حرمان المراكز والمستوطنات الفنيقية التي تنتشر في تلك المنطقة في الوصول إلى الوطن الأم خاصة وأن العلاقات الفينيقية الإغريقية متأزمة في كثير من الفترات، ممَّا جعل هذه المراكز تحتاج لحماية، وهو ما اُستدعى القرطاجيين للعب دور الحامي والسيد لهذه المستوطنات الفينيقية وذلك بالوقوف كجدار صدٍ في وجه التحرشات الأغريقية بالفنيقيين في الغرب[1].

ومنذ نهاية القرن الثامن ق.م اِستطاعت قرطاجة الوقوف في وجه المَدْ الإغريقي نحو الغرب، وقد نجحت في ذلك بالعديد من الطرق فتارة كانت تتصدى للقوى الإغريقية وتواجهها وتارة تتفاوض معها وتهادنها، ويذكر إبراهيم أيوب أن اِنشاء المستعمرات الفينيقية كان خلال مرحلة السباق والمنافسة بين الإغريق والقرطاجيين إلا أنه لم يمض نصف قرن من الزمان حتى بدأت قرطاجة تسيطر تدريجيا على المستعمرات الفينيقية في الغرب وتحول المراكز الفينيقية إلى مستعمرات دائمة لها[2].

المطلب الثاني: زعامة قرطاجة للمستعمرات الفينيقية.

لا يمكن أن نفهم العلاقة بين فينيقيا وقرطاجة وكيفية زعامة قرطاجة للمستعمرات إلاّ من خلال تتبع حركة الفينيقين وتوسعاتهم في الحوض الغربي للمتوسط حيث كان لهذا التوسع عِدَّة مراحل مر بها[3]، فكما عَرفَ الفينيقيون طرق بريَّة وبحريَّة في منطقة الشرق الأدنى القديم ونهر دجلة والفرات، عرفوا كذلك طرقا بحريَّة أخرى في غرب المتوسط التي كان هدفها التجارة والمسالمة البحرية[4].

لقد انتشرت المراكز الفينيقية بشكل كبير في غرب المتوسط منذ نهاية الألف الثانية قبل الميلاد وقد شملت معظم شواطئه وجزره حيث وصلت سواحل اسبانيا الجنوبية، وكان

---

[1]– محمد سعد البركي: المرجع السابق، ص75.

[2]– ابراهيم أيوب: المرجع السابق، ص112.

[3]– أحمد صفر: المرجع السابق،ص91.

[4]– نفسه،ص94.

من أشهر المراكز التجارية الخاصة بها: قادس*، ليكسوس**، أوتيكا و قرطاجة التي تعتبر أهم هذه المراكز[1].

بعدما اِستطاعت قرطاجة أن تكون أشهر المدن الفينيقية في الغرب كان الفنيقيون سواء في الشرق أو الغرب يعلقون عليها آمالًا كبيرة فيها خاصة بعد ضعف مدنهم الشرقية، وبذلك تمكن القرطاجيون من خلال موقع مدينتهم الأستراتيجية أن يَبْنُوا إمبراطورية لهم ممثلة للفينيقين عامة . وكان ذلك خلال القرن 6 ق.م[2].

كما ثبت أن القرطاجيين لم يتوسعوا في الداخل بحكم القوة وإنما كان توسعهم في غالب الأحيان سلمي وذلك نتيجة لتوسعاتهم البحرية[3]، وبهذا السلم استطاعت الإمبراطورية أن تؤسس محطات جديدة، ولكن قبل ذلك نجدها قد فتحت محطات فينيقية قديمة في غرب المتوسط، ومن خلال التوسع سهل لهم تحديد خيارهم الاقتصادي الذي ارتبط بحياتهم التجارية البحرية[4].

---

* قادس: هي مستوطنة فنيقية أسست في غرب المتوسط في شبه جزيرة أيبيريا في نهاية القرن الثاني عشر قبل الميلاد، وتعتبر من أول أهم المستوطنات الفنيقية التي لعبت دور مهم في غرب المتوسط . للمزيد ينظر: نور الدين راهم: **التجارة عند الفنيقين(1200-814ق.م)**، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة منتوري- قسنطينة-، 20009-2010، ص 111.

** ليكسوس: هي مدينة أثرية شيدت سنة 1180 قبل الميلاد، وعرفت ازدهارا كبيرا في عهد الملك الامازيغي يوبا الثاني طوال القرن الاول، حيث تبعد المدينة ب3 كلم عن مدينة العرايش و22 كلم عن موقع زليل القريب من جماعة أتنين اليماني (إقليم طنجة). للمزيد ينظر شريف قوعيش، المرجع السابق، ص 115.

[1]- محمد سعد البركي: المرجع السابق،ص72.

[2]- نفسه، ص ص72-73.

[3]- أحمد توفيق المدني: **قرطاجنة في أربعة عصور من عصر الحجارة حتى الفتح الإسلامي**، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986،ص31.

[4]- السعيد قعر المثرد: **الزراعة في المغرب القديم**، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة،2007-2008، ص94.

*خليج السرت: وهو جزء من الشواطئ الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط ويمتد بطول 800 كيلومتر من مدينة بنغازي شرقا حتّى مدينة مصراتة غربا، وتقع على شاطئه معظم موانئ تصدير النفط الليبي، والتي من أقدمها ميناء السدرة الذي يسمّى به الخليج أحيانا. الاسم الحقيقي للخليج هو خليج السدرة تاريخيا. للمزيد ينظر عبد المنعم المحجوب: **معجم تانيت (معجم في الحضارة الليبية.....والصحراء الكبرى)**، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت،1979، ص124.

وقد اِمتد نفوذ هذه الامبراطورية من خليج السرت* شرقا إلى أعمدة هرقل غربا وأصبحت تتحكم في مضائق الحوض الغربي والشرقي للبحر المتوسط مما جعل المؤرخين يسمونها بالبحيرة القرطاجية[1]. **(أنظر الملحق رقم 1)**

المطلب الثالث: أهم المستوطنات التي تزعمتها قرطاجة.

يبدأ عصر الإمبراطورية القرطاجية من الناحية الزمنية من حوالي منتصف القرن السادس قبل الميلاد الذي برزت فيه قرطاجة كقوة متوسطية ولا يعتبر هذا التاريخ أهم مراحل التاريخ القديم فحسب بل في التاريخ الافريقي وتاريخ حوض البحر المتوسط أيضا، وذلك بعد ان اشرنا سابقا إلى عوامل بروز قرطاجة كقوة متوسطية وكيف ورثت المستوطنات الفينيقية ، يجدر بنا الآن أن نتناول أهم المستوطنات التي تزعمتها قرطاجة في غربي المتوسط وعلاقة هذه المستوطنات ببعضها البعض[2]، كما لا يمكن تحديد تاريخ كل مستوطنة لذلك سنكتفي بتعدادها ومن أسسها وكيفية زعامة قرطاجة لكل منها على حدى [3].

*** التوسع القرطاجي في جزيرة سردينيا:**

تعتبر جزيرة سردينيا ثاني أكبر جزر البحر المتوسط بعد صقلية، وقد اكتسبت هذه الجزيرة أهمية خاصة وذلك بفضل موقعها الجغرافي المتميز، حيث شكلت للجزيرة حلقة وصل بين الشمال والجنوب والشرق والغرب[4].

---

* خليج السرت: وهو جزء من الشواطئ الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط ويمتد بطول 800 كيلومتر من مدينة بنغازي شرقا حتّى مدينة مصراتة غربا، وتقع على شاطئه معظم موانئ تصدير النفط الليبي، والتي من أقدمها ميناء السدرة الذي يسمّى به الخليج أحيانا. الاسم الحقيقي للخليج هو خليج السدرة تاريخيا. للمزيد ينظر عبد المنعم المحجوب: **معجم تانيت (معجم في الحضارة الليبية.....والصحراء الكبرى)**، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت،1979، ص124.

[1]– نادية ماجي: **حركة الاستيطان السامية(اليمنية –الفينيقية) دراسة مقارنة**، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ وعلم الآثار،كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، جامعة وهران،2013–2014،ص166.

[2]– محمد الصغير غانم: **التوسع الفينيقي في غربي المتوسط**، المرجع السابق، ص82.

[3] محمد أبو المحاسن عصفور: المرجع السابق، ص67.

[4] –محمد سعد البركي: المرجع السابق،ص98.

ولم يكن الموقع الجغرافي وحده من أهل هذه الجزيرة لتكون قبلة للفينيقين بل كان يحيط بها جزر صغيرة قريبة من سواحلها تحتوي على بعض النتوءات الجبلية في البحر والملائمة لإقامة محطات تجارية[1]، وبعد ضعف المدن الفينيقية اتجهت قرطاجة نحو حماية المستوطنات الفينيقية في جزيرة سردينيا ضد أي تهديد داخلي أو خارجي[2].**(ينظر للملحق02)**

ولم تكد قرطاجة أن تصبح قوة فعّالة في الغرب حتى بدأت تعطي لجزيرة سردينيا أهمية خاصة وتمد بصرها للاستيلاء عليها نظرا لأهميتها الاستراتيجية وبذلك أصبحت تمثل الوجهة الأولى لديها خاصة وبعد ظهور المد الاغريقي[3]، ولكن بقوة قرطاج تمكنت من اِحكام السيطرة على الجزيرة وأصبحت تمثل إحدى أهم المستوطنات القرطاجية في غرب المتوسط[4].

***التوسع القرطاجي في مالطا:**

تَعدُّ مالطا من أهمّ الجزر الواقعة في البحر المتوسط والتي عَرَفَتْ وجوداً فينيقياً قويًّا، حيث تقع هذه الجزيرة جنوب صقلية[5]، وكانت تسمى قديما ميلتي ، ويحتمل أنَ يكون اِسمها سامي الاصل بمعنى ملط أي هرب وحسب ديدور الصقلي فان سكان جزيرة مالطة كانوا من اصل فنيقي[6] لأنها نالت اهتمام الفينيقين لكونها محطة أمنية تنطلق منها الملاحة

---

[1]– عبد المالك سلاطنية: **المستوطنات الفينيقية البونية في الحوض الغربي للبحر المتوسط**، أطروحة دكتواه في التاريخ القديم، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، د س ن، ص139.

[2]– عادل عمران محمد زايد: **التواجد القرطاجي في الحوض الغربي للمتوسط من القرن الخامس حتى منتصف القرن الثاني قبل الميلاد**، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة دمشق سوريا، 2012، ص113.

[3] –محمد سعد البركي: المرجع السابق، ص103.

[4]– عادل عمران محمد زايد: المرجع السابق، ص113.

[5]– يسرى الجوهري: **جغرافية البحر الابيض المتوسط**، د ط، شركة سعيد رأفت للطباعة، القاهرة، 1984،ص18.

[6] فيليب حتي ، **تاريخ سورية ولبنان وفلسطين** ، ج1، ط3، تر: جورج حداد وعبد الكريم رافق ، دار الثاقافة ، لبنان، (د س ن)، ص 59.

الصورية إلى غرب المتوسط ومنها وسعوا تجارتهم باتجاه المحيط الغربي[1].**(ينظر للملحق03)**

أما عن التواجد القرطاجي في هذه الجزيرة فقد امتد إلى أرخبيل مالطا الذي كان يضم الجزيرتين الرئيسيتين وهما مالطا وجوز*Gozzo[2] ، كما تمثل هذه الجزيرة قيمة استراتيجية مهمة بسبب موقعها الجغرافي أهل للقرطاجيين الرغبة في السيطرة عليها خاصة بعد خسارتهم شرق صقلية ضد المستوطنين الاغريق[3].

*** التوسع القرطاجي في شبه جزيرة أيبيريا:**

تقع مدينة قادس في شبه جزيرة أيبيريا وقد تم تأسيسها من قبل التجار الفينيقيون لأغراض اقتصادية كالحصول على خامات المعادن وغيرها، وهي تعتبر من بين اهم المستوطنات الفينيقية الباكرة في الحوض الغربي للمتوسط[4]. **(ينظر للملحق 04)**

أما عن تأسيس هذه المستوطنة فيذكر محمد الصغير غانم أن المصادر الكتابية والاثرية لا تتفق على زمن التأسيس حيث أن المصادر الكتابية ترجع تاريخ تأسيسها مثلها مثل المستوطنات الفينيقية أي حوالي القرن 12 قبل الميلاد[5].

أما عن التواجد القرطاجي بها فقد تمكنت هذه الاخيرة من مساندة القرطاجيين لهذه المستوطنة أثناء تعرضها لغزو الأيبيريين ووضع حد لهذا الخطر وقد منحتها قرطاجة لقب المدينة الحليفة نظرا لموقعها على الساحل الغربي لأيبيريا وهذا الموقع مكّن قرطاجة من مراقبة الملاحة البحرية في المحيط الأطلسي[6].

---

[1]– شريف قوعيش: المرجع السابق،ص107.

[2]– أصطيفان غزال: **تاريخ شمال افريقيا القديم**، تر محمد التازي سعود، ج1، دط، مطبوعات أكادمية المملكة المغربية، الرباط، 2007،ص324.

* جوزوGozzo: تعرف جزيرة جوزو بالشقيقة الصغرى لجزيرة مالطا، وهي أحدى جزر مالطا التي تقع جغرافيا ضمن قارة افريقيا لكنها سياسيا ضمن القارة الاوربية وقد مرت هذه الجزيرة لعدة غزوات عبر مر العصور كان من أهمها الفينيقيون والرومان. للمزيد ينظر محمد بريشة : **من أدب الرحلات**،د ط، دار صوفاف، دب ن، د س ن، ص151.

[3] –عادل عمران محمد زايد: المرجع السابق، ص115.

[4]– عبدالمالك سلاطنية: المرجع السابق، ص146،

[5]– محمد الصغير غانم: **التوسع الفينيقي في غربي المتوسط**، المرجع السابق،ص83.

[6]– عادل عمران محمد زايد: المرجع السابق، ص ص116–117.

***التوسع القرطاجي في جزر البليار:**

من المحتمل أن يكون التجار الفينيقيون قد نزلوا بجزر البليار لاكتشاف الساحل والبحث عن مرافئ، ومحاولة ايجاد مواقع الموانئ من خلال رحلاتهم الباكرة في الحوض الغربي للمتوسط[1]، لكن استيطانهم الحقيقي بجزيرة أيبيزا "Ibiza" يعود إلى حوالي سنة 650 قبل الميلاد أي حوالي 160سنة بعد تأسيس قرطاجة[2].

لعبت قرطاجة دورا هاما في الاستيطان بجزر البليار خاصة بإيبيزا التي استوطنها القرطاجيون بعد أن آلت إليها الزعامة للمستوطنات الفينيقية في غرب المتوسط، ويعتقد أن تأسيس إيبيزا ذو طابع عسكري بالدرجة الاولى إذ كانت تمثل قاعدة بحرية هامة للأسطول الفينيقي[3].**(ينظر للملحق05)**

كما أن تواجد قرطاجة في جزر البليار كان يمثل خدمة لمصالحها التجارية وبفضلها تمكنت من إحكام السيطرة عل الطريق البحري الذي يربط بين سردينيا وايبيريا[4].

***التوسع القرطاجي في جزيرة بانتليريا:**

تعتبر جزيرة بانتليريا أحد الجزر الايطالية التي تقع في مضيق صقلية في البحر المتوسط ومقابلة لقرطاجة، وقد أتاح هذا الموقع لقرطاجة إمكانية السيطرة عليها وضمان تجارتها البحرية في غربي المتوسط فهذه الجزيرة تعتبر نقطة رسو وانطلاق السفن القرطاجية المتجهة نحو الساحل المغربي عليها، وهذا الموقع أعطى لقرطاجة أهمية للاستيلاء عليها[5].

---

[1] J . De Crozals ، **Histoire de la civilisation Depuis les Temps Antiques Jusqu' A Charlemgn**e ، Liberairie CH Delagrave ، France ، 1885،p149.

[2]– محمد الصغير غانم: **التوسع الفينيقي في غربي المتوسط**، المرجع السابق، ص 86.

[3]– عبد المالك سلاطنية: المرجع السابق، ص138.

[4]– عادل عمران محمد زايد: المرجع السابق، ص118.

[5] – نفسه، ص111.

الفصل الثاني:

التواجد القرطاجي في صقلية

المبحث الأول: بداية التواجد أهم المستوطنات

المبحث الثاني: المظاهر الحضارية للمستوطنات القرطاجية في صقلية

المبحث الثالث: العلاقات الخارجية للمستوطنات القرطاجية في صقلية

المبحث الأول: بداية التواجد وأهم المستوطنات.

المطلب الأول: بداية التواجد.

قبل أن نتطرق إلى كيفية التواجد في جزيرة صقلية سوف نتطرق إلى الوجود الفينيقي في هذه الجزيرة حيث بدأت معرفة الفينيقين بالوطن الإيطالي بشكل عام وصقلية بشكل خاص منذ بداية توسعاتهم في الحوض الغربي للمتوسط، الذي كان خلال النصف الثاني من الألفية الثانية قبل الميلاد، حيث كانت هذه الجزيرة تمثل نقطة العبور للتجار الفينيقين المتجهين نحو الغرب[1].

لقد تدفق التجار الفينيقيون الى هذه الجزيرة في هجرات متتالية واستقروا على كامل سواحلها الغربية والجنوبية[2]، وحسب ثيوكديدس فإن الفينيقين كانوا قد احتلوا مراكز متقدمة من البحر وحول كافة أرجاء جزيرة صقلية والجزر الواقعة قرب الشواطئ لكي يمارسوا التجارة مع الصقليين[3].

وحسب قول ثيوكديدس عندما أشار بأن التجار الفينقيين تحالفوا مع الصقليين هذا دليل على أن الفينقيين كانوا سباقين قبل الاغريق في توسعاتهم، فمدينة قرطاجة تعتبر آخر مستوطنة فينيقية أنشأت في غرب المتوسط وهذه الاخيرة عاصرت اِنشاء أُولى المستعمرات في صقلية[4].

أما عن التواجد القرطاجي فقد مثلت صقلية قيمة استراتيجية مهمة للأمن القرطاجي وذلك بتوسطها حوض البحر المتوسط وتواجدها على مسافة وسطى بين شرقي وغربي المتوسط، وهذا ما أهلها للتحكم في خطوط المبادلات التجارية التي تخترق هذا البحر، حيث لا يفصلها عن بلاد المغرب سوى مسافة صغيرة مما جعل منها موقعا متقدما تجاه إيطاليا وسردينيا[5].

---

[1]– محمد سعد البركي: المرجع السابق، ص89.

[2] – محمد الصغير غانم: **التوسع الفينيقي في غربي المتوسط**، المرجع السابق، ص88.

[3] -Thucydide: Op‹cit‹ liv VI‹04.

[4] – عمر بن إدريس: المرجع السابق، ص85.

[5] – عادل عمران أحمد زايد: المرجع السابق، ص111.

كما شكَّلت هذه الجزيرة بؤرة التصادم بين الإغريق والقرطاجيين وذلك نتيجة لطبيعة المنافسة فقد كان امتلاك هذه الجزيرة يجعل من مالكها سيدا على البحر المتوسط لأنها مثلت لهم موقعا هامًا وضرورة استراتيجية بين الشرق والغرب[1].

وقد تركز نفوذ قرطاجة خاصة في غرب الجزيرة بعد أن قضت على منافسيها احتكرت تجارتها في الحوض الغربي للمتوسط وكان هدفها من وراء هذا النفوذ هو البحث عن أسواق لتجارتها البحرية والرفع من مستوى معيشة رعاياها الذين لم تتعامل معهم كعبيد[2].

المطلب الثاني: أهم المستوطنات.

لعبت صقلية دورا هاما في المبادلات التجارية نظرا لموقعها الجغرافي المتميز وسط البحر المتوسط وكان الفينيقيون قد أسسوا فيها عددا من المراكز التجارية على طول سواحل الجزيرة، كما استحوذوا على المرتفعات المشرفة على البحر والجزر القريبة منها[3]، ولكنهم حين رأوا الاغريق ينزلون بأعداد كبيرة تركوا جزء كبير من الأرض التي اِحتلوها في الجزيرة واستوطنوا في مدينة مونتيه "Motyé "، ومدينة سولنت "Solonte" ومدينة بانورموس"Panormus" " في جوار إلمي"Elymi" [4]، حيث اعتبرت فينيقيا أن التحالف مع الإيليم"Elym " عاملا حاسما للاستقرار في الجزء الغربي من صقلية والذي أعتبره ثيوكديدس من أهم العناصر الأساسية لزرع الفينيقين في الغرب[5].

---

[1]– أحمد فاروق الغمراوي: **قرطاجة منذ التأسيس وصراعها مع الاغريق**، موقع ألف حكاية وحكاية، http://ahmad.alghamrawi.com/tag، 2019/03/12، 15:53.

[2] –سهام حداد: **سلسة موانئ الشرق الجزائري القديمة –دراسة تاريخية وصفية إعتمادا على المصادر المادية المحلية** – مذكرة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة،2009/2008، ص77.

[3] –اقتصاد المستوطنات القرطاجية : Histoire du Maroc، http://crmef2016.blogspot.com/2015/02/blog-post_85.html. 2019 /03/17، 15:42.

[4] – عادل عمران أحمد زايد: المرجع السابق، ص111.

[5]– Sandro Filippo Bondì: **Carthage et les peuples autochtones de la Méditerranée. Les relations avec les Élymes**، Editore: Institut National du Patrimoine، Tunis،2010،p103..

ومع نهاية القرن الخامس ق.م سيطر القرطاجيون على المستوطنات الفينيقية القديمة بغرب الجزيرة وعلى المدن الواقعة بالساحل ومن أهم المدن التي تركز فيها القرطاجيون في صقلية الغربية "موتيه "Motyé"، سولنت "Soulnte"، بانورموس "Panormus"[1]، وذلك من أجل أن تعزز جانب أوتيكا"Otika" وقرطاجة"Carthage " في الطرف الآخر من بلاد المغرب[2].

***مستوطنة موتيه" Motyé ":**

تأسست هذه المستوطنة على جزيرة في خليج محمي يقابل رأس بونة في بلاد المغرب، وقد عثر على بعض البقايا الأثرية خاصة الفخارية كما أن مؤسسي هذه المستوطنة لم يكونوا قد قدموا من قرطاجة وإنما من الشرق الفينيقي[3].

أما عن تواجد القرطاجيين في هذه المستوطنة فقد عثر على بعض الفخار المستورد الذي يدل على الثراء المتنوع والفخار المحلي وبالإضافة إلى التمائم والحلي وأنواع من الأقنعة المصنوعة من الطين المفور[4]، وهذا دليل على أن هذه المستوطنة ذات طابع تجاري، كما كان التواجد القرطاجي في هذه المستوطنة أكثر من المستوطنات الأخرى لأنها كانت تقع على الطريق الرابط بين صقلية وقرطاجة ولذلك نرى أن الغزاة الإغريق والرومان عندما أبحروا لبلاد المغرب كانوا قد مروا بهذه المستوطنة[5].

***مستوطنة سولنت "Solonte":**

ذكر ثيوكديدس أنَّه قد تَمَّ الكشف عن مركز تجاري بونيقي يعود إلى القرن السادس قبل الميلاد بموقع سولنت[6]، وكما يشير الشاذلي بورنية بالتأمل إلى ما ورد لدى ديدور الصقلي أن الثراء الذي بلغته مستوطنة سولنت والتي تقع على مسافة قريبة من دائرة

---

[1] – عادل عمران أحمد زايد: المرجع السابق، ص111.

[2]– محمد الصغير غانم: **التوسع الفينيقي في غربي المتوسط**، المرجع السابق، ص89.

[3]– نفسه، ص ص89–90 .

[4] – عادل عمران محمد زايد: المرجع السابق، ص112.

[5] – محمد الصغير غانم: **التوسع الفينيقي في غربي المتوسط** ،المرجع السابق، ص90.

[6]– اقتصاد المستوطنات القرطاجية: المرجع السابق،2019/03/17، 15:42.

النفوذ القرطاجي والتجارة المتبادلة فيها ومن شدة ثرائها أن التجار الأجانب كانوا يقيمون داخل هذه المستوطنة[1].

***مستوطنة بانورموس "Panormus":**

هي مستوطنة أسسها الفينيقيون على ساحل صقلية الشمالي لأنها كانت تحتوي على أراضي زراعية خصبة[2] وكان الغرض من تأسيسها الوقوف في وجه التوسع الإغريقي نحو غرب صقلية[3]، وقد وجد في هذه المستوطنة لقى أثرية تعود لفترة التواجد البوني خلال القرن السابع حتى سنة 253 قبل الميلاد كانت أهمها العثور على مقابر بونية، وكما أشارت الأبحاث أيضا عن وجود ميناء طبيعي في هذه المستوطنة[4].

وعلى الرغم من تدمير موتيه المستوطنة التي كان فيها حضور قرطاجي قوي من قبل سيراكوزة سنة 367 ق.م، إلا أن قرطاجة قامت ببناء مستوطنة أخرى سهلة الدفاع وهي "ليليبي Lilbe"[5] التي تمثل قاعدة كبيرة للتواجد القرطاجي في غرب صقلية وعن طريقها تمكنت قرطاجة من مقاومة زحف بيروس* وايقافه سنة 276 ق.م.

إن تأسيس كل من بانورموس وسولنت وموتيه وليليبي كان استجابة لمنع الخطر الإغريقي الذي يهدد مصالح قرطاجة في صقلية وبذلك تمكنت قرطاجة من إحكام

---

[1] – الشاذلي بورنية ومحمد الطاهر: المرجع السابق، ص218.

[2] – عبد المنعم المحبوب: **ليبيا القديمة**، ط1، دار الاتحاد للنشر والتوزيع، تونس، 2018، ص 84.

[3] – محمد الصغير غانم: **التوسع الفينيقي في غربي المتوسط**، المرجع السابق، ص90.

[4] – اقتصاد المستوطنات القرطاجية: المرجع السابق، 2019/03/17، 15:42.

[5] – فرانسوا دوكريه: المرجع السابق، ص115.

*بيروس الإبيري أو بيرهوس الإبيري (319 ق.م. – 272 ق.م.): هو جنرال إغريقي من العصر الهيليني كان ملك السلالة اليونانية وهو أحد أفراد العائلة المالكة الآخية (تقريبا من 297 قبل الميلاد)، ولاحقا أصبح ملك إبيروس (306–302، 297–272 قبل الميلاد) وملك مقدونيا القديمة (288–284، 273–272 قبل الميلاد). كان أحد المعارضين الأشداء لقيام روما المبكرة. قاد العديد من المعارك وبالرغم من نجاح معاركه إلا أنها كلفته خسائر جسيمة، ومنه جاء التعبير "النصر البيروسي" أي النصر الذي يكلف غاليا وقد ذكره المؤرخ الإغريقي بلوتارخوي في كتابه سير النبلاء الإغريق والرومان. للمزيد ينظر مؤلف مجهول: **تواريخ العالم من قديم الزمان الى عصرنا هذا**، د ط، د د ن، مالطة،1833، ص69.

سيطرتها على حركة الملاحة البحرية في السواحل الغربية للبحر المتوسط[1]. **(أنظر الملحق رقم 6).**

المبحث الثاني: المظاهر الحضارية للمستوطنات القرطاجية في صقلية.

لقد شهد القرن السادس قبل الميلاد توسع قرطاجة بشكل سريع حتى صارت أكبر المستوطنات الفينيقية بغرب البحر المتوسط وبسقوط وانكماش مدينة صور اضطررت هذه المستوطنات إلى الاعتماد على نفسها والدفاع عن مصالحها فكانت تلك فرصة لقرطاجة لتتزعم المستوطنات وتمارس سلطتها وتبرز مظاهرها الحضارية[2]، وقد غلب على هذه المستوطنات القرطاجية في صقلية المظهرين الاقتصادي والعسكري لأن غرض قرطاجة من توسعاتها في الحوض الغربي للمتوسط هو السيطرة وبسط نفوذها من جهة وتوسيع الملاحة والتجارة في البحر من جهة أخرى، إلا أننا سنذكر بعض المظاهر الأخرى التي كان لها دور في ازدهار هذه المستوطنات.

المطلب الاول: المظهر الاقتصادي.

تميزت الحياة الاقتصادية في المستوطنات القرطاجية في صقلية بالطابع التجاري حيث حافظ القرطاجيون بشكل تام على التقاليد الفينيقية فكانت شهرتهم كتجار ليس لها مثيل بل أيضا وسعت نطاق تجارتها لتشمل مناطق جديدة[3]، كما اِجتهدت قرطاجة لتوفير البنية الأساسية الكفيلة لضمان تفوقها التجاري حيث سعت إلى إقامة موانئ خاصة لتنشيط تجارتها[4]، ودليل ذلك أكدت المصادر الإغريقية والرومانية على أن قرطاجة اِعتمدت على التجارة أكثر من أي مدينة وهذا التي جعل منها أكبر سوق وأغنى دولة في عالم البحر

---

[1] – عادل عمران محمد زايد: المرجع السابق، ص ص112–113.

[2]– وريدة محمد علي المنقوش: المرجع السابق، ص65.

[3] – فرانسوا دوكريه: المرجع السابق، ص110.

[4] – قنوفود مليكة وأخرون: **التطورات الاقتصادية في المغرب القديم من تأسيس قرطاجة إلى بداية الاحتلال الروماني (814–146ق.م)**، مذكرة في التاريخ العام، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2016–2017، ص21.

المتوسط، وكانت تجارتها عبارة عن سلع لا تترك أثر فأغلبها معادن غير مصنعة وبعض المنتوجات والرقيق والمواد الغذائية[1].

واِعتمدت قرطاجة في سياستها التجارية بمستوطناتها بصقلية على ضرب العملة وهذا ما يدل على أن القرطاجيين تأخروا في ضرب العملة خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار وفرة المعادن التي شكلت لبعض الخطوط التجارية على الأقل إحدى الركائز وهو أمر يكاد يكون بديهي على النشاط التجاري وهو ما يفترض أن تكون قرطاجة قوة سبَّاقة لضرب العملة[2]، وتفسيرا لهذا السبب في كون القرطاجيين تعوَدوا في ارتياد المناطق التي لا تعتمد على ضرب العملة ولا تعترف بها كأداة للتبادل التجاري لأنها كانت تمارس مع هذه المناطق تجارة بدائية بأسلوب أصطلح عليه أسلوب المقايضة الصامتة[3]و هو تبادل سلعة بسلعة أخرى[4].**(أنظر الملحق رقم7)** أما المستوطنات القرطاجية بصقلية فقد كان لها عملة خاصة بها قبل قرطاج خاصة مستوطنتي موتيه"Motyah" وبانورموس"panromus" ويبدو أن هذه المراكز وجدت نفسها مجبرة على الاعتماد على العملة وذلك استجابة للتعامل سواء أكان داخل صقلية أو خارجها باعتبار النشاط الذي كان يتم بالدرجة الأولى مع المناطق التي اعتمدت هذه الوسيلة في التبادل التجاري، كما أنه من الطبيعي أن تتأثر بهذا التبادل خاصة النقود بالأساس والعملات الإغريقية[5].

رغم اشتهار المستوطنات القرطاجية في صقلية في مجال التجارة إلا أنها لم تهمل الجانب الصناعي حيث أشارت لنا النصوص الأدبية إلى الصناعة القرطاجية في صقلية

---

[1] – ريمة مليزي: **قرطاجة والبحر(814-146ق.م)**، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2010-2011، ص123.

[2] – قنوفود مليكة وآخرون: المرجع السابق،ص23

[3]-Loviso: **Histoire de Carthage et de la civilisation Cartaginoise، Nos ancétres les Carthaginois** ، http://loviso.over-blog.com/article-nos-ancetres-les-carthaginois-7904478.html، 8/3/2019، a 21h:30 Mnts.

[4] – الشاذلي بورنية ومحمد الطاهر: المرجع السابق، ص240.

[5] – قنوفود مليكة وآخرون: المرجع السابق، ص24.

التي كان لها صدى كبير في الحوض الغربي للبحر المتوسط، وكان من بين هذه الصناعات صناعة السفن بنوعيها الأول تجاري والثاني حربي[1].

وقد ذكر لنا أبينوس "Appine" أن القرطاجيين هم أول من صنع قرابة 30 سفينة في صقلية بالرغم من حالة الحصار التام الذي كانوا فيه وهذا ما يوحي لنا مدى تحكم البونيين في فنون صناعة السفن، وتأكد ذلك من خلال الحفريات الأثرية التي كشفت عن وجود سفينتين حربيتين واللتين تم العثور عليهما بعرض سواحل ليليبايوم بصقلية[2].

وتشير أيضا الدراسات الأكاديمية إلى أن القرطاجيين قد أدخلوا إلى جانب صناعة السفن صناعات أخرى في الحوض الغربي لبحر الروم بصفة عامة وصقلية بصفة خاصة ونلاحظ كذلك أن القرطاجيين قد أبدعوا في مجال صناعة الأسلحة التي كان لها غرض مهم لدى الشعب القرطاجي وذلك من خلال إستعمالها في الحروب الصقلية التي قادتها في الجزيرة، وإلى جانب مجال الأسلحة نجدهم كذلك قد إهتموا بصناعة المعادن التي إنتشرت في الحوض الغربي للبحر المتوسط، كصناعة التماثيل والمنحوتات[3] وصناعة الفخار التي إعتبروها مورد ومادة أساسية لهم[4].

هذا وبالإضافة إلى وجود صناعات اخرى برع فيها القرطاجيون هي صناعة الحلي التي تميزت بها قرطاج في صقلية البونية، فالمجوهرات المختلفة الفصائل والانواع كالمناجد المتنوعة والخواتم والأسوار والأخراص ... والتي كانت تصنع من عجين الزجاج الملون، وذلك يعود إلى قلة وندرة الأحجار الكريمة وشبه الكريمة في الجزيرة[5].

---

[1] – بوشامة أسماء وأخرون: **الملاحة وتطور السفن في البحر الابيض المتوسط في الفترة القديمة**، مذكرة ماستر في التاريخ القديم، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة 8 ماي 1945م، جامعة قالمة، 2018/2017، ص 37.

[2] – مجموعة من المؤلفين: **تونس وأعلام ومعالم**، د ط، الوكالة القومية للتراث، تونس، 1997، ص ص 53،54.

[3] – فنطر محمد حسين: **الحرف والصورة في عالم قرطاج**، د ط، أليف منشورات البحر الأبيض المتوسط، تونس، (د س ن)، ص 197.

[4] – فهيمة حمداش: **الصناعات الحرفية في قرطاج البونقية** ، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجزائر، 2008–2009، ص 37.

[5] – محمد الصغير غانم: **التوسع الفينيقي في غربي المتوسط**، المرجع السابق، ص 114.

المطلب الثاني: المظهر السياسي والعسكري.

1- السياسي:

كما ذكرنا سابقا أنَّ المستوطنات القرطاجية بصقلية كانت اقتصادية وعسكرية إلا أنه لا يمكن أن ننكر أن هناك إدارة تساهم في تنظيم الجيش والاقتصاد داخل هذه المستوطنات، ودليل ذلك مجلس الشيوخ القرطاجي الذي كان من أقدم الهيئات وأقواها نفوذا[1]. وهذا ما يؤكد على وجود نظام حكم قرطاجي قد ظهر في صقلية[2]، فقد أثبتت الدراسات الأثرية وجود قلاع ذات طابع قرطاجي داخل مستوطنتي بانورموس وليبلبي الواقعتين في الشمال الغربي للجزيرة[3].

ومن أهم الأسر التي شغلت المناصب السياسية والتي لعبت دورًا أساسيًا ومهم في قرطاجة وفي مستوطناتها بغرب البحر المتوسط هما أسرة ماغون وأسرة آل برقة.

***أسرة ماغون (550-480ق.م):** نسبة إلى مؤسسها ماغون[4] حيث تعد هذه الأسرة من أهم الأسر القرطاجية التي برزت إبَان القرنين السادس والخامس ق.م، وأثبتت وجودها بجدارة فقد شغل أفرادها المناصب العسكرية المهمة بما في ذلك كانت تحت أيديهم السلطات السياسية والقضائية[5].

لقد لعبت الأسرة الماغونية دورًا أساسيًا في بروز مجد قرطاجة التي صارت امبراطورية عظيمة في غرب المتوسط بفضل السياسة التي اتبعها ماغون سواء أكانت عسكرية من خلال الحروب وتجنيد الجيوش أو اقتصادية من خلال تطور الصناعة والتجارة وفتح أسواق تجارية في الخارج خاصة بالمستوطنات بصقلية[6].

***آل برقة (290-146ق.م):** تعتبر أحد العائلات العريقة والكبرى في قرطاجة إلا أنَّها لم تكن من عداد الأسر الأولى ولكن بمرور الزمن اكتسبت هذه الأسرة مكانة مرموقة

---

[1] محمد سعد البركي: المرجع السابق، ص180.

[2] محمد حسين فنطر: المرجع السابق، ص155.

[3]- Reginald Bosworth Smith: **Carthage and the Carthaginians**، Green، Longmans، 1878، Company. p p101-103.

[4] - السعيد قعر المثرد: المرجع السابق، ص101.

[5]- محمد بيومي مهران: **المغرب القديم**، د ط، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1990، ص197.

[6] - أحمد صفر: المرجع السابق، ص105.

خاصة في زمن الحروب البونية وكان من أبرز زعمائها هملكار برقة **(أنظر الملحق رقم8)** الذي يعتبر الجد الأول لعائلة آل برقة والذي لعب دورًا أساسيًا ناجح في القيادة العسكرية بدرجة كبيرة من خلال خبرته في فنون القتال وأساليب القيادة[1].

لقد كانت سياسة آل برقة ترمي إلى إعادة بناء قوة قرطاجة التي فقدت السيطرة على الحوض الغربي للمتوسط وتعويض ما فقدته في مستوطناتها خاصة بصقلية بسبب حروبها مع الإغريق لأن هذه الأسرة كانت تمثل الشعب القرطاجي الذي كان يميل إلى التوسع وشن الحروب[2].

2- العسكري:

أولا: الجيش

على الرغم مِمَا سبق ذكره بأن القرطاجيين كانوا أمة بحرية تجارية بحتة ولكن ذلك لا ينفي أنه قد كان لهم جيوش وأساطيل[3] والتي كانت تحافظ على ممتلكاتها بإفريقيا وفيما وراء البحار في أوقات سلامها وذلك لحفظ الامن من جهة ولمواجهة أي هجوم قد يهددها فجأة من جهة أخرى، ولم تكن قرطاج تحشد جيوشها الحقيقية إلا بعد أن تكون مقبلة على حرب سوف تخوضها في منطقة صقلية ضد الاغريق كان أو الرومان[4].

كانت هذه الجيوش مؤلفة أغلبها من الليبيين[5] الذين كانوا يعتبرون من رعاياها ولكن في الحقيقة نجد أنها كانت تستغلهم في حروبها التي خاضتها في الجزيرة ودليل ذلك الدراسات التاريخية التي أثبتت أنّها قد فرضت التجنيد الاجباري من أجل إثبات قوتها الحربية التي سوف تقوم بحماية مصالحها في الحوض الغربي بصفة عامة ومستوطناتها بصقلية أمام العدو بصفة خاصة[6].

---

[1] – وريدة محمد علي المنقوش: المرجع السابق، ص153.

[2]– نورالدين كريمة: **سياسة آل برقة في الحوض الغربي للمتوسط**، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2 ،2011-2012، ص18.

[3]– محمد علي بودبوز: المرجع السابق، ص125.

[4]– أصطيفان غزال: المرجع السابق،ج2، ص245.

[5] – أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص36.

[6] – محمد علي بودبوز: المرجع السابق، ص126.

وإلى جانب تجنيد الليبيين نلاحظ أن قرطاج قد عملت على تجنيد المرتزقة* من أبناء المغاربة المطلين على كامل شواطئ البحر الابيض، حيث ينسب هذا النظام إلى القائد العسكري ماغون القرطاجي[1]، وتشير الأدلة أيضا على وجودهم في الحوض الغربي ويعود ذلك إلى تحالفهم مع القرطاجيين في حروبهم ضد الإغريق بصقلية[2] .

وكانت سياسة ماغون سياسة عسكرية لأنه يعتبر الميدان الأهم الذي بذل فيه جهوده خاصة في جزيرة صقلية التي شهدت سلسلة من الصدمات بداية من القرن الخامس قبل الميلاد وذلك بسبب موقعها الجغرافي وتضارب المصالح[3]، والحروب الدامية التي خاضتها الامبراطورية القرطاجية مع كل من الإغريق والرومان[4]. ولتفصيل أكثر حول حروب قرطاج مع الطرفان السابقان الذكر في منطقة صقلية فسوف نتطرق إليهما خلال الفصل القادم .

ثانيا: العتاد الحربي

***الاسلحة**

تدل الوثائق التاريخية والإكتشافات الأثرية على بعض الأسلحة التي كانت متداولة لدى الجيوش القرطاجية في مستوطناتها بصقلية والتي تمثلت في نوعين أسلحة دفاعية وأسلحة هجومية.

نتكلم بداية عن الأسلحة الدفاعية التي تعود إلى بداية القرن السادس قبل الميلاد المتكونة من الخوذة، والدرع، والترس، والساقية، بالإضافة إلى وجود أشكال مختلفة من

---

* المرتزقة: وهم جنود متعاقدين مع قرطاج أجرا وكانت تنتهي مدة خدتهم في الجيش القرطاجي بمجرد إنتهاء الحرب. للمزيد ينظر: نوال مغاري: **قراءات في تطور العلاقات السلمية بين القرطاجين والليبين خلال الفترة 480-148ق.م**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد6،جامعة الجزائر 2، 2016، ص 241.

[1] – رشيد الناضوري: المرجع السابق، ص173.

[2]– محمد الصغير غانم: **المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم**، ج4، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2011، ص ص55-57.

[3]– وريدة محمد علي المنقوش: المرجع السابق، ص80.

[4] – عمار عمورة: **الجزائر بوابة التاريخ (الجزائر عامة)**، ج1، د ط، دار المعرفة الجامعية، الجزائر، د س ن، ص25.

الخوذات التي كانت تشبه النمط الإغريقي ومن هنا نستنتج بأنه كان هناك اِحتكاك القرطاجيين بالإغريق بشكل كبير[1] .

أما الأسلحة الهجومية فقد كان الهدف منها اِستعمالها في الحروب القرطاجية في الحوض الغربي للبحر الداخلي وذلك من أجل الهجوم على الأعداء، فقد كانت في مجملها عبارة عن ادوات حادة وكانت أيضا تضم كل من أسلحة الرمي عن بعد كالرمح والحربة والسهم وكذلك نجد أسلحة المبارزة كالسيوف والخناجر[2].

المعدات الحربية

لقد توفرت لدى الجيوش القرطاجية معدات شتى منها ما هو ذو أصل شرقي ومنها ما تم اقتباسه من الإغريق، وهي عبارة عن عربات حربية خفيفة ذات عجلتين يجرها زوج أو زوجات من الخيل التي سوف تستعمل في الحروب بالجزيرة، كما استعملوا أيضا عربات ذات طراز فينيقي مجرورة هي الأخرى بالخيل لكنه سيقع التخلي عن هذه المعدات وتعويضها بالفيلة قبل نشوب الحروب البونية[3].

المطلب الثالث: المظهر الثقافي والديني

1-الثقافي:

من أهم ما تميزت به المستوطنات القرطاجية بصقلية في المجال الثقافي هو اللغة والكتابة، فقد اِنتشرت اللغة البونية القرطاجية بشكل واسع سواء في شمال أفريقيا أو في غرب البحر المتوسط خاصة بجزيرة صقلية وذلك باعتبارها البوابة الأولى نحو التوسع في الغرب، حيث تمكنت من العيش والازدهار فيها قرونا طويلة[4]، ولم تكن اللغة البونية لغة الادب والثقافة والإدارة والمجتمع فحسب بل كانت أيضا لغة التجارة والمعاملات

[1] – سمية مناصرية وآخرون: المرجع السابق، ص ص89-91.

[2] – نفسه، ص94.

[3] – مادلين هورس ميادان: المرجع السابق، ص80.

[4]– محمد حسين فنطر: المرجع السابق، ص61.

سواء أكانت في قرطاجة أو في مستوطناتها بغرب المتوسط [1]، ودليل ذلك فقد عثر على بعض النقوش باللغة البونية تعود الى فترة الحروب الصقلية[2] .

أما الكتابة فقد اتخذت اللغة والخط الرسمي لقرطاجة منذ نشأتها وتوسعاتها في الغرب المتوسط ولم تتبناها الممالك الوطنية فقط بل المستعمرات التي كانت تتزعمها أيضا بالإضافة إلى أنها تعتبر الكتابة الرسمية التي تدون بها المعاملات الإدارية بما في ذلك العملة التي ضربت في صقلية [3].

2- الديني:

لقد حافظ القرطاجيون على الديانة الفينيقية بصفة مميزة باعتبارها ديانة أجدادهم إلا أنها لم تبق شرقية بحتة بل دخلت عليها تأثيرات محلية غيرت ديانة الوطن الأم، وقد انتشرت الديانة القرطاجية في شمال أفريقيا وفي غرب البحر المتوسط خاصة بصقلية[4] فقد عثر على بعض الآلهة القرطاجية عبدت في الجزيرة ومن أهمها:

-**الإله ملقراط:** إله فينيقي الأصل والرئيسي لمدينة صور والحامي لها حيث شيد له معبد في قرطاج باعتباره إلهًا صوريًا [5]، كما عبد هذا الإله في المستوطنات الأخرى في الحوض الغربي للمتوسط مثل طاروس بصقلية وقد سميت المستوطنة باسمه رش ملقراط أي رأس ملقراط[6].

-**الإله بعل حامون:** إله فينيقي الأصل من حيث التسمية قبل أن يكون قرطاجيا حيث احتل هذا الإله عرش الصدارة في قرطاجة[7]، وقد عبد هذا الإله لدى القرطاجيون في

1- آمنة خدادمية وأميرة بوزعرورة: **المنجزات الحضارية الفينيقية وتأثيرها في البحر الأبيض المتوسط**، مذكرة ماستر في التاريخ القديم، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8ماي1945، قالمة، 2017-2018، ص96.

2- محمد حسين فنطر: المرجع السابق، ص61.

3- محمد الصغير غانم: **المملكة النوميدية والحضارة البونية**، المرجع السابق، ص111.

4 - محمد حسين فنطر: المرجع السابق، ص87.

5 - أمنة خدادمية وأميرة بوزعرورة: المرجع السابق، ص92.

6- أحمد الفرجاوي: **بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة**، ط1، المعهد الوطني للتراث، تونس، 1993،ص173.

7 - محمد على أبو شحمة: **المعتقدات الدينية الفينيقية في المدن الثلاث الليبية**، مجلة البحوث الأكاديمية، العدد الثالث، جامعة مصراته، د س ن،ص49

القرن السادس وذلك من خلال توسعاتهم في البحر المتوسط حيث ماثل هذا الإله بآلهة الرومان والاغريق فالإغريق عبدوه مع الإله زيوس، أما الرومان فقد ماثلوه مع الإله جوبيتير[1].

أما الآلهة القرطاجية الأخرى فلم تعبد في المستوطنات بصقلية على غرار الإلهة عشتروت فقد شيد الفينيقيون لهذه الإلهة معبدا مكرسا لها فوق جبل إيريكس الذي يقع في غرب صقلية حيث كان يقوم على أساس البغاء وكانت كاهنات البغاء بهذا المبعد تقوم على خدمة المسافرين والتجار، ويشير مازيل بأن هدف تأسيس هذا المعبد لاجتذاب عدد كبير من سكان قرطاجة إلا أن الآداب الاجتماعية القرطاجية كانت تنفر هذا العمل[2].

المبحث الثالث: العلاقات الخارجية للمستوطنات القرطاجية في صقلية.

لقد كانت لقرطاجة علاقات تجارية وعسكرية منذ أقدم العصور قبل أي صراع أو احتلال، ونخص بالذكر الجانب التجاري حيث كانت هذه الأخيرة سبب ثراء الامبراطورية البونية ودليل ذلك ما ذكره بوليبيوس الذي يشير إلى أن قرطاج أصبحت أغنى امبراطوريات العالم القديم، وذلك بفضل تجارتها ولكن لا ننكر أن تكون قرطاجة قد ارتادت جل موانئ البحر المتوسط وأقامت علاقات تبادل محققة هذا ما جعلها تربط علاقات بين حوضي البحر المتوسط الشرقي والغربي، كما ساهم حضور التجار الإغريق والأتروسكيين في ربط هذه العلاقات خاصة في جزيرة صقلية[3].

المطلب الأول: العلاقات القرطاجية الإغريقية.

قبل أن نتحدث عن العلاقات القرطاجية الإغريقية في صقلية لابد لنا وأن نتطرق إلى الوجود الإغريقي في صقلية وأهم مستوطناته التي عملت على ربط هذه العلاقات، حيث لم يتأخر الوجود الإغريقي في صقلية كثيرا عند بداية تواجدهم في الجنوب الإيطالي لذلك كان الوجود في المنطقتان مع بعضهما من خلال حركة التوسع الإغريقي نحو غرب المتوسط أي مع بداية القرن الثامن قبل الميلاد[4]، وكانت وجهتها الأولى في الجنوب

---

[1]– أمنة خدادمية وأميرة بوزعروة: المرجع نفسه، ص88.

[2] – جان مازيل: المرجع السابق، ص171.

[3] – الشاذلي بورنيه، ومحمد الطاهر: المرجع السابق، ص 217.

[4] – كامل عياد: المرجع السابق، ص347.

متجاوزة مضيق ميسينا وأسست أول مستوطنة على الساحل الشرقي للجزيرة وهي مستوطنة ناكسوس سنة743 قبل الميلاد[1] على يد الخالكديين* ولا يعرف سبب اختيارهم لهذا الموقع سوى أنه كان أول مكان ترفئ عليه سفنهم القادمة من الشرق[2].

بالإضافة الى أنهم أسسوا عدة مستعمرات أخرى كانت من أبرزها مستعمرة هيميرا التي تقع على الضفة الشمالية من الجزيرة القريبة من نهر هيميراس الذي اشتقت منه اِسم المستوطنة ويرجع تاريخ تأسيس هذه الاخيرة الى 648 قبل الميلاد[3].

وبينما كان الخالكيديون منهمكون في انشاء مستوطنة ناكسوس سبقهم الدوريون** الى الاستيلاء على أحسن ميناء في صقلية أسسوا فيه مستوطنة سيراكوزة التي لعبت دورًا مهمًا في ربط العلاقات الإغريقية في صقلية بفضل موقعها الممتاز والذي أهلها لأن تصبح عاصمة الجزيرة كلها، أما تأسيسها فيرجعه ثيوكديدس الى سنة 733 قبل الميلاد حيث يقول أن تأسيس هذه المستوطنة كان بعد عام واحد من تأسيس مستوطنة ناكسوس[4].

كما أسس الدوريون مع هذه المستوطنة مستوطنات أخرى منتشرة في الشرق والغرب كان من أبرزها مستوطنة جيلا حيث أورد ثيوكديديس أن تأسيس هذه المستوطنة جاء بعد تأسيس سيراكوزة وأخذت المدينة اسمها من نهر مجاور لها وهو جيلاس[5].

---

[1] – كامل عياد: المرجع السابق، ص347.

* الخالكديون: هم سكان خالكيسChalcis وهي أحد أهم مدن جزيرة أيوبيا وتقع على ساحل الجنوب الشرقي من هذه الجزيرة تأسست حوالي القرن التاسع قبل الميلاد وهيمنت على كل أيوبيا، وأصل اسمها يعود لصناعاتها القديمة وهي البرونز. للمزيد ينظر الى عبد الحق مسعي: المرجع السابق، ص62.

[2] – محمد سعد البركي: المرجع السابق، ص113.

[3] – عبد الحق مسعي: المرجع السابق، ص98.

** الدُّوريون: مجموعة عرقية يشكلون جزءًا من الشعب اليوناني القديم. وكانوا يعيشون في الجزء الشمالي الغربي من الوطن الإغريقي القديم قبل سنة 1200 ق.م. وطبقًا لما هو معروف عن الإغريق القدامى، فإن الدوريين قد سيطروا على معظم شبه الجزيرة الجنوبية في نهاية القرن الحادي عشر قبل الميلاد. وأشهر من عُرفوا من الإغريق من أصولٍ دوريّة، =هم أهل أسبرطة، وكانت المدن الدوريّة إلى جانب أسبرطة تشمل كلاً من أرگوس، كورنث، ومـِگارا، ورودس. واستقر الدوريّون أيضًا في كل من كريت، وصقلية، وجنوب إيطاليا، وجزر سپورادز، وجنوب غرب آسيا الصغرى. للمزيد ينظر ممدوح درويش مصطفى وابراهيم السايح: **مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية**، د ط، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية،1999، ص15.

[4] – عبد الحق مسعي: المرجع السابق، ص118.

[5]-Thucydid:op.cit ;liv VI،04.

إن المستعمرات الإغريقية التي أسست بصقلية أخذت تقوى وتزدهر خاصة في القرنين السابع والسادس قبل الميلاد حيث ربطت هذه المستعمرات علاقات وطيدة مع الإمبراطوريات المجاورة خاصة الإمبراطورية القرطاجية، فمن هنا نطرح الإشكال التالي: كيف كانت طبيعة العلاقة بين قرطاجة والإغريق؟[1]

إنَ من المتمعن في العلاقات القرطاجية الإغريقية يلحظ أنها كانت علاقات صداقة وتعاون وتبادل تجاري ونظرا لتهديد الإغريق لمصالح قرطاج وتواجدها في الحوض الغربي للمتوسط سارعت هذه الأخيرة لإيقاف ذلك التهديد وأن تطلب استخدام القوة عند الحاجة إليها[2]، هذا ما جعل المستوطنات القرطاجية تلعب دورا هاما في علاقتها مع الإغريق في صقلية بصفة عامة، كذلك نجد التدخلات العسكرية القرطاجية في الجزيرة من أجل المحافظة على الوجود السياسي في المنطقة لفترة طويلة وبالتحديد مصالحها الاقتصادية[3].

وإمتدت مبادلات قرطاج التجارية إلى مستوطنات الإغريق الشرقية بصقلية[4] حيث يعد الفخار الكورنثي* والفخار والآتيكي** من أوسع أنواع الفخار الشرقي حضورا في الجزيرة خاصة وفي البحر المتوسط عامة[5].

---

[1] – كامل عياد: المرجع السابق، ص349.

[2] – عادل عمران محمد زايد: **العلاقات القرطاجية الاغريقية في الحوض الغربي للبحر المتوسط من القرن الخامس حتى القرن الثالث قبل الميلاد**، مجلة كلية الآداب، العدد 25، جامعة طرابلس، ليبيا، 2014، ص338.

[3]– قنوفود مليكة وآخرون: المرجع السابق، ص25.

[4] – الشاذلي بورنية ومحمد الطاهر: المرجع السابق، ص225.

* الفخار الكورنثي: نسبة لمدينة كورنثاCorinth وهي مدينة يونانية تقع في جنوب وسط البلاد ضمن منطقة البيلوبونيز الإدارية، يعتقد أن اسم المدينة له أصول ما قبل هيلينية، حيث يعود لمرحلة شعوب البحر. للمزيد ينظر شروق سمير منصور هيكل: **كورنثا ودورها الحضاري في بلاد اليونان (747-335ق.م)**، مذكرة ماجستير في التاريخ اليوناني والروماني، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنصورة، مصر،2009، ص10.

** الفخار الآتيكي: نسبة لمدينة أتيكا: Attikē هي المنطقة التاريخية التي تضم مدينة أثينا عاصمة اليونان. وتتركز المنطقة التاريخية في شبه الجزيرة الإغريقية، الواقعة في بحر ايجه، يرتبط تاريخ أتيكا كثيراً بتاريخ أثينا، والتي كانت في العصر الكلاسيكي واحدة من أهم المدن في العالم القديم. للمزيد ينظر عبد الطيف أحمد علي: **التاريخ اليوناني**، دط، دار النهضة العربية بيروت،1976،ص25.

[5] – الشاذلي بورنية ومحمد الطاهر: المرجع السابق، ص225.

وأقامت العاصمة الفينيقية الغربية علاقات تجارية وطيدة مع المدينتين المنتجتين لهذين الصنفين من الفخار وكان الحصول على هذين النوعين من مستوطنة الإغريق بصقلية وهي مستوطنة سيراكوزة، وفي الوقت ذاته لم ينقطع إتصال التجار القرطاجيين بالموانئ الإغريقية وتحديدا مع ديلوس* وأثينا**[1].

لقد اكتسى الحضور البوني والإغريقي في صقلية طابعا متميزا على الرغم من انفصال بين دائرتي نفوذ الطرفين إلا أنها لم تمنع من إقامة مبادلات تجارية بين الضفتين وهو ما أكده موسكانتي من خلال العلاقات التي ربطت مستوطنات البونيين ومستوطنات الإغريق في مستوطنة جيلا الإغريقية[2].

المطلب الثاني: العلاقات القرطاجية الأتروسكية.

اختلفت المصادر والمراجع حول أصل الأتروسكيين وتحديد هويتهم ومكان موطنهم الأصلي والمرجح الذي اتفقت عليه أنهم شعوب جاؤوا من الشرق في إطار حركة بشرية متجهة نحو الغرب واستقرت في وسط إيطاليا والذي حمل إسمهم السهل الأتروسكي[3].

لقد استطاع الأتروسكيون بناء حضارة مزدهرة حيث أقاموا فيها مدنا محصنة مثل تاركويني وبروجيا...، كما برعوا في الصناعة والتجارة واستغلوا الارض جيدا سواء بزراعتها أو اعتنائهم بمشروعات الري وتصريف المياه[4]، وفي بداية القرن السادس قبل الميلاد بسط الأتروسكيين سيطرتهم على جزء كبير من اللاتيوم واخترقوا جبال الأبنين

---

* ديلوس: جزيرة تقع قرب ميكونوس وسط أرخبيل كيكلاديس، هي من أهم المواقع الأسطورية والتاريخية والأثرية في اليونان.. للمزيد ينظر نجاة سليم محمود: **معجم المعارك التاريخية**، ط1، دار زهران، الاردن،2011، ص167.

** أثينا: مدينة يونانية تقع في سهل أتيكا على بعد أربعة أميال أي حوالي 6كيلوا متر من مينائها، وقد تحولت أثينا من بدايات صغيرة كمركز للحضارة الميسينية إلى مدينة مرموقة ذات نفوذ اقليمي قوي ومركز عظيم للثقافة والفن وخاصة في عهد بركليس. للمزيد ينظر حسين فهد حماد: **موسوعة الآثار التاريخية**، د ط. دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، د س ن، ص68

[1] – عادل عمران محمد زايد: **العلاقات القرطاجية الاغريقية في الحوض الغربي للبحر المتوسط من القرن الخامس حتى القرن الثالث قبل الميلاد**، المرجع السابق، ص393.

[2]– الشاذلي بورنية ومحمد الطاهر: المرجع السابق، ص218.

[3] – محمد سعد البركي: المرجع السابق، ص129.

[4]– علي عكاشة وآخرون: المرجع السابق، ص144.

كما وصل زحفهم نحو سهل البو إلا أنه لم يدم طويلا إلى أن اضطروا إلى الجلاء سنة 500 قبل الميلاد[1] بعد الإطاحة بملكهم الأتروسكي سنة 509 قبل الميلاد[2].

لقد اهتم الأتروسكيون بالتجارة فامتلكوا أسطولا تجاريا ينقل البضائع من منطقة لأخرى فقد عثر في صقلية على سلع أتروسكية في بداية القرن السادس قبل الميلاد، كما تم العثور على جرات في مستوطنات قرطاجة في صقلية يظهر عليها الطابع الأتروسكي وهذا ما يؤكد وجود علاقات تبادل بين المنطقتين منذ بداية القرن المذكور سابقا[3]، كما عثر أيضا على بعض اللقى الفخارية الأتروسكية خاصة في جنوب وغرب صقلية وهذا ما يشير إلى وجود علاقات جيدة بين أترووريا من جهة وقرطاجة والمستوطنات القرطاجية من جهة أخرى[4].

كما أن هذا التحالف لم يكن تجاريا فقط بل كان عسكريا أيضا وذلك بتحالف قرطاجة مع الأتروسك ضد صراعهم مع الإغريق حيث تم هذا التحالف بتقسيم مناطق النفوذ مما أدى إلى إقامة علاقات طيبة فمع انتهاء صراع الدولتين مع الإغريق عثر على آثار أتروسكية يعود تاريخها إلى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد في مناطق مختلفة في صقلية أهمها فؤوس تحمل طابع أتروسكي[5].

المطلب الثالث: العلاقات القرطاجية الرومانية.

كانت العلاقات بين روما الفتية القوية وبين قرطاجة الامبراطورية الكبرى علاقات ود وتحالف وذلك في القرنين الرابع وبداية القرن الثالث قبل الميلاد، حيث فرضت الظروف التاريخية على الجانبين التقرب من بعضهما لمقاتلة أعدائهما وزوال الأخطار التي كانت تهدد الطرفين[6]، وذلك بموجب ثلاثة معاهدات عقدتها روما مع قرطاجة التي

---

[1]- ابراهيم أيوب: المرجع السابق، ص21.

[2]- بوزياني الدراجي : **ملامح تاريخية للمجتمعات المغربية**، د ط، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص92.

[3]- آسيا مسعودي: **التبادل التجاري بين ايطاليا وبلاد المغرب خلال العهد الإمبراطوري الأول**، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1987-1988، ص5.

[4]- الشاذلي بورنية ومحمد الطاهر: المرجع السابق، ص230.

[5]- أسيا مسعودي: المرجع السابق، ص ص5- 6.

[6] علي عكاشة وأخرون: المرجع السابق، ص168.

بمقتضاها أمنت روما سلامة سهل اللاتيوم من الاحتلال الأجنبي بالإضافة إلى ذلك أصبحت تهتم بشؤون التجارة الخارجية خاصة في النصف الاول من عهد الجمهورية[1].

ودليل ذلك فقد ذكر بوليبيوس ثلاث معاهدات رومانية قرطاجية قبل اندلاع الحرب البونية وبموجب هذه النصوص يؤكد أن هناك علاقات بين منطقتي قرطاجة وروما خلال القرنين المذكورين[2]، وكانت هذه المعاهدات منقوشة على ألواح البرونز المحفوظة في معبد جوبتير الكابيتولي وكانت أول معاهدة في عهد القنصلين لوكيوس جونيوس بروتوس* وماركوس هوراتيوس** اللذان كانا أول قنصلين بعد سقوط النظام الملكي في روما ويرجع تاريخ هذه الاتفاقية الى سنة 509 قبل الميلاد[3]، حيث ورد أهم بند فيها حسب قول بوليب هو سماح القرطاجين للرومان بالتجارة في مدينة قرطاجة والشواطئ الافريقية والممتلكات القرطاجية في صقلية[4]. **(أنظر الملحق رقم 9)**

أما الاتفاقية الثانية فحسب بوليب عقدت سنة 348 قبل الميلاد[5]، وهي امتداد للاتفاقية الاولى حيث ظهرت فيها قرطاج كقوة متوسطية في غرب البحر الابيض المتوسم[6]، وتتمثل بنودها في امتناع الرومان عن القيام بأية عملية قرصنة أو تجارة أو إنشاء مدن

---

[1] ابراهيم أيوب: المرجع السابق، ص102.

[2] أسيا مسعودي: المرجع السابق، ص9.

* ماركوس هوراتيوس أرستقراطي قبل وأثناء الجمهورية الرومانية المبكرة في وقت الإطاحة بالنظام الملكي الروماني. كان قنصلًا مناسبًا في عام 509 قبل الميلاد وانتخب مرة أخرى في عام 507 قبل الميلاد. للمزيد ينظر نجيب ابراهيم طراد: **تاريخ الرومان**، د ط، مطبعة الغد، الجيزة مصر، 1997، ص64.

** لوكيوس جونيوس بروتوس: (534- 509 قبل الميلاد) مؤسس الجمهورية الرومانية وأحد أوائل القناصل في عام 509 ق.م. ويعتقد أنه أصل أسرة جونيا الرومانية كان يلقّب بالمتعجرف سيئاً بحيث اجتمع عدد من أعضاء مجلس الشيوخ وطردوه من الحكم ، وأقسموا على ألا يسمحوا بعد اليوم بأن يكون في روما أي ملك. ولتحقيق ذلك ابتكروا هيكلية جديدة للحكومة، فاثنان منهم، كل سنة، يتمّ انتخابهما لمنصب قنصل، وتكون لهما السلطات نفسهم. للمزيد ينظر محمد فريد: **تاريخ الرومانيين**، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014، ص30.

[3] – أصطيفان غزال: المرجع السابق، ج3، ص65.

[4]– أسيا مسعودي: المرجع السابق، ص10.

[5]– نور الهدى ورنوغي: **المعاهدات القرطاجية الرومانية مابين الحرب البونيقية الأولى والثانية(241-218ق.م)**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد10، جامعة الجزائر2، 2017، ص65.

[6] – عبد الحفيظ فضيل الميار: **دراسة تحليلية للنقائش الفنيقية في إقليم المدن الثلاث في ليبيا**، د ط، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، 2005، ص 35.

في سردينيا وأفريقيا مقابل ذلك في وسعهم الإقامة في هذه المناطق ولكن لمدة لا تتجاوز خمسة أيام، أما ممتلكات المستوطنات القرطاجية في صقلية فكانت مفتوحة أمام التجار الرومان[1]. **(أنظر الملحق رقم 10)**

أما الاتفاقية الثالثة فقد عقدت سنة 279 قبل الميلاد وكانت هذه إبان حملة بيروس "Peros"على الرومان[2] فكانت نتيجتها الهزيمة النكراء التي تلقتها روما على يد هذا الملك مما اضطرها إلى عقد اتفاقية صلح مع هذا الأخير مقابل أن يتركوا له صقلية وأفريقيا[3]، وهذا الأمر أزعج قرطاجة فاضطرت لبعث ممثل إلى روما بطلب تحديد الاتفاقيات والذي جاء في محور هذه الاتفاقية أن جميع الممتلكات في صقلية كانت مغلقة أمام الرومان، وجاءت هذه الاتفاقية على أن الرومان وحلفائهم يمرون وفق شروط نصتها قرطاج من أجل مرورهم نحو صقلية[4].

نلاحظ من خلال هذه الاتفاقية المبرمة أن الطرفان كانا يرميان إلى هدف واحد وهو تحديد مناطق النفوذ لكلا الطرفين واحترام المصالح المشتركة خاصة التجارية وهذا ما يبرز أن قرطاجة كانت هي الأقوى لأنها كانت تتحكم في طرق التجارة بين صقلية وشمال افريقيا على عكس روما التي لم تهتم إلا بمنطقة اللاتيوم وعندما برزت هذه الاخيرة كقوة في توسعاتها في البحر المتوسط اصطدمت في حروب طويلة مع حليفتها قرطاجة[5].

---

[1]- Polybe: **Histoire Générale** ، (T01)، Trd: M.Felix de Bouhot ، Charpentier Libraire Editeur ، France، 1947،Liv III،24.

[2]– أصطيفان غزال: المرجع السابق، ج3، ص66.

[3]– أسيا مسعودي: المرجع السابق، ص11.

[4]- Polybe: loc.cit،26.

[5]– أسيا مسعودي: المرجع السابق، ص12.

الفصل الثالث:

صراع القرطاجين مع الإغريق والرومان في صقلية

المبحث الأول: الصراع القرطاجي الإغريقي

المبحث الثاني: التدخل الروماني إنهاء الوجود القرطاجي في صقلية

المبحث الأول: الصراع القرطاجي الإغريقي.

المطلب الاول: أسباب الصراع

1- تضارب المصالح:

منذ أن بدأ التوسع الإغريقي مع بداية القرن الثامن ق.م في غرب المتوسط كما عرفنا سابقاً خاصة في الجنوب الإيطالي، لم يلبث أن اِمتد نفوذه الى جزيرة صقلية حيث استولوا الجهة الشرقية، هذا الأمر الذي ضايق الفنيقيين فأجبروا على الانسحاب إلى غرب الجزيرة[1]، وسبب ذلك أنَ الإغريق قد اِستولوا على أفضل الموانئ وسرعان ما اِنتشروا في الداخل واِستولوا على أخصب السهول والأراضي الزراعية في الجزيرة بعد طرد سكانها ومن يتبقى من السكان الأصليين يتحولون إلى عبيد[2].

وما إن ثبت الإغريق أقدامهم ووطدوا وجودهم في الجزيرة حتى بدأوا يعملون على القضاء على الوجود الفينيقي والقرطاجي في المنطقة وذلك من أجل بسط السيطرة على غرب المتوسط واحتكار طرق التجارة، والوصول الى أيبيريا لأنّ هذه الأخيرة تعتبر مصدر الثراء للعالم القرطاجي[3]، ومن هنا بدا الاحتكاك بين القوتين وبدأت وبوادر الصراع تلوح في الأفق حيث أخذت العلاقات القرطاجية الإغريقية تتأزم وتتجه نحو الأسوء، وتحديدا نحو شن الحرب وكان ذلك مع بداية القرن السادس قبل الميلاد[4].

وفي ضوء تضارب المصالح بدأ الفريقان نحو التصادم المباشر منتظرين الفرصة المواتية لشن الحرب[5] فكانت أول فرصة عندما حاول أحد المغامرين الإغريق اِنشاء مستعمرة جديدة في غرب صقلية مجاورة للمستوطنات القرطاجية إلاّ أنّ قرطاجة تصدت له وقتلته وطردت أتباعه وكان ذلك في سنة 580ق.م[6].

---

[1]- محمد سعد البركي: المرجع السابق، ص123.

[2]- كامل عياد: المرجع السابق، ص351.

[3]- سميحة لعويسي: **الصراع القرطاجي الإغريقي من منتصف القرن6 حتى منتصف القرن 3ق.م**، مذكرة ماستر في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة8ماي1945، قالمة، 2015-2016، ص47.

[4]- محمد سعد البركي: المرجع السابق، ص126.

[5]- محمد الطاهر الجراري: **دوافع الاستيطان الإغريقي بليبيا، مجلة البحوث التاريخية**، العدد1، المركز الليبي للمحفوظات، ليبيا، 1985، ص90.

[6]- سميحة لعويسي: المرجع السابق، ص49

ومن الأسباب التي أدت إلى التصادم أيضا محاصرة الإغريق الطريق نحو قرطاجة وصور خاصة بعد تأسيس مستوطنة قورينا* في شمال أفريقيا عام 631ق.م، وبذلك لم يبق لهم سوى الدفاع عن أنفسهم ومحاربة منافسيهم بشتى الوسائل، ومن هنا قرروا وقف الزحف الإغريقي فرسخوا نفوذهم وتواجدهم وثبتوا مراكزهم بصقلية كما سارعت قرطاجة الى تأسيس مستوطنة إيبيزا في جزر البليار لحماية مصالحها التجارية وغلق الطريق أمام الإغريق نحو الغرب[1].

ومع بداية القرن الخامس ق.م ازداد التوتر والتحريض بين الطرفين مما أدى إلى نشوب معركة كان لها شأن بارز وكبير في تاريخ الصراع بينهما وفتحت مجال الصراع الذي لم يعد بحاجة للمبررات تلك المعركة التي عرفت باسم معركة هيميرا والتي وقعت سنة 480ق.م وهي ما سنسلط الضوء عليها في مراحل الصراع القرطاجي الإغريقي[2].

2- التحالف القرطاجي الأتروسكي:

كما عرفنا سابقا من خلال العلاقات أنّ هناك علاقات وديَّة بين القرطاجيين والأتروسك تمثلت في المبادلات التجارية والعسكرية وتقسم مناطق النفوذ في منطقة الحوض الغربي للبحر المتوسط، وحين توسع الإغريق في جنوب إيطاليا وجزيرة صقلية شكل ضغطاً كبيراً على المصالح التجارية لكل من قرطاجة وأتروريا على حد السواء لأنّ التجار الإغريق كانوا يمارسون عملية القرصنة ضد السفن غير الإغريقية، مما اضطر الأتروسك الى تغيير طرق تجارتهم نحو الشرق مرورا بغرب صقلية وهذا الأمر زاد من التعاون والتقارب القرطاجي الأتروسكي ضد العدو المشترك[3].

---

* قورينا: مدينة تاريخية أسسها الإغريق في الجبل الأخضر في أقصى شمال شرق ليبيا وتبعد عن مدينة البيضاء بحوالي بـــ10كم، أسست في حدود سنة 631 ق. م عن طريق بعض المغامرين الإغريق وكان باتوس أول حاكم للمدينة ولمدة 40 سنة. وشهدت أوج ازدهارها من نشاط زراعي وتجاري في القرن الرابع قبل الميلاد. للمزيد ينظر علي صوسة المداني: **العلاقات الليبية المصرية في ظل الصراع الفارسي الاغريقي**، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران،2016-2017،ص93.

[1]- سميحة لعويسي: المرجع السابق، ص ص49-50.

[2]- محمد سعد البركي: المرجع السابق، ص127.

[3]- سميحة لعويسي: المرجع السابق، ص50.

وما زاد الأمر سوءاً في بداية القرن السادس هو زيادة الضغط الفارسي في الشرق الذي أدى إلى تضاعف عدد المهاجرين الإغريق الى غرب المتوسط ملتحقين بأبناء عمومتهم حيث أسسوا مستعمرات كمستعمرة الأليا "Alia"* بالقرب من كورسيكا Corse التي تقابل الساحل الأتروسكي[1]، وبتأسيس هذه المستعمرة سيطر الإغريق على تجارة البحر التيراني وقطعوا طرق التجارة بين قرطاجة وأتروريا مما خنق الاقتصاد القرطاجي بسبب السيطرة الإغريقية على شمال وشرق الحوض الغربي للبحر المتوسط، فأصبح هنا لزاماً على القرطاجيين والأتروسك التحالف وشن معركة ضد الإغريق من كورسيكا وتقسيم مناطق النفوذ بين قرطاجة والأتروسك.

كما إستمر هذا التحالف بعد معركة الأليا إلاّ أنه لم يدم طويلا حتى شنت مستوطنة سيراكوزة معركة استطاعت فيها هزيمة قرطاجة في هيميرا ثم تغلبت على الأتروسك في معركة كوماي Kumai سنة 474ق .م وأنهت هذا التحالف ليبدأ الصراع القرطاجي الإغريقي المباشر والذي لن ينته إلاّ في بداية القرن الثالث ق.م[2].

المطلب الثاني: مراحل الصراع القرطاجي الإغريقي في صقلية

إندلعت الحروب بين اليونان وقرطاجة التي دامت سنين كثيرة تخللتها هدنات قصيرة الأجل، كانت من سنة 536 إلى 306 ق.م وينقسم هذا الصراع التاريخي إلى ثلاث مراحل وهي كالتالي[3]:

المرحلة الاولى: الحرب الصقلية الاولى

لم يكد ينتهي النصف الثاني من القرن السادس ق.م حتى أصبحت قرطاجة مسؤولة تماما عن الأوضاع السياسية في جزيرة صقلية خاصة بعد أن ظهرت الجالية الإغريقية

---

* مستعمرة الأليا: مستعمرة إغريقية أسست في كورسيكا على يد الفوكيين الإغريق الذين تركوا مدينتهم في أيونيا بعد فرض قورش سلطته عليها. للمزيد ينظر محمد الخطيب: **الحضارة الفينيقية**، دط، دار علاء للنشر والتوزيع ، سوريا، 1999، ص105.

[1]– سميحة لعويسي:المرجع السابق، ص50.

[2] –محمد سعد البركي: المرجع السابق، ص134.

[3] – مبارك الميلي: **تاريخ الجزائر القديم والحديث**، ج1، دط، دار الغرب الاسلامي، بيروت، د س ن، ص147.

التي كانت تسعى الى السيطرة التامة على الجزيرة، ما ألزم قرطاجة التدخل المباشر من أجل حماية مصالحها في صقلية[1].

ومن هنا بدأت قرطاجة بإرسال حملاتها العسكرية منذ القرن السادس ق.م بداية بحملة قادها القائد مالخوس* حيث تمكن هذا الأخير من الانتصار على الإغريق في صقلية حوالي 550ق.م وأخضع قسم من الجزيرة قبل التوجه لسردينيا حيث انهزم وتم نفيه[2]، لكن وصول العائلة الماغونية للحكم بعد مالخوس وتحالفهم مع الأتروسكيين أسفر عن هزيمة الإغريق في معركة آليا بكورسيكا وهذا ما أوقف التوسع الإغريقي بكورسيكا وظلت صقلية تشكل بؤرة الصراع الحقيقية بين القرطاجيين والإغريق[3].

ومع بداية القرن 5 ق.م وصل الطاغية جيلون **Gilon الى حكم مستعمرة سيراكوزة سنة 485 ق.م[4] حيث عمل هذا الطاغية على دعم النفوذ بعقد عدة تحالفات مع طغاة آخرين وبسط سيطرته على الجزيرة، بالإضافة الى تحصين المستعمرة لمواجهة عدوتها قرطاجة من الغرب وأثينا العدو اليوناني من الشرق[5]، وجعل سيراكوزة مركز الثقل الإغريقي بالتحالف مع الطاغية اكراجاسAragas[6].

وفي عام 480 ق.م نشب صراع بين ثيرون Theron طاغية اكراجاس وبين تريلوس Trillus طاغية هيميرا، عندما حاول الاول بسط سيطرته على هيميرا بعد مساعدته جيليون طاغية سيراكوزة واستولى على هيميرا بعد طرد تريلوس[7] حليف قرطاجة منها

---

[1] –سميحة لعويسي: المرجع السابق، ص51.

* مالخوس: قائد عسكري قرطاجي ظهر في القرن السادس قبل الميلاد يعد من أعظم الشخصيات التي توالت في بناء قوة قرطاجة والنهزض بمجدها، للمزيد ينظر وريدة محمد علي المنقوش: المرجع السابق، ص68.

[2]-Justin: Op-cit ،Liv XVIII ،07.

[3] –محمد الهادي حارش: المرجع السابق، ص52.

** جيلون: حاكم اغريقي صقلي كان طاغية مستوطنة جيلا، سيطر عل صقلية الاغريقية بعد أن هزم القرطاجيين. للمزيد ينظر العروسي حسن جلال: **الموسوعة العربية الميسرة**، د ط، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، 1965، ص1290.

[4] – فوزي مكاوي: **تاريخ العالم الاغريقي وحضاراته**، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1980، ص ص146–147.

[5]– محمد سعد البركي: المرجع السابق، ص137.

[6] –سميحة لعويسي: المرجع السابق، ص51.

[7] –محمد الهادي حارش: المرجع السابق، ص53.

وما كان على هذه الأخيرة إلّا التدخل بعد ما استنجد بها تريلوس، لأنها كانت تبحث عن ذريعة للحد من تحركات جيلون فأرسلت حملة بقيادة هاملكار وأعدت جيشاً مختلفاً من الرعايا القرطاجيين ومن الفنيقيين واللوبيين والسردينيين ...الخ[1].

عبرت الجيوش القرطاجية البحر إلى صقلية إلاّ أنها تعرضت لعاصفة دمرت جزء من أسطولها ونزل ما تبقى منه في مستوطنة بانورموس ومن ثم بدأ هاملكار يستعد للهجوم على هيميرا، حيث زحف لها براً وبحراً وبدأ يعمل على حصار المدينة من الغرب[2].

ومن هنا التحق جيلون بجيش حليفه تيرون للتصدي لقوات هاملكار قبل وصول الإمدادات حيث استطاع الحاق الهزيمة بالقائد القرطاجي الذي قتل في المعركة، وبهذه المعركة انكسرت قوة قرطاجة وأدت الى تغيرات كبرى في سياستها كانت أهمها[3]:

- الانفصال النهائي عن الوطن الام.
- التنكر(مابين 475- 450 ق.م) للضريبة التي كانت تدفعها للأهالي.
- القيام برحلة بحرية كبرى بحثاً عن أراضي وأسواق جديدة كرحلة حنون.
- التوسع في الإقليم الأفريقي على حساب المغاربة اللوبيين[4].

كما أدَّت هذه المعركة الى زرع الثقة في نفوس الإغريق خاصة سيراكوزة التي عملت على إحداث نظام جديد على المستوى التجاري مما جعلها محط أنظار المغامرين الإغريق لأنها أصبحت رأس حربة الصراع القرطاجي الإغريقي[5]، ومن هنا توقف القتال لفترة طويلة من الزمن بلغت حوالي 70 سنة[6] لأنها كانت قاسية على الطرفين فشكلت منعرجا هاما في تاريخ الحوض الغربي بشكل عام وقرطاجة بشكل خاص[7].

---

[1]- لطفي عبد الوهاب يحي: **تاريخ اليونان والرومان**، د ط، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2006، ص105.

[2]-Diodore de Sicile**: Bibliothéque Historique** ، (T02) ، Trd: M.Ferd Hoefer، Adolph Delahays Libraire ، France ، 1851، Liv XI،05.

[3] - سميحة لعويسي: المرجع السابق، ص52.

[4] -محمد الهادي حارش: المرجع السابق، ص53.

[5] -محمد سعد البركي: المرجع السابق، ص142.

[6]-Ridha Kacen: **Sicile – Carthage De la complémentarité au partage**، L'ievp Italie،Tunisie،2007، p5.

[7] - سميحة لعويسي: المرجع السابق، ص53.

المرحلة الثانية: الحرب الصقلية الثانية

بعد موقعة هيميرا الكارثية عام 480 ق.م التي فتحت باب الصراع بشكل تام وبعد ان انقضت 70 سنة قبل أن يتجدد الصراع بين الطرفين[1] وانتهاء فترة التوسع القرطاجي في أفريقيا سنة 410 ق.م تورطت المدن الإغريقية في صقلية بسبب الصراع الكبير على السيادة في اليونان بين أثينا وأسبرطة باعتبارها كمنطقة نفوذ الطرفين[2]،مما أجبر مدينة سيجينية segests المدينة الصقلية الأصل على الاستنجاد بحليفتها قرطاجة لأنها أصبحت هدف الهجوم من المدن الإغريقية[3]، وقد استجابت قرطاجة لندائها بإرسال جيش الى صقلية واقتحام مدينة سيليتوس Siletus الإغريقية بعد حصار دام 6 أيام وعبرت هذه الجيوش الجزيرة حتى وصلت إلى هيميرا التي قاومت ثم أخذت قهراً وهدمت وكان ذلك في سنة 409 ق.م[4].

ومن هنا آن للصراع أنْ يتجدد بين الطرفين حيث أرسلت قرطاجة حملة جديدة عام 406 ق.م تحت قيادة ضابطين من أقوى وأذكى قوادها العسكريين هما حنبعل وحميلكون ابن حنون الذين قادا الحملة الأولى، وقد قسمت مهمام الجيش بين القائدين حيث أوكلت قيادة القوات البرية الى حنبعل وقيادة الأسطول الى حميلكون[5].

وبعد مقاومة عنيفة دامت 8 أشهر والتي دمرت الكثير من المدن الإغريقية في جنوب الجزيرة، وفرار الكثير من السكان الى مدينة جيلا إلاّ أنّ مرض الطاعون أباد الجيش القرطاجي وعرقل مواصلة قرطاجة في توسعاتها فعقدت معاهدة سلم مع دونيس Donis السيراكوزي[6].

وقد اِستغل دونيس المعاهدة وكارثة انتشار مرض الطاعون فهاجم القوات القرطاجية التي لم يكن بوسعها المقاومة بين هجوم العدو وكارثة انتشار مرض الطاعون، ومن هنا

---

[1] – محمد الهادي حارش: المرجع السابق، ص53.

[2] –جمال مختار: **تاريخ افريقيا العام**، مج2، دط، جين أفريك، اليونيسكو، 1985، ص466.

[3]-Edward Augustus Freeman: **The History of Sicily From the Earliest Times**، Folder،1 At the Clarendon، Press،1891،p22.

[4] –سمية لعويسي: المرجع السابق، ص 54.

[5] – محمد سعد البركي: المرجع السابق، ص ص 145،146.

[6] –محمد الهادي حارش: المرجع السابق، ص 54.

إستطاع الطاغية السيراكوزي الإستيلاء على عدد كبير من السفن القرطاجية مما جعل حميلكون في وضع سيء اضطر الى الانسحاب وفك الحصار على سيراكوزة، وعندما توقف القتال في آخر النهار أرسل حميلكون الى دونيس يطلب منه توقف الحرب ورحيل القوات القرطاجية بسلام دون ملاحقتها وعاد حميلكون الى قرطاجة وكان ذلك سنة 396 ق.م[1].

وبعد توقف هذه الحملة لم تتوقف الحرب بين الطرفين فالقرطاجيون لم يكن لهم التنازل عن ممتلكاتهم بصقلية لأن ذلك يعتبر فقدانهم للسيطرة على أهم بوابة للحوض الغربي للمتوسط وهذا ما أدى إلى تجدد الصراع مرة أخرى عام 393ق.م ولكن دون نتائج حاسمة[2].

أرسلت قرطاجة حملة سنة 382 ق.م هزم فيها السيراكوزيون واستمرت هذه الحرب حتى عام 374 ق.م عندما أرسلت حملة عسكرية أخرى قوية في غرب الجزيرة ضد دونيس الذي قتل فيها أحد قادته المشهورين مع ما يزيد عن 40 ألف من رجاله اضطر فيها دونيس إلى عقد معاهدة سلام مع دفع تعويضات حربية لقرطاجة، فتم الاتفاق على تدعيم قرطاجة لمركزها في الجزيرة وتوطيد مصالحها الاقتصادية[3].

وبعد موت ماغون وخلفه ابنه ماغون الثاني وبعد موت دونيس سنة 367 ق.م خلفه ابنه غير أن هذا الأخير لم يكن محبا للحرب حيث حاول كسب ود قرطاجة وحلت فترة السلام مما استغلها القرطاجيون لتدعيم نفوذهم وذلك بإرسال حملة جديدة سنة 338 ق.م

لكن هذه المعركة انتصر فيها الإغريق، وظن ماغون الثاني أنه مغلوب الأمر الذي دفعه إلى قتل نفسه[4].

وبعد موته أرسلت قرطاجة حملة أخرى بقيادة حنبعل وهملكار فانهزموا أيضا فيها، وتم الدور الثالث بعقد اتفاق بين الطرفين بقيادة صقلية سنة 338 ق.م، وبهذه غيرت

---

[1]– شارل أندري جوليان: المرجع السابق، ص 76.

[2] –محمد الهادي حارش: المرجع السابق، ص 54.

[3]– محمد سعد البركي، المرجع السابق، ص 153.

[4]– محمد مبارك الميلي: المرجع السابق، ص148.

قرطاجة سياستها تجاه الإغريق فاتبعت الطرق السلمية بتنصيب زعماء إغريق على المدن الإغريقية يكونون مواليين لها[1].

المرحلة الثالثة: الحروب الصقلية الثالثة

بعد وفاة ثيمولين Thymolyn دخلت سيراكوزة في حرب أهلية[2] أشعلها القرطاجيون واستغلت الحرب على يد أحد قادتها وهو هاملكار، وكما سارعت إلى دعم مغامر ثالث واتخذت منه صنيعة لها يدعى أجاثوكليس Agathocles الذي ساعدته في الوصول للحكم في سيراكوزة وبذلك ضمنت عدائها لها[3].

وما إن بدأت الحرب الأهلية حتى استولى أجاثوكليس على المدينة بدعم بوني وتفوق على خصومه وعقد اتفاقية مع هاملكار تعهد فيها الولاء لهذا الأخير وإبرام معاهدات مع بعض المدن الإغريقية[4] .

وبعد وفاة القائد هاملكار سنة 313 ق.م عمل أجاثوكليس على انتهاج سياسة جديدة في جزيرة صقلية حيث أخضع المدن الإغريقية المستقلة وأصبح له جيش من المرتزقة، كما حاول السيطرة على بعض مناطق نفوذ قرطاجة بل أخذ يشن حرباً ضدها وذلك بالاستعانة بإغريق قورينا[5].

وما إن أحست قرطاجة بالخطر حتى أرسلت حملة عسكرية سنة 312 ق.م وحاصرت بها سيراكوزة سيترك أجاثوكليس الأمر ويعود الى سيراكوزة ونظم مقاومة لحمايتها إلا أنها لم تكن كافية لمقاومة القرطاجيين والصمود أمامها فكانت خطته البديلة هي غزو قرطاجة نفسها[6].

وهنا قرر أجاثوكليس نقل الحرب الى أفريقية ونزل بها سنة 310 ق.م على رأس جيش قوامه 14000 مقاتل واتجه نحو قرطاج التي لم تتوقع الضربة وفي طريقه خرب

---

[1]– سميحة لعويسي: المرجع السابق، ص 58.

[2]- Reginald Bosworth Smith:**Carthage and the Carthaginians Historical Works** ،Longmans،Green،and Company،1878،p57.

[3]– محمد سعد البركي: المرجع السابق، ص156.

[4]– سميحة لعويسي: المرجع السابق، ص59.

[5]– محمد سعد البركي: المرجع السابق، ص158.

[6]– سميحة لعويسي: المرجع السابق، ص59.

الحصون والمزارع والحقول كما استغل الصراع الداخلي في قرطاجة وقام بالاستيلاء على العديد من المدن كأوتيكا وتابسوس[1].

وعندما وطد أجاثوكليس قدمه بأفريقيا عاد الى صقلية وترك ولده بها، فأستغل القرطاجيون فرصة عودة أجاثوكليس الى صقلية وحاصروا الإغريق في المدن التي احتلوها[2].

وعندما عاد الى قواته بأفريقيا وجدها هزمت على يد القرطاجيين فأدرك أنه لا يمكن إصلاح ما فسد خاصة بعدما تخلى عنه حلفاؤه اللوبيين ليقرر العودة إلى صقلية ويعرض ابنه السلام على قرطاجة سنة 306 ق.م، وتم الاتفاق على عودة الحدود كسابق عهدها ورحيل القوات عن أفريقيا مقابل تعويضات حربية[3].

وفي صقلية تولى دينوكراتس Dinocrates أحد قادة أجاثوكليس قيادة المقاومة وإنشاء أسطول قوي لهزيمة القرطاجيين حيث عمل على إيجاد تحالفات جديدة وإخضاع المدن الإغريقية بصقلية وأعلن نفسه حاكما عليها سنة 304 ق.م وعاد السلام الى المنطقة وبوفاة هذا الملك انتهى الصراع القرطاجي الإغريقي وبدأت المنطقة تتجه نحو صراع جديد مع روما بدأت ارهاصته مع ظهور الملك اليوناني بيروس في صقلية[4].

المطلب الثالث: نتائج الصراع

إنتهى الصراع القرطاجي الإغريقي الذي دام طيلة قرنين ونصف من الزمن وذلك من منتصف القرن السادس الى بداية القرن الثالث قبل الميلاد حيث كانت الحرب مفتوحة بين الطرفين طيلة هاته الفترة إلا أنه تخللها بعض فترات السلام[5].

---

[1]– محمد الهادي حارش: المرجع السابق، ص55.

[2]– مبارك الميلي: المرجع السابق، ص149.

[3]– محمد سعد البركي: المرجع السابق، ص161.

[4]– سميحة لعويسي: المرجع السابق، ص60.

[5]– نفسه، ص63.

وعلى الرغم من أن الصراع القرطاجي الإغريقي انتهى بلا غالب ولا مغلوب لكنه صراع خلف مجموعة من النتائج على المستوى السياسي والعسكري انعكس بشكل جلي على منطقة الحوض الغربي المتوسط، ومن أهم هذه النتائج نذكر:[1]

- بروز سيراكوزة كرأس حربة للصراع مما جعلها تفرض سيطرتها على باقي المدن الإغريقية بصقلية.
- دخول دول الإغريق الكبرى كأسبرطة وكورنثا كأطراف الصراع بحكم ما كانت تمد به سيراكوزة.
- ظهور تحالفات دولية لأول مرة في غرب المتوسط كالتحالف القرطاجي الأتروسكي.
- أظهر الصراع تذمر السكان المحليين من الحكم القرطاجي من خلال تحالفهم مع الإغريق[2].
- تنبه روما لصقلية وبدء صراع جديد مع قرطاجة ما عرف بالحروب البونية (246 - 146 ق.م).
- أنهك الصراع القرطاجي الإغريقي قوة قرطاجة العسكرية في صقلية مما سهل على روما مباغتة قرطاجة والاستيلاء على الجزيرة قبل أن تسترجع قرطاجة أنفاسها من الحرب الطويلة مع الإغريق[3].

المبحث الثاني: التدخل الروماني وانهاء الوجود القرطاجي بصقلية.

ما إن انتهى الرومان من توحيد شبه الجزيرة الايطالية بعد الحروب التي خاضوها ضد الشعوب الإيطالية، حتى بدأت في أولى مغامرتهم الكبيرة خارج إيطاليا وكانت هذه المغامرة هي انطلاق التوسعات الخارجية التي انتهت بالسيطرة على البحر المتوسط بشقيه الشرقي والغربي، وأول ما بدأت به روما توسعها خارج إيطاليا كان في جزيرة صقلية وذلك من خلال محاولتها السيطرة على مدينة ميسينا لتقف بوجهها قرطاجة التي دخلت

[1]- محمد سعد البركي: المرجع السابق، ص164.

[2]- أحمد فاروق الغمرواي: المرجع السابق،2019/03/12، 15:53.

[3]- محمد سعد البركي: المرجع السابق: ص ص165-166.

معها في حرب طويلة بصقلية عرفت بالحرب البونية الأولى* والتي دامت (264-241ق.م)[1].

المطلب الأول: أسباب الحرب.

من أهم الأسباب التي أدخلت روما وقرطاجة في أتون هذه الحرب هي:

* طمع روما في مشاركة قرطاجة المكاسب التجارية التي كانت تجنيها بغربي المتوسط بعد اتساع أنشطتها الاقتصادية.

* بسط روما سيطرتها على المدن الإغريقية بجنوب إيطاليا خاصة بعد انتصارها الكبير على بيروس، الذي أعطاها ثقة كبيرة في قوتها وقدرتها العسكرية، مما جعلها تختبر إمكانات جيوشها في حروب خارج شبه الجزيرة[2].

* رغبة روما في الاستيلاء على جزيرة صقلية الخصبة التي كان بإمكانها تموين روما بجزء كبير من حاجاتها من الحبوب، فضلا عن ذلك فإن استيلائها على صقلية سيضمن لها السيطرة على جزيرتي سردينيا وكورسيكا[3].

أما السبب المباشر الذي أدى إلى اشتعال الحرب فهي قضية ميسينا الواقعة في شمال الجزيرة[4]، وذلك حينما قام جماعة من جنود المرتزقة الإيطاليين من إقليم كامبانيا[5] في جنوب إيطاليا الذين كانوا يعملون في خدمة الملك "هيرون Héron" حاكم مدينة سيراكوزة. وبعد الانتهاء من خدمتهم قرروا العودة إلى كامبانيا [6]وأثناء عودتهم مروا بمدينة ميسينا فحاولوا الاستيلاء عليها وكانت هذه الأخيرة تابعة لملك سيراكوزة فطلب منهم مغادرة

---

* الحرب البونية الأولى (264 إلى 241 ق.م.) كانت أولى ثلاث حروب كبرى نشبت بين قرطاج والجمهورية الرومانية. لمدة 23 سنة، تصارعت القوتان على سيادة غرب البحر المتوسط. وكانت قرطاج، القوة المهيمنة على غرب البحر المتوسط عند بداية الصراعات. للمزيد ينظر نجيب متري: **ملخص التاريخ القديم**، د ط، مطبعة المعارف، مصر،1913، ص46.

[1]– لطفي عبد الوهاب يحيى: المرجع السابق، ص 263.

[2]– وريدة محمد علي المنقوش: المرجع السابق، ص 142.

[3]–علي عكاشة وآخرون: المرجع السابق، ص169.

[4]- Alexandropoulos Jacques: **D'une guerre punique à l'autre** ، la puissance de Carthage. In: Vita Latina، N°166، 2002. P3.

[5]- Christophe Burgeon**: La première guerre punique ou la conquête romaine de la sicile**، Academia – L'Harmattan s.a،2017،p12.

[6]– محمد بيومي مهران: المرجع السابق، ص 257.

المدينة، وحين رفضوا طلب المساعدة من روما وقرطاجة في آن واحد[1]، فأسرعت قرطاجة إلى الوقوف لجانب سيراكوزة[2]، في حين تباطء مجلس الشيوخ الروماني الذي قرر الانحياز في الأخير إلى جانب جنود كمبانيا وذلك باعتبارها إحدى المقاطعات التي كانت تحت حماية روما، حيث أرسلت روما قوة عسكرية فورية إلى ميسينا بعد موافقة مجلس الشيوخ الذي أقر إعلان الحرب[3]، وهنا بدأ عنف الصراع بين روما وقرطاجة سنة 264ق.م[4].

المطلب الثاني: مسار الحرب.

بدأت الحرب بين روما وقرطاجة سنة 264ق.م حيث قسمها المؤرخون إلى أربعة مراحل كبرى، اكتفت فيها روما بالمرحلة الأولى بالقتال بصقلية من أجل فرض الاعتراف بوجودها في ميسينا [5]، وذلك من خلال إرسال جيش قوامه أربعين ألف جندي إلى صقلية للحرب ضد هيرون وحنون[6] وكان ذلك سنة 263ق.م بقيادة أبيوس كلوديوس Abios Claudius، وانتصر هذا الأخير على القرطاجيين فلاذوا بالفرار ثم التفت إلى هيرون وهزمه أيضا[7] ليعقد معهم الصلح مقابل الشروط التالية:

- عقد معاهدة تحالف على قدم المساواة مع روما لمدة خمسة عشر يوما.
- الاحتفاظ بإقليم من الاراضي الضيقة حول سيراكوزة.
- دفع غرامة مالية قدرهامائة تالنت(25.000جنيه أسترليني)[8].

وعندما رأى هيرون استحالة رفع الحصار الذي فرضته روما عقد التحالف مع الرومان، اعتبر القرطاجيون ما فعله هيرون خيانة خاصة بعد عودة القائد حنون

---

[1] –محمد الهادي حارش: المرجع السابق، ص 56.

[2]– محمد السيد عبد الغني: **التاريخ السياسي للجمهورية الرومانية**، ج1، د ط، المكتب الجامعي الحديث، مصر،2006، ص 322.

[3] –إبراهيم أيوب: المرجع السابق، ص 118.

[4] NICOLAS Carayon: **Les portes phéniciens et Punique، géomorphologie et infrastructures**، These doctoat dans l'histoire ancienne،U.FR.des Sclences Hisoriques،Universte StrasbourgII-Marc Bloch،2008، p160.

[5]– محمد الهادي حارش: المرجع السابق، ص 57.

[6] عبد اللطيف أحمد علي: المرجع السابق، ص 244.

[7]– أحمد صفر: المرجع السابق، ص 197.

[8] –إبراهيم أيوب: المرجع السابق، ص 119.

القرطاجي مهزوما قررت قرطاجة تجهيز حملة جديدة بلغ عدد جنودها 65ألف جندي بقيادة حنون وحنبعل، حيث نزلوا بمدينة أجريجتيوم Agrigentum المدينة الإغريقية وحاصروها وجعلوها قاعدة أعمالهم الحربية ومكان مدخراتهم[1]، فمضى إليها الرومان وحاصروها حتى أدرك الجيش القرطاجي فيها الجوع ودارت معركة بين الفريقين انهزم فيها القرطاجيون وسقطت هذه المدينة في أيدي الرومان سنة 262ق.م[2].

وفي هذه الفترة وجد الرومان أنفسهم بحاجة إلى أسطول بحري قوي لمجابهة به أعدائهم لأنهم أدركوا أن انتصاراتهم لا قيمة لها طالما أن قرطاجة تتمتع بالسيادة البحرية وتهدد بأسطولها سواحل إيطاليا ولذلك قرروا بناء أسطول ضخم يستطيعون بواسطته القضاء على سيادة قرطاجة البحرية[3]، وبذلك تمكن الرومان في سنة 261ق.م من بناء أسطول يتكون من مئة سفينة حربية خماسية المجاديف وثلاثين سفينة ثلاثية، وكانت سفنهم مبنية على نموذج من السفن البونية التي كانت قد اجتاحت شواطئهم ووقعت بين أيديهم مما اقتبست طرازها عند بناء الأسطول مع مساعدة أهل سيراكوزة لهم[4].

ما إن أعد الرومان أسطولهم الضخم حتى انتصروا في البحر مرتين، الأولى في معركة ميلاي سنة260ق.م على ساحل صقلية[5] بقيادة القنصل تايورس دويليوس Tauris Doyleus حيث استعمل فيها هذا الأخير خطة عبقرية وهي عبارة عن كلاليب كانت تعطل السفن الحربية البحرية إلى صراع فوق الجسور من الخشب أنهزم فيها حنبعل وعاد إلى وطنه خائبا حيث استقبله الشعب استقبالا يليق بهزيمته الشنعاء حيث ألقي عليه القبض وصلب[6].

أما الجيش الروماني فلقد ارتفعت معنوياته الأمر الذي دفعهم نحو مواصلة السير في التوسعات الخارجية وذلك بالقيام بسلسلة من الهجمات على مستعمرات قرطاجة، ففي سنة

---

[1]– أحمد صفر: المرجع السابق، ص197.

[2] –عبد اللطيف أحمد علي: المرجع السابق، ص 244.

[3]– نفسه، ص 245.

[4]– فرانسوا دوكريه: المرجع السابق، ص 159.

[5]– محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 258.

[6]– أحمد صفر: المرجع السابق، ص ص 197–198.

259ق.م دخلوا جزيرة سردينيا وفي 258ق.م دخلوا كورسيكا إلا أنهم لم يحرزوا أي انتصار حاسم بهاتين الجزيرتين[1].

في سنة 256ق.م اتجهت القوة الرومانية بحملة جديدة بقيادة القنصلين فالسو Vulsoو رجولوسRegulus إلى أفريقيا، على الرغم من محاولة القرطاجيين صدهم أثناء طريقهم إلا أن الرومان نحجوا في تفادي ذلك، ومن هنا دخلت الحرب مرحلتها الثالثة[2]، وذلك عندما نزل رجولوس بمدينة قليبية* فحاصرها وأخذها بالقوة وتركوا فيها حامية وشرعوا يدمرون ويخربون الجهات المجاورة، ولقد تركهم القرطاجيون يفعلون مايشاؤون، واكتفوا بجمع قواتهم بمدينة قرطاجة وزادوا من تحصين هذه الأخيرة من أجل الدفاع[3].

وفي سنة 255ق.م بدأ القرطاجيون يستعدون لجولة أخرى ضد رجولوس حيث استعانوا في هذا الصدد بأحد قادة المرتزقة من الأسبرطيين يدعى كسانثيبوسXanthippus[4]، وهنا جهزت قرطاجة الحملة بقيادة حنون في حين كان رجولوس لايزال في التخريب والفساد إلى أن دخل تونس وأقام معسكره فيها إلا أنه لم يكن له جيش يكفيه لحصار قرطاجة فخشي الهزيمة وأرسل بنفسه يعرض الصلح على قرطاجة فاستجاب القرطاجيون له في البداية لكنه بعد تشديد شروط الصلح مخافة عدم اقرارها من طرف مجلس الشيوخ الروماني، أعلنت قرطاجة رفضها لتلك الشروط القاسية[5]، وهنا التقى الجيشان في ساحة المعركة وانتصر الجيش القرطاجي على رجولوس وأسر هذا الاخير[6]،

---

[1]– أصطيفان غزال، المرجع السابق، ج3، ص ص 73–74.

[2]– رشيد الناظوري: المرجع السابق، 249.

* مدينة قليبية :قليبية اسم عربي مستمد من الاسم الروماني كلوبيا، وكانت تسمى قديمًا أسبيس وهو اسم يوناني معناه الترس، مستمد من وجود القلعة العسكرية التي تحمي المدينة كما يحمي الترس المحارب. وتقع مدينة قليبية في الناحية الشمالية الشرقية من جمهورية تونس، وتحديدًا في أقصى نقطة من سواحل شبه جزيرة الرأس الطيب المعروف. للمزيد ينظر آمنة أبو حجر: **موسوعة المدن العربية**، د ط، دار أسامة للنشر والتوزيع، د ب ن، 2002، ص592.

[3]– أحمد صفر: المرجع السابق، ص 198.

[4]– محمد السيد عبد الغني: المرجع السابق، ص 328.

[5]– أحمد صفر: المرجع السابق، ص 199.

[6] –إبراهيم أيوب: المرجع السابق، ص 121.

مما اضطر الرومان لسحب ما تبقى من قواتها في أفريقيا، هذا الأسطول الذي تمكن من تحقيق أكبر الانتصارات في كل الحروب[1]، وبهذا الانتصار ذهب القائد الأسبرطي في حال سبيله تاركا وراءه للقرطاجيين امكانيتين جديدتين في فنون الحرب والقتال هما استعمال الفيلة حسب القواعد الحربية وعملية التطويق بواسطة الفرسان، وقد استفاد منها القرطاجيون في ذلك فأحرزو بها نتائج باهرة[2].

لكن الرومان لم يستسلموا بل أعادوا وبسرعة كبيرة بناء أسطولهم الذي تحطم وحاولوا الاستيلاء على القواعد العسكرية بغرب صقلية فسقطت مستوطنة بانورموس "Panormus" في قبضة الرومان سنة 254ق.م لتتوقف الحرب بين الفريقين حتى عام 250ق.م عندما حاولت قرطاجة استعادة بانورموس وذلك من خلال تجهيز حملة بقيادة صدربعل لكن المعركة باءت بالفشل وصلب القائد في بلاده نتيجة تخاذله[3]، مما شجع الرومان في العام التالي على مهاجمة مستوطنة ليليبي ومحاصرتها برا وبحرا إلا أن القرطاجيين تمكنوا من هزيمة الرومان في البر والبحر واستعادوا سيادتهم البحرية من جديد[4].

وفي عام 247 ق.م تولى القائد هاملكار برقة ذو المكانة الخاصة قيادة العمليات القرطاجية في صقلية وعند وصوله إلى الجزيرة وجدها في غاية الارتباك والفساد وبموهبته وذكائه كون من الضعف جيشا كبيرا هجم به سواحل جنوب إيطاليا ثم نزل إلى صقلية واستولى على قمة جبيلة قرب بانورموس تدعى هيريكتيHerecte[5] إلا أنه لم يتمكن من تحطيم القوة الرومانية في هذا الجبل[6].

كان لتأثير السنوات الأخيرة من حروب هاملكار التأثير البالغ على روما التي شعرت بإنهاك قواها خاصة بعد أن أوشكت خزائنها ومخزون أسلحتها على النفاذ، ومن ثم عزمت روما على وضع حد لتحركات هاملكار والتحضير لضربة قاضية وذلك لتمنع

---

[1]– محمد الهادي حارش: المرجع السابق، ص 59.

[2]– أحمد صفر: المرجع السابق، ص 198.

[3]– إبراهيم أيوب: المرجع السابق، ص ص 121–122.

[4]– فرانسوا دوكريه: المرجع السابق، ص 165.

[5]– محمد السيد عبد الغني: المرجع السابق، ص ص 320–321.

[6]– فرانسوا دوكريه: المرجع السابق، ص 166.

التموين عنهم وتسد في وجوههم جميع الطرق والسبل[1]، وبما أنها أصبحت عاجزة ماليا، فقد تكلف بعض الأغنياء من الرومان صنع هذه السفن وتجهيزها من أموالهم الخاصة مقابل خلاصهم بعد النصر النهائي، وكذلك القرطاجيون جهزوا أسطولا لصقلية بقيادة حنون ليكون تحت صرف القائد هاملكار[2].

وفي ربيع241ق.م سار الأسطول الروماني إلى جبل إيريكس حيث كان يقيم هاملكار برقة هناك، فقام أولا بحصار السفن التي كانت تحت قيادة حنون والمثقلة بالذخائر الخاصة بجيوش صقلية، ووقع اشتباك عنيف أسفر عن انهزام حنون ورجعت السيادة البحرية للرومان لتدخل الحرب في مرحلتها الأخيرة[3]، وعندما فهم هاملكار أنه لا فائدة من مواصلة الحرب وأن الصلح خير، وقد فهمت حكومة قرطاج ذلك خاصة بعد أن عرفت أنّ قتالها بصقلية سينهيها إلى الأبد، ففوضت قائدها هاملكار وأعطته النفوذ المطلق لعقد الصلح مع الرومان، ودارت المفاوضات بين الطرفين أسفرت عن معاهدة كانت أهم شروطها[4]:

- على القرطاجين أن يخلوا جزيرة صقلية والجزر المجاورة لها.
- تسليم الأسرى الرومانيين دون فداء[5].
- لا يكمن للقرطاجيين محاربة حلفاء الرومان كذلك على الرومانيين عدم الاعتداء على حلفاء قرطاجة.
- لا يمكن لكلا الطرفين بناء حصون أو تجهيز عسكر في أراضي الآخر.
- لايمكن لكلا الطرفين أن يتحد مع حلفاء الآخر.
- دفع قرطاجة غرامة مالية قدرها 4200 تالنت خلال عشر سنوات[6].**(أنظر الملحق رقم 11).**

---

[1]- أحمد صفر: المرجع السابق، ص 201.

[2]- محمد السيد عبد الغني: المرجع السابق، ص 331.

[3]- محمد الهادي حارش: المرجع السابق، ص60.

[4]- أحمد صفر: المرجع السابق، ص 202.

[5]- نسيم اليازجي: **الحضارات القديمة**، ج2، ط1، دار علاء للنشر والتوزيع، دمشق، 2000،ص 496.

[6] نجيب إبراهيم طراد: المرجع السابق، ص 125.

المطلب الثالث: نتائج الحرب.

إن الانتصارات التي حققها الرومان خلال هذه الحرب قد كشفت مدى عمق السياسة القرطاجية التي اتبعتها في ادارة الصراع، حيث عانت العديد من الارتدادات والثورات الداخلية[1] كان من أهمها ثورة المرتزقة سنة241 ق.م الذين طالبوا بحقوقهم، وبسبب المصائب التي ألحقت بالقرطاجيين وافلاسهم جعلهم غير قادرين على دفع أجور هؤلاء الجنود مما أدى إلى إشعال الثورة، ولم تقتصر هذه الأخيرة علة جنود المرتزقة فقط بل حركت كافة الشغالين من النوميديين والليبيين[2].

وبسبب هذه الثورة كادت قرطاج أن تسقط لولا تدخل هاملكار لإخماد تمرد الثائرين فحاصرهم بمضيق بين جبلين يقال له طريق الفأس، وقطع طرق مواصلتهم حتى هلكوا جوعا وعطشا وانتهى هذا التمرد سنة 237ق.م بعد أن دام 3 سنوات ، وبينما كان القرطاجيون منشغلين بثورة المرتزقة انتهزت روما هذه الفرصة واستولت على جزيرتي سردينيا وكورسيكا[3].

إن الحرب التي خاضتها روما ضد قرطاجة كانت حرب وجود لكن أمام قوة قرطاجة العسكرية والبحرية، اكتفت فقط بتجريدها من ممتلكاتها وتقليص نفوذها بالحوض الغربي للمتوسط[4].

---

[1]– عبد المجيد صالح المغربي: **انحسار نفوذ قرطاجة في غرب البحر الأبيض المتوسط منذ أواخر القرن السادس قبل الميلاد**، مجلة الأكاديمية للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد6، جامعة الزاوية،2014، ص 172.

[2]– أحمد صفر: المرجع السابق، ص 203.

[3]– عمار عمورة: المرجع السابق، ص 26.

[4]– فتيحة غديري: **المغرب القديم في الكتابات القديمة – نماذج – من 814ق.م إلى 42م**، مذكرة ماستر في التاريخ القديم، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2017-2018، ص 101.

خاتمة

ومن خلال هذه الدراسة التي تطرقنا فيها إلى الوجود القرطاجي في جزيرة صقلية والذي كان في الأصل وجودا فينيقيا شرقيا وتحول في القرن السادس ق.م إلى الإدارة والنفوذ القرطاجي الغربي، يمكننا القول أننا توصلنا إلى الاستنتاجات التالية:

1- إن موقع الجزيرة الاستراتيجي في منتصف البحر المتوسط قد جعل منها محط انظار القوى المتصارعة عبر مختلف عصور التاريخ القديم حيث تعاقبت عليها هجرات كان هدفها السيطرة عليها وعلى خيراتها.

2- إن ضعف المدن الفينيقية في الشرق بسبب الهجمات الآشورية وظهور القوى المنافسة في الغرب لفينيقيا قد ساهم في سطوع نجم قرطاجة لتتزعم السيادة البحرية في غرب المتوسط.

3- إن المستوطنات الفينيقية المنتشرة في حوض الغربي للبحر المتوسط والتي تزعمتها قرطاجة وتوسعت فيها وضمنت لنفسها الحصول على مناطق اقتصادية، كان في الحقيقة بعد التوسع في جزيرة صقلية لأنها تعتبر البوابة الرئيسية للحوض الغربي للمتوسط.

4- إن تواجد قرطاجة بجزيرة صقلية وتزعمها للمستوطنات الفينيقية كان له عدة أهداف لأن تلك المنطقة تعتبر مركزًا مهمًا يتوسط البحر الأبيض المتوسط وهذا ما مكَّن القرطاجيون في التحكم في خطوط المبادلات التجارية، هذا بالإضافة إلى السيطرة على البحر المتوسط بشقيه الشرقي والغربي ومنع خطر المد الإغريقي الذي يهدد مصالح قرطاجة في الجزيرة.

5- لقد حققت قرطاجة حياة مزدهرة في صقلية حيث مارست فيها شتى مجالات حياتها ووطدت فيها مظاهرها الحضارية خاصة الاقتصادية والعسكرية وذلك من أجل بسط نفوذها وتوسيع مجال ملاحتها وتجارتها في البحر المتوسط.

6- تعتبر جزيرة صقلية حلقة الوصل بين العديد من الطرق التجارية البحرية لكونها المركز الرئيسي للبحر المتوسط، لذلك أقامت قرطاجة في أرضها علاقات تجارية وثيقة مع أغلب إمبراطوريات العالم القديم

7- إن الصراع الكبير الذي دار بين القرطاجيين والإغريق قد خلف آثار متعددة على قرطاجة في شتى مجالاتها وكان أهمها تحول قرطاجة من امبراطورية بحرية كانت تعتمد على التجارة إلى دولة برية معتمدة على الزراعة.

8- وبنهاية الحرب البونية الاولى بين قرطاجة وروما التي دامت قرابة أربع وعشرين سنة من المعارك البرية والبحرية، اِستطاع الرومان بسبب نفوذهم على مناطق كبيرة من جزيرة صقلية كما فرضوا عن طريق معاهدة أُبرمت بين الطرفين على القرطاجين الخروج منها لِتُنْهِيَ بذلك الوجود القرطاجي في هذه الجزيرة سنة 241ق.م.

الملاحـــق

الخرائـــط

الملحق01: خريطة توضح المستوطنات الفينيقية والقرطاجية في الحوض الغربي للمتوسط[1].

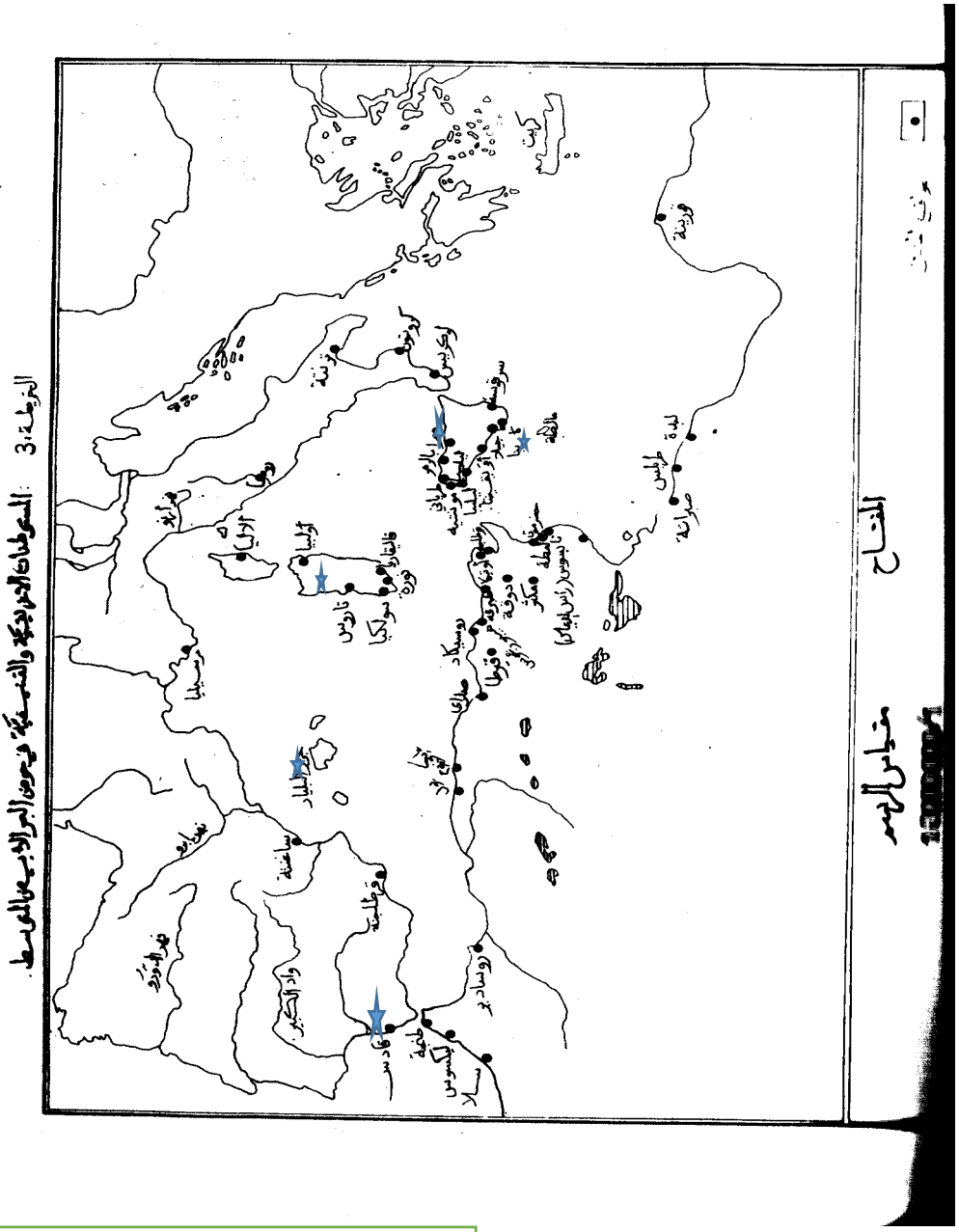

[1] – فرانسوا دوكريه: المرجع السابق، ص114.بتصرف

الملحق02: التوسع القرطاجي في سردينيا[1].

[1] عبد المالك سلاطنية: المرجع السابق، ص143.

الملحق03: التوسع القرطاجي في جزيرة مالطا[1].

[1] شريف قوعيش: المرجع السابق، ص168.

الملحق04:التوسع القرطاجي في أيبيريا[1]

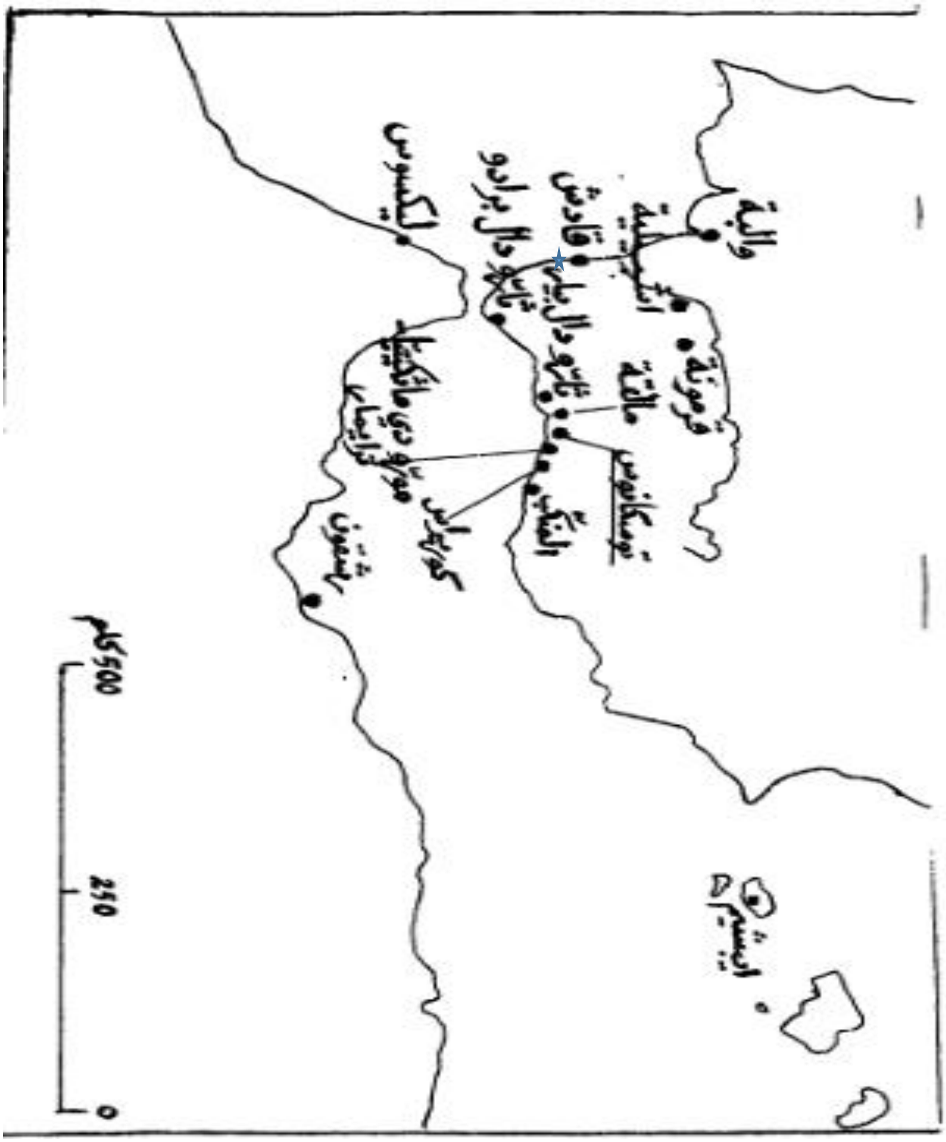

المستوطنات القرطاجية في أيبيريا

[1] – عبد المالك سلاطنية: المرجع السابق، ص151. بتصرف

الملحق 05: التوسع القرطاجي في جزر الباليار[1].

المستوطنات القرطاجية في جزر الباليار

[1] – عبد المالك سلاطنية: المرجع السابق، ص139. بتصرف

الملحق06: التواجد القرطاجي في جزيرة صقلية[1]

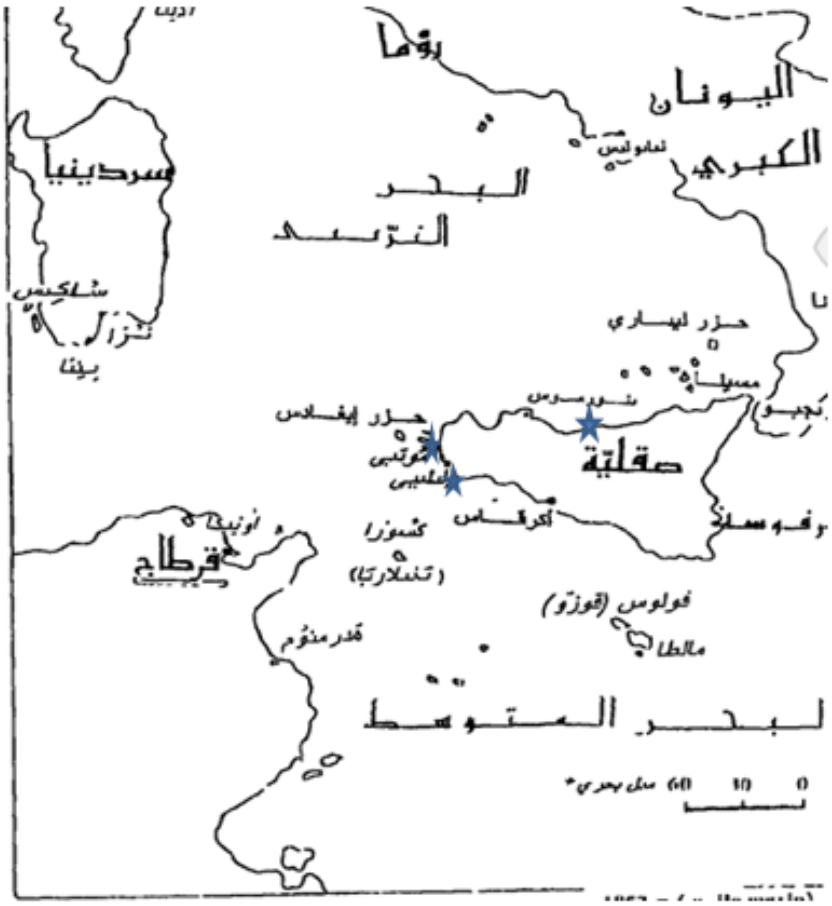

★ المستوطنات القرطاجية في صقلية

[1] الشاذلي بورنية ومحمد الطاهر: المرجع السابق، ص105.بتصرف

الصـــور

الملحق07: العملة النقدية التي ضربت في صقلية[1].

[1] محمد البشير شنيتي: الجزائر قراءة في جذور التاريخ وشواهد الحضارة، د ط، دار الهدى، الجزائر،2013،ص131.

الملحق08: هاملكار برقة[1].

[1] – رشيد الناضوري: المرجع السابق، ص256.

النصوص

الملحق 09: معاهدة 509ق.م بين روما وقرطاجة حسب رواية بوليب[1].

" يتم إبرام معاهدة صداقة بين روما وحلفائها و قرطاجة وحلفائها على هذه الشروط : لا يبحر الرومان وحلفائهم وراء رأس الطيب ما لم تجبرهم العاصفة أو ملاحقة من بعض الأعداء ، وفي هذه الحالة لا يسمح لهم بشراء أي شيء ، ولا يسمح لهم بأخذ أي شيء عدا ما يصلحوا به سفنهم أو تقديم قرابينهم ، ويطلب منهم المغادرة في ظرف خمسة أيام ، لن يتمكن التجار الذين يذهبون الى قرطاجة من إتمام أي مشروع تجاري إلا عن طريق سمسار أو بترخيص كاتب ضبط المدينة ، كل ما يتم بيعه في إفريقيا أو سردينيا يكون في وجود شهود ويتم ضمانه للبائع بحق الأمن العام ، كل روماني يتوجه الى القسم الخاضع لقرطاجة في صقلية سيتمتع بنفس الحقوق التي يتمتع بها الآخرون ، يكف القرطاجيون عن أي عمل عدائي ضد سكان أرديا (Les Ardeates) ، والأنتيوم (Les Antiates)، لورانتو (Laurentins) ، وكيركي (les Circéens) وتاركينا (les Terraciniens) وأخيرا كل الشعوب اللاتينية الخاضعة لروما ، ويمتنع القرطاجيون عن مهاجمة المدن غير الخاضعة للرومان وفي إستيلائهم على إحداها يعيدونها سالمة الى للرومان ، يمنع على القرطاجيين انشاء الحصون في اللاتيوم وإن حدث ودخلوا الأراضي اللاتينية بقوة السلاح فيجب الانسحاب دون قضاء ليلة واحدة "

الملحق10: معاهدة 348ق.م بين روما وقرطاجة حسب رواية بوليب[2].

" يبرم عقد صداقة بين روما وحلفائها وقرطاجة وأوتيكا وصور وحلفائهم وفق الشروط التالية : يحظر على الرومان النهب أو التجارة أو تأسيس المدن فيما وراء رأس الطيب وماستيا (Mastié)(جنوب اسبانيا) وترشيش (Tarseion) ، إذا أخذ القرطاجيون مدينة لاتينية غير خاضعة للرومان ، بهم الحق في ممتلكاتها المنقولة والأشخاص لكن عليهم الإنسحاب من المدينة ، إذا قاموا بسجن أشخاص من مدينة يربطها تحالف مع الرومان من دون أن تكون تحت قوانينهم لا يسمح لهم بإدخال الأسرى الى الموانئ الرومانية وإذا أدخلوا يضع الرومان أيديهم على الأسرى وسوف يكونون أحرارا ، ونفس الأمر بالنسبة للرومان إذا تزودوا بالماء والمؤونة من مجال النفوذ القرطاجي فلا يستغلون هذه الموارد ضد أي شعب متحالف وصديق لقرطاجة ، ويتعهد القرطاجيون بالمثل وأي انتهاك لهذه الشروط لن يؤدي لتعويض خاص لكن سيعتبر إهانة عامة ، لا يمكن للرومان في أي حال من الأحوال ممارسة التجارة أو تأسيس المدن في سردينيا و إفريقيا ولا يقيمون إلا بغرض التَمَوُن وإصلاح السفن وإذا دفعت العاصفة سفنهم نحو الشاطئ إلا خمسة أيام في المناطق الخاضعة لقرطاجة في صقلية كما في قرطاجة نفسها ، ويمكن للرومان ممارسة التجارة وانشطة أخرى وفق الشروط التي يسمح بها للمواطنين بنفس الحقوق في روما وسيتمتع القرطاجيون بامتيازات مماثلة "

---

[1] – فتيحة غديري: المرجع السابق، ص174.

[2] – نفسه.

الملحق11: معاهدة السلام الحرب البونية الأولى241ق.م حسب رواية بوليب[1].

"يكون السلام بين روما و قرطاجة ، بشرط المصادقة عليه من طرف الشعب الروماني وفق الشروط التالية : يخلي القرطاجيون جميع صقلية ، الإلتزام بعدم خوض الحرب ولا حمل السلاح ضد هيرون ولا ضد السيراكوزيين ولا ضد حلفائهم ، إطلاق سراح الأسرى الرومان بدون فدية ، يدفعون ضريبة للرومان مقدارها 2200 تالنت يوبية (Eiebique) (نسبة الى مدينة يوبيي اليونانية) واجبة الدفع خلال عشرون سنة "

[1] – فتيحة غديري: المرجع السابق، ص175.

البيبليوغرافيا

- **البيليوغرافيا بالعربية**

أولا: المصادر:

1-فرجيل: الانيادة، نقلها الى العربية عنبرة سلام الخالدي، ط1، دار العلم، بيروت،1975.

2-سترابون: الجغرافيا، تر: حسان مخائيل إسحاق، ط1، دار مؤسسة رسلان، سوريا، 2017.

3-بن الادرسي أبي عبد الله محمد بن عبد الله: (560هـ-1165م)، نزهة المشتاق في إختراق الأفاق، د ط، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

ثانيا المراجع

1- ابو لقمة الهادي مصطفى والاعور محمد علي: الجغرافيا البحرية، ط2، الدار الجماهرية، ليبيا،1999.

2- أحمد الفرجاوي: بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة، ط1، المعهد الوطني للتراث، تونس، 1993.

3- أحمد علي عبد اللطيف: التاريخ الروماني: ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2011.

4- ـــــــــــــ: التاريخ اليوناني، د ط، دار النهضة العربية بيروت، 1976.

5- البركي محمد سعد: الصراع القرطاجي الاغريقي (من القرن السادس وحتى منتصف القرن الثالث)، د ط، مجلس الثقافة العام، 2008.

6- بريشة محمد : من أدب الرحلات،د ط، دار صوفاف، دب ن، د س ن.

7- بودبوز محمد علي: تاريخ المغرب الكبير،ج1،دط، مؤسسة تاوالت الثقافية، دب ن، 2010.

8- بورنية الشاذلي ومحمد الطاهر: قرطاج البونية تاريخ حضارة، دط، مركز النشر الجامعي، تونس،2001.

9- الجندي ابراهيم: تاريخ الرومان من العصور الحجرية الى موقعة زاما202 ق م، د ط، جامعة عين شمس، د ب ن،2003.

10- الجهيني محمد محمود علي: صقلية وعمائرها الإسلامية في العصر الفاطمي، ط1، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر،2007.

11- جوليان شارل اندري: تاريخ افريقيا الشمالية، تر: محمد مزالي والبشير بن سلامة، د ط مؤسسة تاوالت الثقافية، د ب ن، 2012.

12- الجوهري يسرى: جغرافية البحر الابيض المتوسط، د ط، شركة سعيد رأفت للطباعة، القاهرة، 1984.

13- حتماله محمد عبده: أيبيريا قبل مجئ العرب المسلمين، د ط، وزارة الثقافة، الاردن، 1996

14- حتي فيليب ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، (ج1) ، (ط3) ، تر: جورج حداد و عبد الكريم رافق ، دار الثاقافة ، لبنان، د س ن.

15- حسين عاصم أحمد: مدخل الي تاريخ وحضارة الاغريق، د ط، مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، د ت.

16- الخطيب محمد: الحضارة الفينيقية، دط، دار علاء للنشر والتوزيع ، سوريا، 1999.

17- الدراجي بوزياني: ملامح تاريخية للمجتمعات المغربية، د ط، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

18- درويش ممدوح مصطفى و السايح ابراهيم: مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية، د ط، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية،1999.

19- درويش ممدوح مصطفى والسايح ابراهيم: مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية، د ط، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية،1999.

20- دوكريه فرانسوا: قرطاجة أو امبراطورية البحر ، تر: عز الدين عزو، ط1، الاهالي للنشر والتوزيع، دمشق، 1997.

21- دوما ألكساندر: مذكرات هراسيوس، تر: بطرس الحلاق، ط1، هيئة أبوظبي للسياحة، الامارات 2015، ص22.

22- ديورانت ويل: قصة الحضارة، تر: زكي نجيب محمود،ج2، د ط، دار الجيل، لبنان،1988.

23- رزق الله أيوب ابراهيم: التاريخ الروماني، ط1، الشركة العالمية للكتاب، لبنان 1996.

24- الزين أحمد عارف: تاريخ صيدا، د ط، مطبعة العرفان، سوريا، 1913

25- السعدني محمود ابراهيم: حضارة الرومان منذ نشأتها وحتى نهاية القرن الميلادي، ط1، عين للدراسات و البحوث الانسانية والاجتماعية، مصر 1998.

26- شنيتي محمد البشير: الجزائر قراءة في جذور التاريخ وشواهد الحضارة، د ط، دار الهدى، الجزائر،2013.

27- شوقي خير الله: قرطاجة العروبة الاولى في المغرب، ط1، مركز الدراسات العلمية، د ب ن، 1992، .

28- صفر أحمد: مدينة المغرب العربي في التاريخ، ج1، دط، دار بوسلامة، تونس،1959

29- طراد نجيب ابراهيم: تاريخ الرومان، د ط، مطبعة الغد، الجيزة مصر، 1997.

30- عبد الغني محمد السيد: التاريخ السياسي للجمهورية الرومانية،ج1،د ط، المكتب الجامعي الحديث، مصر،2006.

31- عصفور محمد أبو المحاسن: المدن الفينيقية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.

32- عكاشة علي وآخرون: اليونان و الرومان،ط1، دار الامل للنشر والتوزيع، الاردن،1991.

33- علي محمد المنقوش وريدة: التاريخ السياسي لقرطاجة (من التأسيس وحتى نهاية الحرب البونية الثالثة814-146ق م)، ط1، دار الوفاء، الاسكندرية، 2017.

34- عمران رجب سلامة: موضوعات من التاريخ اليوناني والروماني، د ط، كلية الآداب، القاهرة، د س ن.

35- عياد محمد كامل: تاريخ اليونان، ج1، ط3، دار الفكر، د ب ن، 1980.

36- غانم محمد الصغير: التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1979 .

37- ـــــــــــــ: المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، ج4، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2011.

38- ـــــــــــــ: المملكة النوميدية والحضارة البونية، د ط، دار الهدى، الجزائر،2006.

39- غزال أصطيفان: تاريخ شمال افريقيا القديم، تر محمد التازي سعود، ج1،ج2،ج3، د ط، مطبوعات أكادمية المملكة المغربية، الرباط، 2007.

40- فريد محمد: تاريخ الرومانيين، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014.

41- فنطر محمد حسين: الحرف والصورة في عالم قرطاج، د ط، أليف منشورات البحر الأبيض المتوسط، تونس، د س ن.

42- الكعاك عثمان: البربر، د ط، تامنغاست للنشر، دب ن، 1375ه.

43- متري نجيب: ملخص التاريخ القديم، د ط، مطبعة المعارف، مصر،1913

44- مجموعة من المؤلفين: تونس و أعلام ومعالم، د ط، الوكالة القومية للتراث، تونس، 1997.

45- محمد أسد الله صفا: هانيبال أعلام الحرب، ط1، دار النفائس، بيروت، 1987.

46- مختار جمال: تاريخ افريقيا العام، مج2، دط، جين أفريك، اليونيسكو، 1985.

47- المدني أحمد توفيق: المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب ايطاليا، د ط، مكتبة الاستقامة، تونس، د س ن.

48- المدني أحمد توفيق: قرطاجنة في أربعة عصور من عصر الحجارة حتى الفتح الإسلامي، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986.

49- مكاوي فوزي: تاريخ العالم الاغريقي وحضاراته، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1980.

50- مهران محمد بيومي: المدن الكبرى في مصر والشرق الادنى القديم، ج2،د ط، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د س ن.

51- مهران محمد بيومي: المغرب القديم، د ط، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1990.

52- مؤلف مجهول: تواريخ العالم من قديم الزمان الى عصرنا هذا، د ط، د د ن، مالطة،1833، ص69

53- الميار عبد الحفيظ فضيل: دراسة تحليلية للنقائش الفنيقية في إقليم المدن الثلاث في ليبيا، د ط، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، 2005.

54- الميلي مبارك: تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج1، دط، دار الغرب الاسلامي، بيروت، د س ن.

55- هاينز كارل: لبنان القديم، تر ميشيل كليو، ط1، قدمس للنشر والتوزيع، سوريا ،1999.

56- هورس مادلين ميادان: تاريخ قرطاج،تر: ابراهيم بالش، ط1، منشورات عويدات، بيروت،1981.

57- اليازجي نسيم: الحضارات القديمة، ج2، ط1، دار علاء للنشر والتوزيع، دمشق، 2000.

58- يحي لطفي عبد الوهاب: تاريخ اليونان والرومان، د ط، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2006.

ثالثا: الرسائل الجامعية

رسائل الماستر:

1- بوشامة أسماء وأخرون: الملاحة وتطور السفن في البحر الأبيض المتوسط في الفترة القديمة، مذكرة ماستر في التاريخ القديم، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة 8 ماي 1945م،جامعة قالمة، 2018/2017.

2- جندل إلياس وآخرون: الجاليات الاسلامية في صقلية تحت الحكم النورماني (483 – 584 هـ / 1091- 1198 م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ وسيط، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بوضياف/ مسيلة، 2016-2017.

3- الحاج عثمان نعيمة وآخرون: قرطاجة ومعارك حنبعل، مذكرة ماستر في تاريخ الحضارات القديمة، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة تيارت،2018/2017.

4- خدادمية آمنة و بوزعرورة أميرة: المنجزات الحضارية الفينيقية وتأثيرها في البحر الأبيض المتوسط، مذكرة ماستر في التاريخ القديم، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8ماي1945، قالمة، 2017-2018.

5- عون الله نجادي وآخرون: الحياة الدينية في قرطاج، مذكرة ماستر في تاريخ الحضارات القديمة، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة تيارت، 2018/2017.

6- غديري فتيحة: المغرب القديم في الكتابات القديمة – نماذج – من 814ق.م إلى 42م، مذكرة ماستر في التاريخ القديم، قسم العلوم الانسانية ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2017- 2018.

7- فروجة شملال و قماطي ليليا: الحكم الإسلامي في صقلية وجنوب إيطاليا(212-484ه/827-1092م)، مذكرة ماستر في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة،2014-2015.

8- قنوفود مليكة و أخرون: التطورات الاقتصادية في المغرب القديم من تأسيس قرطاجة إلى بداية الاحتلال الروماني (814-146ق.م)، مذكرة في التاريخ العام، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2016-2017.

رسائل الماجستير:

1- جمداش فهيمة: الصناعات الحرفية في قرطاج البونقية ، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجزائر، 2008-2009.

2- حداد سهام: سلسة موانئ الشرق الجزائري القديمة – دراسة تاريخية وصفية إعتمادا على المصادر المادية المحلية –، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، منتوري، قسنطينة،2009/2008.

3- راهم نور الدين: التجارة عند الفنيقين(1200-814ق.م)، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة منتوري- قسنطينة-، 20009-2010.

4- قعر المثرد السعيد: الزراعة في المغرب القديم، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة،2007-2008.

5- قوعيش شريف: دور البحرية الفينيقية في ربط العلاقات الحضارية الباكرة بين الحوض الشرقي للبحر الابيض المتوسط وغربه، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، جامعة وهران، 2015.

6- لعويسي سميحة: الصراع القرطاجي الاغريقي من منتصف القرن6حتى منتصف القرن 3ق.م، مذكرة ماستر في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة8ماي1945، قالمة، 2015-2016.

7- ماجي نادية: حركة الاستيطان السامية(اليمنية –الفينيقية) دراسة مقارنة، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، جامعة وهران،2013-2014.

8- المداني علي صوسة: العلاقات الليبية المصرية في ظل الصراع الفارسي الاغريقي، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران،2016-2017.

9- مسعودي آسيا: التبادل التجاري بين ايطاليا وبلاد المغرب خلال العهد الإمبراطوري الأول، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1987-1988.

10- مسعي عبد الحق: الاستيطان الاغريقي في جنوب ايطاليا وصقلية بين القرنين الثامن والسادس قبل الميلاد، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجزائر،2006 /2007،ص39.

11- مليزي ريمة: قرطاجة والبحر(814-146ق.م)، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2010-2011.

12- نورالدين كريمة: سياسة آل برقة في الحوض الغربي للمتوسط، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2 ،2011-2012.

13- الهلالي إبراهيم محمد علي: علاقة بلاد الرافدين بالساحل الفينيقي من العصر الآشوري حتى نهاية العصر الكلداني(911-539ق.م)، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة أم القرى، السعودية،2013.

14- هيكل شروق سمير منصور: كورنثا ودورها الحضاري في بلاد اليونان (747-335ق.م)، مذكرة ماجستير في التاريخ اليوناني والروماني، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنصورة، مصر،2009.

رسائل الدكتوراه:

1- سلاطنية عبد المالك: المستوطنات الفينيقية البونية في الحوض الغربي للبحر المتوسط، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، د س ن .

2- عمران عادل زايد محمد: التواجد القرطاجي في الحوض الغربي للمتوسط من القرن الخامس حتى منتصف القرن الثاني قبل الميلاد، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة دمشق سوريا، 2012.

3- عيساوي مها: المجتمع اللوبي في بلاد المغرب، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة منتوري، قسنطينة،2010/2009.

رابعا: المجلات

1- أبو شحمة محمد على: المعتقدات الدينية الفينيقية في المدن الثلاث الليبية، مجلة البحوث الأكادمية، العدد الثالث، جامعة مصراتة، د س ن.

2- الجراري محمد الطاهر: دوافع الاستيطان الاغريقي بليبيا، مجلة البحوث التاريخية، العدد1،المركز الليبي للمحفوظات، ليبيا، 1985.

3- حارش محمد الهادي: الجذور التاريخية لمملكة نوميديا، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد10،الجزائر،د س ن، ص274.

4- حسن أسامة عبد الحميد: دور الأغالبة في فتح جزيرة صقلية، مجلة الملوية للدراسات الاثرية والتاريخية، العدد9،كلية الاثار، جامعة سامراء،2017.

5- الحياني أحمد عماش عبد الله: صقلية موقعها وأهميتها حتى الفتح الاسلامي، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، العدد7، 2007.

6- الرايس حياة: عليسة مأساة بحجم عظمة قرطاج، مجلة نزوى، العدد78، تونس،2014.

7- زايد عادل عمران محمد: العلاقات القرطاجية الاغريقية في الحوض الغربي للبحر المتوسط من القرن الخامس حتى القرن الثالث قبل الميلاد، مجلة كلية الآداب، العدد 25، جامعة طرابلس، ليبيا، 2014.

8- زايد عمران محمد: الخلفية الزراعية لسكان المغرب القديم قبل تأسيس قرطاج، مجلة أداب عين شمس، العدد40، جامعة عين شمس، 2012.

9- سعد مفتاح محمد: الملكية في قرطاجة، مجلة عصور الجديدة، العدد21-22، د ب، 2016.

10- صالح المغربي عبد المجيد: انحسار نفوذ قرطاجة في غرب البحر الأبيض المتوسط منذ أواخر القرن السادس قبل الميلاد، مجلة الأكاديمية للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد6، جامعة الزاوية،2014.

11- عطية كيحل البشير: قرطاجة والممالك النوميدية، جامعة بن خلدون، تيارت، د س ن.

12- فراس سليم يحياوي ومحمد عبد الله عبد: الدولة النورماندية في صقلية، مجلة العلوم الانسانية ،العدد1، د ن،2015.

13- قراءات في تطور العلاقات السلمية بين القرطاجين و الليبيين خلال الفترة 480-148ق.م، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد6،جامعة الجزائر 2، 2016، ص 241.

14- مؤلف مجهول: صقلية ابنة الاندلس، مجلة قافلة الزيت، العدد299، د ب ن، 1979.

15- الهذال حصة تركي: المراكز و المستوطنات التجارية الفنيقية في غرب البحر المتوسط قبل تأسيس قرطاجة، مجلة جامعة الامام محمد بن سعد الاسلامية، العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد41، السعودية ، 2016.

16- ورنوغي نور الهدى: المعاهدات القرطاجية الرومانية ما بين الحرب البونيقية الأولى والثانية(241-218ق.م)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد10، جامعة الجزائر2، 2017.

خامسا: المعاجم و الموسوعات و القواميس:

المعاجم

1- حرب طلال: معجم أعالم و أساطير الخرافات في المعتقدات القديمة، د ط، دار الكتب العلمية، لبنان، د س ن.

2- الحموي ياقوت: معجم البلدان، مج 3، دار صادر، بيروت، د س ن.

3- ديقانبيه بيير وآخرون: معجم الحضارة اليونانية القديمة، تر: أحمد عبد الباسط حسن، ج2، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2012.

4- المحبوب عبد المنعم: ليبيا القديمة، ط1، دار الاتحاد للنشر والتوزيع، تونس، 2018.

5- المحجوب عبد المنعم: معجم تانيت (معجم في الحضارة الليبية.....و الصحراء الكبرى)، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت،1979، ص124.

6- محمود نجاة سليم: معجم المعارك التاريخية، ط1، دار زهران، الاردن،2011.

الموسوعات:

1- أبو حجر آمنة: موسوعة المدن العربية، د ط، دار أسامة للنشر والتوزيع، د ب ن، 2002.

2- جلال العروسي حسن: الموسوعة العربية الميسرة، د ط، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، 1965.

3- مجموعة من المؤلفين: موسوعة الثقافة الاثرية والتاريخية والحضارية، مج2، دار الفكر العربي، مصر،2008.

4- موسوعة الآثار التاريخية، دط. دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، د س ن.

5- هنري .س.عبودي: معجم الحضارات السامية، ط2، ، جروس برس ، لبنان،1991.

سادسا: المواقع الالكترونية:

1- الغمراوي أحمد فاروق: قرطاجة منذ التأسيس وصراعها مع الاغريق، موقع ألف حكايةو حكاية، 2019/03/12، 15:53 http://ahmad.alghamrawi.com/tag .

2- اقتصاد المستوطنات القرطاجية:Histoire du Maroc، 17/03/ 2019، 15:42 http://crmef2016.blogspot.com/2015/02/blog-post_85.html

البيليوغرافيا بالأجنبية

أولا: المصادر:

1-الفرنسية:

1- Justin: Histoire Universelle , (T2) , Trd : Jules Pierrot et E.Boitard , Imprimerie C.L.F.Panckoucke , France , (S.D).

2- Diodore De Sicile: BibliothéqueHistorique , (T03), Trd: M.FerdHoefer, Adolph Delahays Libraire , France , 1851.

3- L'ancien Pline , Histoire Naturelle, Trd : M.E.Littré , Ed Dubochet ,France, 1848.

4- Strabon : Géographie ,(T1), Trd : Amédée Tradieu , Librarie de I.Hachette et C, France ,(S.D.

5 -Thucydide , Histoire de La Guerre du Péloponnèse , Trd : Jean Violquin, Libraire Garnier ,France , (S.D.

6- Polybe: Histoire Générale , (T01), Trd: M.Felix de Bouhot , Charpentier Libraire Editeur , France, 1947.

2-الإنجليزية:

1- Polybius: the histories,translated by EveynS.Shuckburgh, In parentheses Publications, Greek series Cambridge, Ontario, 2002.

ثانيا: المراجع

1-الفرنسة:

1-Babelon Ernest, Carthage , Ernest leroux, éditeur , France , 1896 .

2- Burgeon Christophe: La Premiére Guerre Punique ou la conquéte Romaine De la Sicile, Academia – L'Harmattan s.a,2017.

3-Gsell Stéphane: Histoire Ancienne de L'Afriaque de Nord, (T01), Libraire Hachette, France,1912.

4-J . De crozals , Histoire de la civilisation Depuis les Temps Antiques Jusqu' à Charlemgne , Liberairie CH Delagrave , France , 1885.

5- Jean Léveskque de burigny: Histoire générale de sicile, T1, chez lesaac Beauregard et pierre Gosse junior et comp, 1745.

6-Kacen Ridha: Sicile – Carthage De la complémentarité au partage, L'IEVP Italie,Tunisie,2007.

7-Marie Charles, Wladimir Burnet de Presler , Recherche Sur Les Etablissements des Grecs en sicile, jusqu'à la réduction de cette ile en ptovince romaine, L'Imprimerie royale ,paris, France , 1842

8- BondI, Sandro Filippo,Carthage et les peuples autochtones de la Méditerranée. Les relations avec les, Elymes, Editore: Institut National du Patrimoine,Tunis,2010.

2-الانجليزية:

1-Augustus Freeman Edward: The History of Sicily From the Ear liest Folder, At the Clarendon Press Times,1891.

2- Reginald Bosworth Smith: Carthage and the Carthaginians Historical Works ,Longmans, Green, and Company,1878.

ثالثا: الرسائل الجامعية

1-Carayon nicolas: Les portes phéniciens et Punique, géomorphologie et infrastructures, Thesedoctoat dans l'histoire ancienn e,U.FR. des Sclences Hisoriqu , Universte StrasbourgII-Marc Bloch,2008.

رابعا: المجلات بالاجنبية:

1-Alexandropoulos Jacques: D'une guerre punique à l'autre , la puissance de Carthage. In: Vita Latina, N°166, 2002.

2-Sophie Bouffier: Introduction. Diodore d'Agyrion et l'histoire de la Sicile. Dialogues d'histoire ancienne, Presses universitaires de Franche-Comté ; Paris; diff. CID, 2011.

خامسا: القواميس بالأجنبية:

1-Dictionnaire: Universel des Littératures., Libraire Hachette,France,1876,pp1919-1918.

سادسا: المواقع

1-Mari Pierre Armaund - Lindet ,Comparaison du Texte du Justin avec celui des Prolongues de Trogue Pompée ,sur site http: // www.forumromaum.org , le 09/03/2019,a 17H:30Mnts.

2 -Loviso: Histoire de Carthage et de la civilisation Cartaginoise, Nos ancétres les Carthaginois, http://loviso.over-blog.com/article-nos-ancetres-les-carthaginois-47904478.html, le 08/03/2019 a,21 H:30 Mnts.

الفهارس

فهرس
الأسماء

فهرس الاسماء

الحرف	الاسم	رقم الصفحة
أ	أبينوس كلودس	70.
	أجاثوكليس	70.
	إنياس	.27
ب	بوبليبيوس	57. -22 -21
	بيروس	41.
	بيغماليون	.26-25
ت	تايورس دويليوس	76.
	تريلوس	.66
ث	ثيمولين	70.
	ثيوكليس	.41 -38-17
ج	جوستان	25.
	جيلون	.65
ح	حميلكون	69. -68
	حنبعل	69. -68
	حنون	.80
د	دونيس	96.-68
	دينوكراتس	71.
	ديودور الصقلي	.11 -8
ذ	ذيوكديس	.15
ر	رجولوس	.78-77
س	سترابون	.8
ش	شيشرون	.12-11
ص	صدر بعل	.78

ع	عشر باص عليسه	24- 25- 26- 27.
ف	فرجيل	27.
ك	كسانثيبوس كوكاليوس	78. 14.
ل	لوكيوس حنيوس بروتوس	58.
ح	حنبعل حنون	68- 69. 80.
م	ماتان ماغون ماركوس هوراتيوس مالخوس مينوس	25. 46- 48. 58. 65. 14.
ن	نبوخذ نصر	29.
ه	هيردوت هملكار هيرون	12. 46-66- 70-79- 80- 81.

فهرس الأماكن

فهرس الأماكن

الحرف	الإسم	رقم الصفحة
أ	إبيزا	.62
	أعمدة هرقل	.32
	أفريقيا (شمال أفريقيا)	7- 47- 59- 67-71- 25- 26- 27- 51- .62
	إلمي	.93
	اوتيكا	21- 24- 25- 26- 31- 40- .55
ب	بانتليريا	. 36
	بانورموس	39- 40- 41- 42- 44-66- .78
	البلوبونيز	.9
ت	تونس	7- 21- .23
ج	جزر البليار	35-36- .62
ر	روما	17- 18- 27- 57- 58- 59- 71- 72- 73- 74- 75- 76- 78- .79
س	سردينيا	33- 36- 39-65-77-.78
	سيراكوزا	54-65- 66- 69-70- 72-.74
	سولنت	39- 40- 41- .42
ش	شبه جزيرة أيبيريا	13- 14- 34- 35- 36- .61
ص	صقلية (الجزيرة)	7- 8- 9- 10- 11- 12- 13- 15- 16- 17- 30- 33- 34- 38 39- 40- 41- 42- 43- 44- 45- 46- 47- 48- 49- 50- 51- 52- 53 – 54- 55- 56- 58- 59- 61- 63- 65- 66- 67- 69- 71-72-73-75- 76- .76
	صور	22- 24- 26- 27- 28- 42- .51

	صيدا	.27
ط	طروادة	. 27-16
ف	فيلاسان جوفي	.7
	فينيقيا	.62 -51 -23
ق	قادس.	.34 -31
	قبرص	.25
	قرطاج	-27 -26 -24 -23 -22-21-20-18 -16 -40 -38 -35 -34 -33 -32 -31-30 -29 -52 -51 -50 -47 -46 -44 -43 -42 -41 -73 -69 -56 -64 -63 -58 -75 -56 -55 .79 -78 -77 -76 -75
	قورينيا	.62
ك	كريت	.53 -14 -9
	كورسيكا	.78 -77
ل	لكسوس	.37
	ليبيا	.47 -16 -11 -10 -9 -7
	ليبيي	.42 -41
م	مالطا	.34 -33
	مونتيه	.44 -42 -40 -39
ن	ناكسوس	.53 -17
ه	هيميرا	.65 -53

الفهرس العام

الفهرس العام

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	**أ–د**
الفصل التمهيدي: الدراسة الجغرافية والبشرية لجزيرة صقلية	
أوَلا: الدّراسة الطبيعية.	7
1–الموقع الجغرافي.	7
2–أصل التسمية.	8
3–المناخ.	9
4–الجبال.	10
5–الاقاليم:.	10
6–الأودية والأنهار.	11
7–الثروة.	11
ثانيا: الدراسة البشرية.	12
الفصل الاول: القرطاجيون وتوسعاتهم في الحوض الغربي للمتوسط	
المبحث الاول: التعريف بالقرطاجيين.	19
المطلب الاول: أصل التسمية.	19
المطلب الثاني: الموقع الجغرافي.	20
المطلب الثالث: التأسيس والأسطورة.	22
المبحث الثاني: التوسعات القرطاجية في غرب المتوسط.	26
المطلب الأول: عوامل بروز قرطاج كقوة متوسطية.	26
المطلب الثاني: زعامة قرطاجة للمستعمرات الفينيقية.	28

الفصل الثاني: التواجد القرطاجي في صقلية.	
المبحث الأول: بداية التواجد وأهم المستوطنات.	35
المطلب الأول: بداية التواجد.	35
المطلب الثاني: أهم المستوطنات.	36
المبحث الثاني: المظاهر الحضارية للمستوطنات القرطاجية في صقلية.	39
المطلب الاول: المظهر الاقتصادي.	39
المطلب الثاني: المظهر السياسي والعسكري.	42
المطلب الثالث: المظهر الثقافي والديني.	45
المبحث الثالث: العلاقات الخارجية للمستوطنات القرطاجية في صقلية.	47
المطلب الأول: العلاقات القرطاجية الإغريقية.	47
المطلب الثاني: العلاقات القرطاجية الأتروسكية.	50
المطلب الثالث: العلاقات القرطاجية الرومانية.	51
الفصل الثالث: صراع القرطاجين مع الإغريق والرومان في صقلية.	
المبحث الأول: الصراع القرطاجي الإغريقي.	55
المطلب الاول: أسباب الصراع.	55
المطلب الثاني: مراحل الصراع القرطاجي الإغريقي في صقلية.	57
المطلب الثالث: نتائج الصراع.	63
المبحث الثاني: التدخل الروماني وانهاء الوجود القرطاجي بصقلية.	64
المطلب الأول: أسباب الحرب.	65
المطلب الثاني: مسار الحرب.	66
المطلب الثالث: نتائج الحرب.	71
الخاتمة	**هـ-و**

الملاحق	
الخرائـــط	76
الصـــور	83
النصوص	86
البيبليوغرافيا	89
الفهارس	
فهرس الأسماء	104
فهرس الأماكن	107
الفهرس العام	110
ملخص الدراسة	

ملخص الدراسة

ملخص بالعربية

مثلت جزيرة صقلية مركزا مهما في البحر الابيض المتوسط الذي يعتبر حلقة وصل بين العديد من الحضارات ومنطقة استقطاب ، هذا ما إنعكس سلبا على الجزيرة من قبل مجموعة من الحضارات نذكر منها حضارة فنيقيا التي إستوطنتها منذ نهاية الالفية الثانية قبل الميلاد الذي كا في بداية له طابع تجاري ثم تحول الي طابع عسكري، ولكن بعد ضعف فنيقيا إستغلت قرطاجة ذلك الوضع و تزعمت جميع مسعمرات فنيقيا في سنة 550 ق.م.

أما بخصوص المظاهر القرطاجية الموجودة في الجزيرة نجد العديد منها إلا اننا نلاحظ مظهرين بارزين فيها هما الجانب الاقتصادي الذي كان أول المظاهر بروزا في المنطقة ، ثم نجد الطابع الثاني الا وهو المظهر العسكري الذي كان له دور بارز في صقلية حيث كان بداية بالصراع الاغريقي القرطاجي الممتدة من 536-306ق.م الذي كان له أثر في تغيير بعض المجالات السابقة الذكر، ثم ننتقل الى أهم شيء في الموضوع ألا وهي الحروب البونية الاولى التي تمتد في الفترة الزمانية التالية 264-241ق.م التي كانت بين قوتين متصارعتين على سيادة البحر المتوسط (روما و قرطاج) والتي إنتهت بهزيمة قرطاج واخلائها من جزيرة صقلية .

الملخص بالفرنسية

L’île de Sicile représentait un centre important de la mer Méditerranée, trait d’union entre de nombreuses civilisations et la zone de polarisation, qui reflétait négativement sur l’île un groupe de civilisations, y compris une civilisation phénicienne, qui s’établit depuis la fin du deuxième millénaire av. Et puis transformé en un personnage militaire, mais après la faiblesse du fervent Carthage a exploité cette situation et a dirigé toute la colonnade en 550 av.

En ce qui concerne les caractéristiques carthaginoises de l’île, nous en trouvons beaucoup, mais nous voyons deux caractéristiques importantes: l’aspect économique, qui a été la première manifestation importante dans la région, puis le second, l’apparence militaire, qui avait un rôle important en Sicile, où le début 536-306 av. J.-C., qui a eu un effet sur le changement de certaines des zones susmentionnées, puis passe à l’essentiel: les premières guerres puniques, qui s’étendent dans la période qui a suivi la période allant de 264 à 241 av. Et Carthage), qui s'est terminée par la défaite de Carthage De l'île de Sicile.

الملخص بالانجلزية

The island of Sicily represented an important center in the Mediterranean Sea, which is a link between many civilizations and the polarization area, which reflected negatively on the island by a group of civilizations, including a Phoenician civilization, which settled since the end of the second millennium BC, which at the beginning of a commercial character And then turned into a military character, but after the weakness of fervent Carthage exploited that situation and led all the colonnade in 550 BC.

As for the Carthaginian features of the island, we find many of them, but we see two prominent features are the economic aspect, which was the first prominent manifestations in the region, and then the second character is the military appearance, which had a prominent role in Sicily, where the beginning of the Carthaginian 536-306 BC, which had an effect on the change of some of the above mentioned areas, and then move on to the most important thing in the subject: the first Punic Wars, which extends in the period following the period of time 264-241 BC. Which was between two conflicting forces on the sovereignty of the Mediterranean (Rome And Carthage), which ended with the defeat of Carthage From the island of Sicily.